جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

# دور العمل الكشفي الفلسطيني في زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الشباب في فلسطين "الضفة الغربية نموذجاً"

إعداد
محمد عبدالله موسى عبدالله

إشراف
د. إبراهيم أبو جابر

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
2016م

# دور العمل الكشفي الفلسطيني في زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الشباب في فلسطين "الضفة الغربية نموذجاً"

إعداد

محمد عبدالله موسى عبدالله

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2016/03/09م، وأجيزت.

| أعضاء لجنة المناقشة | التوقيع |
| --- | --- |
| 1. د. إبراهيم أبو جابر / مشرفاً ورئيساً | ..... |
| 2. د. عماد البشتاوي / ممتحناً خارجياً | ..... |
| 3. د. رائد نعيرات / ممتحناً داخلياً | ..... |

# الإهداء

إلي حكمتي ..... وعلمي

إلى أدبي ..... وحلمي

إلى طريقي ..... المستقيم

إلى طريق ..... الهداية

أبي

إلى ينبوع الصبر و التفاؤل والأمل

إلى كل من في الوجود بعد الله وسوله أمي الغالية

إلى سندي وقوتي وملذاتي بعد الله

زوجتي العزيزة

إلى من أثروني على أنفسهم

إلى من علموني علم الحياة

إلى من اظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي

إلى من كانوا ملاذي وملجئي

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات

إلى من سأفتقدهم وأتمنى إن يفتقدوني

إلى من جعلهم الله إخوتي بالله ومن أحببتهم بالله أخواني وأخواتي

بالحركة الكشفية الفلسطينية و برنامج التخطيط والتنمية السياسية

# الشكر والتقدير

وقبل أن امضي أقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى دكاترة برنامج التخطيط والتنمية السياسية

والى قادتي بالحركة الكشفية الفلسطينية

والى مفوضية كشافة ومرشدات محافظة نابلس

والى عشيرة جوالة ومنجدات جامعة النجاح الوطنية التي انطلقت منها

والى قائدي ومعلمي الأول القائد أيمن مظهر

والي توأما روحي احمد عطاالله ومهند السدة

أهديكم هذا البحث المتواضع

## الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

# دور العمل الكشفي الفلسطيني في زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الشباب في فلسطين "الضفة الغربية نموذجاً"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة اليه حيث ما أن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

## Declaration

The work provided in this thesis، unless otherwise referenced، is the researcher's own work، and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

**Student's name:** **اسم الطالب:** محمد عبد القدوس عبد الله

**Signature:** **التوقيع:**

**Date:** **التاريخ:** 9/3/2016

# فهرس المحتويات


| الرقم | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| | الإهداء | ج |
| | الشكر والتقدير | د |
| | الإقرار | هـ |
| | فهرس المحتويات | و |
| | الملخص | ط |
| | **الفصل الأول: خطة الدراسة** | **1** |
| 1.1 | مقدمة | 2 |
| 2.1 | مشكلة الدراسة | 3 |
| 3.1 | أسئلة الدراسة | 4 |
| 4.1 | فرضيات الدراسة | 4 |
| 5.1 | أهداف الدراسة | 5 |
| 6.1 | أهمية الدراسة | 6 |
| 7.1 | منهجية الدارسة | 6 |
| 8.1 | حدود الدراسة | 7 |
| 9.1 | مبررات الدراسة | 7 |
| 10.1 | الدراسات السابقة | 7 |
| 11.1 | تقسيمات الدراسة | 12 |
| | **الفصل الثاني: الإطار النظري مفاهيم متعلقة بموضوع الدراسة في الحركة الكشفية** | **13** |
| 1.2 | تمهيد | 14 |
| 2.2 | مفهوم الكشفية وماهية الحركة الكشفية | 14 |
| 1.2.2 | مفهوم الحركة الكشفية | 14 |
| 2.2.2 | أهداف الحركة الكشفية | 16 |
| 3.2.2 | المبادئ الأساسية للحركة الكشفية | 17 |
| 4.2.2 | الواجب نحو الآخرين | 17 |
| 5.2.2 | الواجب نحو الذات | 19 |

| الرقم | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| 6.2.2 | الطريقة الكشفية ودورها في تعزيز الوعي السياسي والنضالي | 21 |
| 3.2 | الوعي السياسي والنضالي | 31 |
| 1.3.2 | أهمية الوعي السياسي والنضالي | 33 |
| | **الفصل الثالث: الحركة الكشفية ودورها السياسي والنضالي (1912_1948)** | **36** |
| 1.3 | تمهيد | 37 |
| 2.3 | نشأة الحركة الكشفية وتاريخها | 37 |
| 3.3 | ظروف التأسيس | 38 |
| 4.3 | بداية الحركة الكشفية بالدول العربية | 44 |
| 5.3 | تكوين المكتب الكشفي العربي | 47 |
| 6.3 | تاريخ الحركة الكشفية في فلسطين | 48 |
| 1:6:3 | الحكم التركي 1912_1917 | 53 |
| 2:6:3 | الحركة الكشفية والانتداب البريطاني | 54 |
| 3:6:3 | الحركة الكشفية والثورة الفلسطينية | 58 |
| 7:3 | أحداث الثورة العربية الكبرى دور الحركة الكشفية الفلسطينية فيها | 60 |
| 8:3 | الحركة الكشفية والنشاط الوطني | 64 |
| 9:3 | المشاركات الكشفية | 66 |
| 10:3 | الحركة الكشفية والصراع الصهيوني الفلسطيني | 69 |
| | **الفصل الرابع: الحركة الكشفية ودورها في زيادة الوعي السياسي والنضالي** | **71** |
| 1.4 | تمهيد | 72 |
| 2.4 | المناهج الكشفية | 73 |
| 3.4 | بين المنهج الكشفي والمقررات الدراسية | 76 |
| 4.4 | وعد الكشاف | 78 |
| 5.4 | الوعد والقانون لمرحلة الكشاف المتقدم | 79 |
| 6.4 | دور الحركة الكشفية في تنمية الوعي الوطني | 84 |
| 7.4 | أسماء الطلائع في تعزيز الوعي عند الكشافة | 98 |
| | **الفصل الخامس: النتائج والتوصيات** | **101** |

| الرقم | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| 1.5 | النتائج | 102 |
| 2.5 | التوصيات | 105 |
| | **قائمة المصادر والمراجع** | **106** |
| | **Abstract** | **b** |

**دور العمل الكشفي الفلسطيني في زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الشباب في فلسطين "الضفة الغربية نموذجاً"**

**إعداد**

**محمد عبدالله موسى عبدالله**

**إشراف**

**د. إبراهيم أبو جابر**

## الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرّف بماهية الحركة الكشفية الفلسطينية جرّاء تاريخها النضالي والسياسي خلال مائة عام، كما وتهدف هذه الدراسة إلى التعمّق بمدى فعالية الحركة الكشفية الفلسطينية ودورها الريادي في زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الشباب الفلسطيني، بالإضافة إلى تبيان العوائق التي تحول دون تطوّر هذه الحركات الكشفية التي تجاهد من أجل انتزاع الاعتراف الدولي.

لقد اتبع الباحث في هذه الدراسة منهجين؛ الأول هو المنهج الوصفي، والثاني المنهج التاريخي، وبالتالي لقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج يأتي على رأسها:

1- يساهم الكشاف الفلسطيني من خلال عمله الدؤوب على صقل وتنمية الشخصية، ويتمثل ذلك الأمر بغرس روح التعاون وحب الوطن والتمسك بالأرض والإصرار على الحقوق والثوابت الفلسطينية، وذلك من خلال التنشئة السياسة العميقة للطفل الفلسطيني خلال مراحل حياته الكشفية وصولاً به إلى مرحلة الشباب، حيث يظهر ذلك جلياً من خلال الحديث عن المنهج الكشفي في دراستنا الحالية، وعليه يمكن القول أن الكشاف قدم أروع أشكال التضحية ودروس تظهر هذا التجذّر بالأرض من خلال المشاركة السياسة لكافة أطياف المجتمع، من شباب ورجالات والذين عملوا بصدق في مجال المقاومة الشعبية عن طريق تنظيم الثورات المتعددة والمظاهرات وتنظيم حراك شعبي واسع أضر بالاحتلال، مما دفع الأخير إلى انتهاج سياسة تضييق الخناق على الحركات الكشفية التي رأت أن دور الحركة الكشفية في تنظيم وإحياء المناسبات الوطنية يرفع منسوب الوعي لدى الشباب الفلسطيني من خلال النشرات الكشفية التي كانت توزع بين الناس

على شكل مطبوعات، كذلك عملت الحركات الكشفية بغية مساعدة أبناء الوطن والمساهمة في توزيع المؤمن وتنظيم الحركة خلال منع التجوال.

2- عملت الحركة الكشفية على زرع بذور الانتماء عند أعضائها، والذي هو مجموع الأفكار والتوجهات والمهارات التي تلزمه كي يكون عضو فعال في مجتمعه وهو مرادف بشكل آخر لمصطلح التنشئة الاجتماعية، ويظهر ذلك من خلال عمل أفراد الحركة الكشفية بأخذ المبادرة في كل ما يتعلق بالعمل المجتمعي، وحديثاً ظهرت هذه الأعمال من خلال العمل على تنظيم مجالس شبابية التي تجري في إطار زج الشباب إلى معترك الحياة السياسة والمجتمعية، وتدريبهم على الاعتماد على ذواتهم ومهاراتهم من أجل تحمل مشاق الحياة المختلفة كي يكونوا رهن الإشارة لمساعدة المجتمع في كبرى الأحداث والمناسبات على حسب ما يحتاجه واقع كل مدينة.

3- تساهم الحركات الكشفية من خلال برامجها المختلفة في تنمية روح التعاون وزيادة رباطة الجأش بين أفراد المجتمع الواحد كي يكون أفرادها، أعضاء غيورين على وطنهم يدافعون عنها ويقدرون ثرى هذا الوطن ويحترمون الشهداء والأسرى، الذي قدموا أجسادهم قرباناً لأجل الوطن، وتشجع هذه الحركات الكشفية من خلال آلياتها المختلفة على بناء الإنسان الفلسطيني المقاوم مما يلعب دوراً كبيراً في تقدم المجتمع ومقارعة المحتل وسياسته التهجيرية القمعية، ومن هنا يمكن القول بوضوح أن الحركة الكشفية أصبحت إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث توازي أهميتها الأسرة والمدرسة باعتبارهم مؤسستان أوليتان للتنشئة الاجتماعية والسياسية، وتتضافر كل تلك الجهود من أجل تشكيل الوعي السياسي والمساهمة في تطوير الأفكار خصوصاً أنها تتعامل مع مرحلة عمرية حساسة، وهي التي يبدأ فيها الإنسان بالتعرّف على المبادئ والقيم في مجتمعه.

ومن خلال ما سبق طرحه، فقد أوصى الباحث بمجموعة من الاقتراحات التي من شأنها أن تطوّر الحركة الكشفية أكثر فأكثر، حيث يأتي أهمها؛ العمل على زيادة توعية الناس بأهمية ودور الحركات الكشفية والتي تسهم بشكل رئيسي في بناء الإنسان الفلسطيني، وهذه القاعدة الرئيسية من شأنها أن تشكل نقطة انطلاق من أجل زيادة الإقبال على الحركات الكشفية، وربما أكثر من ذلك عن طريق العمل على وضع خطط تنموية مشتركة بين جميع الكشافات بما يكفل

الوحدة في النهج والمضمون، وبالتالي يمكن تعميم هذه التجارب الناجحة بين الكشافات في تنمية روح الوعي السياسي، كما وتسهم هذه الخطط بالتواصل مع الفصائل الفلسطينية لتغير نهجها الذي سيكمن في التواصل مع الكشافة الفلسطينية، الأمر الذي سيفتح قنوات إضافية للتواصل والحوار المشترك، وفي هذه المضمار يمكن بناء فعاليات مشتركة لتوطيد العلاقات بين الفصائل والكشافات الفلسطينية، بما يعود بالنفع على المجتمع والوطن، كما يوصي الباحث بضرورة إجراء المزيد من الدراسات في مجال العمل الكشفي وعلاقته بالمجتمع والسياسة بهدف تحسين أداء الحركة الكشفية ودعهما بكل الوسائل المتاحة، وإدخال الحركة الكشفية في المنهاج المدرسي وخصوصاً في مادة التربية المدنية من أجل تقريب الأطفال من صورة الواقع وترغيبهم بالانضمام إلى هذه الحركات الكشفية.

# الفصل الأول

# خطة الدراسة

## الفصل الأول

## خطة الدراسة

### 1.1 مقدمة

الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلم، ولا تكلم لسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

يعود تاريخ الحركة الكشفية في فلسطين إلى أواخر العهد العثماني، حيث اهتم الأتراك بالحركة الكشفية بعد نشوب الحرب العالمية الأولى، وفي عهد الانتداب البريطاني على فلسطين اهتمت دائرة المعارف العامة بتأسيس الكشافة في المدارس خاصة؛ لكون مدير المعارف العام "مستر بومان" هو نفسه مندوب الكشافة العام.

بعد ذلك أخذت الحركة الكشفية الفلسطينية تنمو وتتصاعد حتى الثورة الكبرى عام 1936، حيث اشتركت الفرق الكشفية في القيام بواجباتها الوطنية؛ فأخذت انجلترا بمطاردة أعضائها ومنعتهم من الظهور بالملابس الكشفية، فتوقفت الحركة الكشفية آنذاك.

وفي عام 1945م تم تشكيل الاتحاد الرياضي الفلسطيني، وكانت أولى اهتماماته إحياء الحركة الكشفية الفلسطينية من جديد؛ حيث عقدت اللجنة التنفيذية للأرض مؤتمراً عاماً في القدس بتاريخ 1945/7/15م لقادة الحركة الكشفية قرروا فيه تأسيس جمعية الكشافة العربي الفلسطيني، وانتخاب الرئيس العام فوزي محي الدين النشاشيبي، أحد القادة الذين رافقوا الحركة الكشفية منذ بدايتها وعملوا فيها منذ 1919م، وحاز على العديد من الأوسمة، وألّف كتباً عديدة حول الكشافة وأنظمتها وأعمالها ورسائلها، كما تم انتخاب مفتشي الألوية الستة.

لم تتعرض الجمعية للتجاذبات السياسية لأنها لم تتدخل في اللعبة السياسية، ولم تحسب لها الزعامات السياسية آنذاك حساباً. أما حكومة الانتداب فقد حسبت لهذه الجمعية حسابات أخرى جعلتها تخشى من هؤلاء الشبان المتدربين على النظام والتعاون والانضباط.

وتعتبر الجمعية من الجمعيات المنتشرة في الأراضي الفلسطينية، ومن الجمعيات ذات النشاطات الوطنية البارزة خاصة أنّها استمرت في أعمالها بانتظام حتى النكبة، فاعتُرف بها كعضو في حركة الكشافة العالمية؛ مما كان مبعثاً لسرور الكشافة في فلسطين؛ لأنه يعني انتماءهم إلى أمة مستقلة كسائر الأمم. وفي عام النكبة"1948" تشرّد شعبنا في شتى أنحاء الوطن العربي، وتوقفت الجمعية إلى عام 1964 حين أصدر الحاكم العام المصري في قطاع غزة قراراً بتشكيل الهيئة العامة الفلسطينية للكشافة والمرشدات وهي بمثابة امتداد لجمعية الكشاف العربي الفلسطيني.

إنّ أي حركة في العالم لابد لها من هدف تسعى إلى تحقيقه ومهمة تكرس كل الخبرات والكوادر والإمكانات المتاحة من أجل تنفيذها، وما تسعى إليه الحركة الكشفية هو تنمية القدرات النضالية والسياسية، والبدنية والعقلية والاجتماعية والروحية للفتية والشباب؛ من أجل الاستفادة التامة من هذه القدرات وتوظيفها في خدمة وتنمية المجتمع الفلسطيني؛ فالحركة الكشفية الفلسطينية واحدة من أهم المؤسسات التربوية التي تساهم في تنمية قدرات الفتية والشباب، ولا يمكنها أن تعمل بمعزل عن مؤسسات التنشئة والتربية في المجتمع، أو أن تحل مكان الأسرة أو المدرسة أو المؤسسات الدينية والاجتماعية وغيرها، ولكنها تكمل الدور التربوي لهذه المؤسسات؛ ولذلك ومن أجل المساعدة في بناء عالم أفضل يلتزم فيه المواطنون كأفراد بأداء دورهم في بناء المجتمع؛ فإنه يقع على عاتق الحركة الكشفية مهمة كبيرة، لا بد لكل منتسب فيها أن يسعى دائما لتحقيقها أو المساهمة في تربية الشباب من خلال نظام تربوي محدّد لاكتساب القيم يرتكز على الوعد والقانون الكشفيين.

### 2.1 مشكلة الدراسة

إن من الأهمية التعرّف على تاريخ الحركة الكشفية الفلسطينية، والمراحل التي مرت بها الحركة من صراعات أثرت تأثيرا سلبيا في بعض المحاور، وإيجابيا في البعض الآخر وبالذات على استمرارية الحركة الكشفية الفلسطينية خلال المائة عام المنصرمة، وإن تاريخ الحركة الكشفية الفلسطينية منذ دخولها فلسطين وتأسيس أول فرقة كشفية فيها عام 1912، إلى المؤتمر

الكشفي الفلسطيني الرابع عام 2011 بعد غياب جاوز الـ37 سنة عادت الحركة الكشفية لتختار أعضاء لجنتها التنفيذية في الضفة الغربية؛ فخلال مائة عام من العطاء للحركة الكشفية الفلسطينية مرت الحركة بتحولات عدّة: سياسية ونضالية وتاريخية، وقد أثرت على الحركة الكشفية من خلال العطاء والنشاط والانتشار في عدد المجموعات أو القادة أو الأفراد المنتسبين إليها؛ فمن هنا كانت ضرورة الوقوف على جمع هذا التاريخ وتبيان ما مرت به الحركة من أحداث سياسية ونضالية لها أثرها في زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الشباب الفلسطيني.

وبناءً عليه تكمن مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي وهو:

**ما مدى فعاليّة الحركة الكشفية الفلسطينية في زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الشباب الفلسطيني؟**

### 3.1 أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ماهية الحركة الكشفية؟
2. من أين جاءت فكرة إنشاء الحركة الكشفية؟
3. ما هي المبادئ والأهداف التي تقوم عليها الحركة الكشفية الفلسطينية ؟
4. كيف عملت الحركة الكشفية الفلسطينية على تعزيز المفاهيم الوطنية والسياسية؟
5. ماهي المراحل النضالية والتاريخية التي مرّت بها الحركة الكشفية الفلسطينية ؟
6. ما مدى ارتباط الحركة الكشفية الفلسطينية بالمستوى السياسي والنضالي؟

### 4.1 فرضيات الدراسة

تقوم فرضيات الدراسة على:

1. أن الحركة الكشفية الفلسطينية عملت ومازالت تعمل بشكل مستمر من خلال منهاجها وقياداتها على زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الشباب الفلسطيني.

2. أن الحركة الكشفية الفلسطينية تحمل الهم الفلسطيني، وتعمل جنبا إلي جنب مع القوى الوطنية الفلسطينية، من اجل مواجهة الصراع والتصدي للمشروع الصهيوني.

**5.1 أهداف الدراسة**

تسعى الحركة الكشفية الفلسطينية إلى زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الشباب الفلسطيني، من أجل الوصول للطريق الصحيح الذي تسلكه، لأنه وبكل تأكيد لا بد لأي عمل تقوم به الحركة الكشفية الفلسطينية، ولكي تكون وسيلتنا صحيحة، يجب تحديد الغايات والأهداف المطلوبة؛ وعندما نتكلم هنا عن دور الحركة الكشفية في زيادة الوعي السياسي والنضالي، إذًن فإننا يجب أن نعطي تعريفًا ولو مبسطًا عن ما نحن بصدده؛ فإذا كان الهدف هو توضيح دور الحركة الكشفية في زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الشباب الفلسطيني، لذا يمكننا القول بأن الغاية للحركة الكشفية هي مساعدة الإنسان على تنمية قدراته، وزيادة الوعي ومواهبه لتحقيق التغيير المطلوب والمرغوب في سلوكه، ومن ثم إعداده إعدادًا صحيحًا لحياة كريمة ناجحة. وإن الهدف السامي التي تسعى له الحركة هو الرقي والكمال بالمجتمع ،والوصول إلى ذروة السعادة فلابد من أن تكون الوسيلة سامية وراقية كرقي الهدف المطلوب.

ومن هنا يمكنا تلخيص أهداف البحث بما يلي:

1. التعريف بالحركة الكشفية الفلسطينية.

2. تتبع الدور النضالي والسياسي للحركة الكشفية الفلسطينية .

3. التعرف على مدى وفعالية الحركة الكشفية الفلسطينية في زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الشباب.

4. بيان العوائق التي وقفت أمام الكشافة الفلسطينية لنيلها الاعتراف الدولي.

### 6.1 أهمية الدراسة

تكمن أهميّة الدراسة في جانبين؛ الجانب الأول في الناحية النظرية العلمية ويتمثل في بيان أهمية النشاط الكشفي في العملية التربوية، وغرس القيم وتنمية المهارات من خلال منهاجها وبرامجها التدريبية الشاملة و المتنوعة التي تلبي حاجات مجتمعنا الفلسطيني الذي هو بأمس هذه الحاجات وإبداعات الكشاف الفلسطيني في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها شعبنا، وكذلك في كونها الدراسة الأولى التي تتناول النشاط الكشفي وعلاقته في زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الشباب، كما أنّ هذه الدراسة بنتائجها سوف تقدم لجمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية لتكون مساندة لها، ويستفيد منها المهتمون بالحركة الكشفية، وسوف تساهم هذه الدراسة في رفع ميدان الدراسات والبحوث في جمعية الكشافة الفلسطينية .

أما من ناحية أخرى، وهي فكون الباحث أحد المنتسبين للحركة الكشفية الفلسطينية قام بإجراء هذه الدراسة؛ لتوضيح مدى قدرة الحركة الكشفية في زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى أفرادها، وكذلك من كون الحركة الكشفية الفلسطينية حركة شبابية تضم ما يقارب 120 ألف منتسب ولها تاريخ امتد 100 عام، وقد حازت الكشافة الفلسطينية على دبلومة المئوية كأول دولة عربية تم تأسيس الكشافة فيها، فإن أي ضعف يصيب الحركة الكشفية فإنه يصيب جسم الشاب الفلسطيني.

### 7.1 منهجية الدارسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي؛ لأنه هو المنهج الذي يدرس الظاهرة الموجودة فعليا ويمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة الدراسة، دون تدخل الباحث؛ ويعتبر هذا المنهج مناسبا لهذه الدراسة، واستخدم الباحث أيضا المنهج التاريخي للتطرق لتاريخ الحركة الكشفية الفلسطينية والتعرف على أهم الأحداث النضالية والسياسية التي مرت بها الحركة.

**8.1 حدود الدراسة**

**الحدود المكانية:** فلسطين " الضفة الغربية"

**الحدود الزمنية:** من عام 1912_ 1948.

**الحدود البشرية:** المنتمون إلى العمل الكشفي في الضفة الغربية.

**9.1 مبررات الدراسة**

يجري الباحث هذه الدراسة انطلاقاً من المبررات الآتية:

1. توثيق للحركة الكشفية لمرور 100 عام منذ تأسيسها في فلسطين.
2. تعتبر الرسالة الأولى لدى جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية التي تتحدث حول موضوع الوعي السياسي والنضالي لدى الشباب.
3. إن الحركة الكشفية الفلسطينية تعاني قضية مشابهة تماما للقضية الفلسطينية وعدم نيلها الاعتراف الدولي من منظمة الكشافة العالمية.
4. الإلمام بموضوع الكشافة، باعتباري أحد المنتسبين لها.

**10.1 الدراسات السابقة**

**1. الأب عماد الطوال، الحركة الكشفية في تعزيز الهوية الوطنية**

تمثّل الحركة الكشفية بجسم الشاب المراهق الذي ينمو بسرعة ولكنه بحاجة إلى عناية واهتمام وتغذية؛ لينمو بالأسلوب التربوي السليم كي يتجنب جميع المخاطر والتحديات المحيطة به، وهكذا يقبل الكشاف ويعتز بكل شيء محيط به :الله والوطن والمجتمع والعائلة، يعيشه من خلال تطبيق "قانون الكشاف "ويلتزم "بالوعد الكشفي "ويفعّله في "المناهج الكشفية حسب الأعمار "لتحقيق الاستراتيجية الكشفية لبناء عالم أفضل وبرؤية مشرقة .فالكشفية حركة عالمية

ومعاصرة ومؤثرة في عالم اليوم ومنفتحة على الحضارات المختلفة ومتسعة المعرفة، ومن خلال اتساع المساحة الكشفية منذ تأسيسها عام 1908على يد مؤسسها اللورد (بادن باول) ولغاية اليوم نراها جذابة للشباب من خلال بناء علاقة ناضجة بين الشباب دون قيود،أو حواجز لبناء مجتمع متجانس ومتساوي.

ونجدها حركة دينامية ومبدعة من خلال انسجامها مع جميع المصادر ومستندة على أسس ديمقراطية في العمل الجماعي، وباتصال فعال بين جميع الأجيال وبمختلف المستويات ودون التمييز أو التهميش أو التجاهل على أساس الاختلاف في الدين أو العرق أو الثقافة، وتعمل على تحقيق هدف واحد مشترك مكرس في قانون الكشفية وفي المنهاج الذي وضعه المؤسس، هدف الكشفية هو الإسهام في تنمية الشباب للاستفادة من قدراتهم البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية، لجعلهم مواطنين صالحين ومسؤولين في مجتمعاتهم المحلية والوطنية والعالمية. ولتعزيز دور الشباب في العمل الوطني لا بدّ من الإشارة إلى النقاط التالية، والكشفية مجال مثمر لتفعيل هذه النقاط من خلال "الوعد والقانون الكشفي". فالكشفية "لعبة كبرى" تستغل جميع الطرق والوسائل لتحقيق أهدافها:

- إن دور الشباب في الخدمة العامة ينعش التنمية الوطنية ويساعد على تنمية الديمقراطية وغرسها، عن طريق التطوع في المجتمع الذي يحتاج إلى كثير منها. الشباب يتقدم بهذه الجهود دون مقابل مادي فخوراً بأنه يخدم بلاده في سبيل تنمية المجتمع.

- دور الشباب في التوعية وبناء الإنسان الجديد بعمل تربوي مستمر يؤدي إلى الحرص على أداء الواجب في الخدمات العامة كالعمل على تجميل المدن والمحافظة على نظافة الشوارع والحدائق... الخ.

- تفعيل دور الشباب في العمل الوطني من خلال "برلمان الشباب" و"المشاركة في أمانات للشباب"، من خلال صياغة نظام تعليمي ديمقراطي يفتح بابا واسعاً للحوار والمناقشة.

- تدريب الشباب على المهارات التي يتطلبها العمل العام وتهيئة قيادات شابة كفؤة، وذلك من خلال "إنشاء معهد تدريبي" لإعداد هذه الكوادر الشبابية... وهنالك الكثير من هذه النقاط التي تثير الحسّ العام لدى الشباب لتعزيز هويتهم الوطنية.

**2. الدكتور عاطف عبد المجيد، الركائز الأساسية التي ستبُنى عليها خطة إستراتيجية تنمية الحركة الكشفية في الوطن العربي (2020 -2011)**

تسعى الحركة الكشفية إلى المساهمة في تنمية قدرات الفتية والشباب؛ من أجل الاستفادة التامة من قدراتهم البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية. فالحركة الكشفية تعتبر إحدى المؤسسات التربوية العديدة التي تساهم في هذه التنمية، ولا يمكنها أن تعمل بمعزل أو أن تحل محل الأسرة أو المدرسة أو المؤسسات الدينية والاجتماعية وغيرها،ولكنها تكمل الدور التربوي لهذه المؤسسات.

إذاً فيقع على عاتقنا في الكشفية مهمة عظيمة وجليلة لابد لكل منتسب إليها أن يسعى دائماً لتحقيقها وهي "المساهمة في تربية الشباب من خلال نظام تربوي لاكتساب القيم يرتكز على الوعد والقانون الكشفيين، وذلك من أجل المساعدة في بناء عالم أفضل يلتزم فيه المواطنون كأفراد بأداء دور بنّاء في المجتمع" (مهمة الحركة الكشفية).

ونحن في نظرتنا الإستراتيجية لعشر سنوات قادمة لابد لنا أن نتصور شكل العالم خلال تلك السنوات وأن نتوقع الاحتياجات والإمكانات المطلوبة لتلبيتها، ودور الحركة الكشفية المرتجى في تلبية احتياجات هذه المنظومة المتشعبة.

**3. كمال رجب سليمان، المثل في الحركة الكشفية**

إن المثل في الحركة الكشفية يمعنها الواسع هو اتجاه سلوكي يعيشه الفرد ويتعايش معه، لان الهدف من الحركة الكشفية هو إعداد مواطن صالح البناء يؤدي واجبه نحو الله والوطن عن طريق خدمة نفسه ثم أسرته ثم مجتمعه. ومن ثم كانت بداية حياة الفرد هو أدائه، وعد الكشافة ليصبح كشافا لأن الوعد هو المثل الأول في الحركة الكشفية حين يتعهد أمام قائده وزملائه ليقوم

بواجباته نحو الله ثم الوطن، فالإخلاص في مساعدة الناس في جميع الظروف كل ذلك متجلي بالمثل وهي صفات قانون الكشافة المتمثلة بالصدق والقول والإخلاص بالعمل، فيعمل الكشاف بعد ذلك ليحقق هذا المثل في برامج الكشافة فيعايشها لمجالاته المختلفة الدينية والوطنية والسياسية والنضالية و الصحية والاجتماعية والبدنية.... الخ، فضلا عن ممارسته فنون وتقاليد الكشافة وكذلك الفنون والتقاليد البحرية بالمثل العليا والأخلاق الفاضلة، فينشأ محبة لزملائه ومحبة لأسرته ومحبة لمجتمعة ولوطنه.

ولذلك وضح كمال رجب في الكتابة عن المثل في الحركة الكشفية باعتبارها المحور الأول لتنمية القيم في المجتمع لإن المثل العليا تنمو في الفرد ويتأثر بها المجتمع، ولإن تلك المثل هي صورة كاملة تمثل خير إنسان جمع أكبر عدد من الفضائل ثم تحاكي هذه المثل جميع النواحي،حتى يكون يوما مظهرا كاملا للفضائل ومثال على مكارم الأخلاق، فالخلق القويم هو الذي جعل النفس ميالة دائما إلى فعل الخير واجتناب الشر.

**4. سعد بن إبراهيم العلي، التربية الكشفية واقعها وسبل تطويرها، الحركة الكشفية**

هي حركة تربويه طوعية موجه للفتية والشباب، ومفتوحة للجميع دون تميز، وتهدف إلي تنمية المسؤولية الوطنية، وتنمية القدرات العقلية، وبناء الشخصية الذاتية لدى أعضائها كي يتمكنوا من الاستفادة القصوى من قدراتهم البدنية و العقلية والاجتماعية والروحية كأفراد ومواطنين وكأعضاء في مجتمعاتهم المحلية والوطنية والعالمية، كذلك فإن هذه الحركة تحرص في جميع مراحلها على أن تغرس في نفوس أعضائها شعور بالواجب: الواجب نحو الله والآخرين والذات، وتكاد الحركة الكشفية بمناهجها التربوية والقومية، ومبادئها الخلقية أن تكون قريبة الشبه بالمناهج التربوية والمبادئ الخلقية الإسلامية، فهي تدرب الفتى على الحياة الخشنة في الخلاء وتغرس فيه الرحمة بالطير والحيوان والإنسان، وتؤكد أمانة بقيم الصدق، والوفاء والإخلاص، وكل ما هو خلق رفيع.

وضح سعد بن إبراهيم في كتابه عن مدى الانتشار الكاسح الذي حققته هذه الحركة فور تأسيسها على يد الضابط البريطاني (اللورد بادن باول) في العقد الأول من القرن العشرين، فبمجرد نشره لكتاب الكشافة الذي يحتوي على مجموعة من الأعمال والأشغال المتنوعة، وأنشطة الهواء الطلق، والألعاب والتمارين والتجارب العلمية، بمجردهذا الكتاب بدأ ظهور جمعيات وفرق الكشافة، فتأسست الواحدة بعد الأخرى في كندا واستراليا ونيوزيلندا...الخ، ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن تكتسب جمعيات الكشافة في كل يوم مزيد من الأنصار والأعضاء،وإن الإحصاء الذي جرى عام 2011 قد أظهر أن أعضاء حركة الكشافة الفلسطينية قد زادت عن مئة ألف كشاف ومرشدة.

**5. فواز الدروبي وسحر مجدوية، قادة الفرق الكشفية الفلسطينية المستوى الثالث**

بدأت الدعوة لتأسيس الكشافة الفلسطينية في عام 1912 ولكن توقف نشاطها بسبب قيام الحرب العالمية الأولى، وفي عام 1918 تم تشكيل أول فرقة كشفية بفلسطين في القدس سان جورج عام 1918 وفي عام 1919 تم تأسيس فرقة روضة المعارف وفي عام 1921 تم تأسيس فرقة مدرسة النجاح، واستمرت الحركة في تطور متصاعد حتى نشوب حرب فلسطين، وبعد توقف عاد النشاط الكشفي حيث انضمت فرق الضفة الغربية لجمعية الكشاف الأردني، وفرقة قطاع غزة استمرت في العمل بشكلها العادي، وفي لبنان شكل الفلسطينيون جمعية الكشافة العربي، وكما ساهمت الحركة الكشفية الفلسطينية بعد حرب 1948 في أغلب المخيمات والمؤتمرات الكشفية، ولم تنقطع مشاركتها في الأنشطة الكشفية التي تعقدها المنظمة الكشفية العربية منذ إنشائها وحتى الآن سجلت عربيا عام 1956م.

واستمر الحال إلى أن كان عام 1967 حيث حلت النكبة الثانية بالشعب الفلسطيني فسقطت فلسطين بأكملها تحت الاستعمار،وأعيد تشكيل جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية برئاسة أحمد القدوة الذي بذل هو والشهيد عمر حسين شويكي وأعضاء الجمعية جهودا ؛من أجل الحصول على الاعتراف العالمي.

وما ميز هده الدراسة عن غيرها من الدراسات، تم الحديث عن جوهر الحركة الكشفية الفلسطينية ودورها النضالي والسياسي منذ تأسيسها مرورا بالأحداث الفلسطينية المتعاقبة ، وكيف ساهم الكشاف بشكل مباشر وغير مباشر على الحفاظ على الإرث الفلسطيني آنذاك، واوضحت الدراسة ايضا ان الحركة الكشفية هي حركة لها منهاجها ولها تقاليدها تساهم بشكل اساسي برفع الوعي السياسي والنضالي لدى منتسبين الحركة من خلال تطبيقهم للمناهج والتقاليد وليس كما كان ومازال يتداول البعض بانها حركة موسيقية .

**11.1 تقسيمات الدراسة**

قسم الباحث الدراسة إلى خمسة فصول تم توزيعها على النحو التالي:

1. الفصل الأول: يحتوي على خطة الدراسة
2. الفصل الثاني: الإطار النظري عن مفاهيم متعلقة بموضوع الدراسة في الحركة الكشفية، وهي ماهية الحركة الكشفية وتاريخها في الوطن العربي وفلسطين
3. الفصل الثالث: يتحدث الباحث عن الحركة الكشفية ودورها السياسي والنضالي (1912_1948)
4. الفصل الرابع: يتحدث عن الحركة الكشفية ودورها في زيادة الوعي السياسي والنضالي.
5. نتائج وتوصيات.
6. المصادر والمراجع.

# الفصل الثاني

# الإطار النظري مفاهيم متعلقة بموضوع الدراسة في الحركة الكشفية

# الفصل الثاني

# الإطار النظري مفاهيم متعلقة بموضوع الدراسة في الحركة الكشفية

## 1.2 تمهيد

لم يكن تأسيس الحركة الكشفية وليد الصدفة، بل جاء لتلبية حاجات وضـــرورات؛ ممـــا أدى إلى انتشارها في مختلف دول العالم، ويعتبر الكثير من القادة الكشفيين أن الكشفية ظـــاهرة عرضية على الرغم من أن زمان تأسيسها ومتطلبات المجتمعات آنذاك تختلف عن العصر الذي نعيش فيه، وعندما قرر "بادن باول" أن يطلق العنان للحركة الكشفية اتســعت رؤيتــه لتشــمل حاجات المجتمع الذي يحيط به؛ فاختار حياة الغابات حبا بالطبيعة والعراء، ولإيمانه بفائدة العيش والنشاط في الهواء الطلق، وهي ليست دعوة للانفلات والكسل؛ بل عملية تمرين للتعرف علـــى الطبيعة في أمور العيش والنمو والبناء ضمن الإطار الاجتماعي، ومن الملحـــوظ أن انتشـــارها عملياً جاء نتيجة لمبادئها وقيمها وشريعتها وعهدها، والتي تحض على تهيئة النشء وتـــربيتهم وتدريبهم وصقل مواهبهم وقدراتهم ومعرفتهم وانضباطهم.

وفي هذا الفصل يتحدث الباحث عن بداية الحركة الكشفية وظروف تأسيسها، ويتطـــرق إلى دخول الكشافة إلى البلاد العربية عامة وفلسطين خاصة.

## 2.2 مفهوم الكشفية وماهية الحركة الكشفية

### 1.2.2 مفهوم الحركة الكشفية

**الكشف في اللغة:** هو عبارة عن نظام تهذيبي يراد به تكوين الشخصية لروح التعاون والاعتماد على النفس ومساعدة الآخرين، وهذا يعتمد على حياة المخيمات والرحلات.[1]

[1] سليمان، كمال، **الكشاف معين انسان امين**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الاسكندرية، ط1، ص ص 51_52

وكَشَفَ في اللغة: كشف الشيء: وعنه كاشفا: رفع ما يواريه ويغطيه، ويقال كشف الأمر عنه أي أظهره وكشف الله غمه: أزاله [1] وفي القران الكريم "لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد" ق22.[2]

والكشاف في اللغة: أحد أعضاء جماعة الكشف وله مراحل ومراتب ودراجات.[3]

**الحركة الكشفية:** "هي حركة تربوية طوعية غير سياسية، موجهة للفتية والشباب، مفتوحة للجميع، دون تمييز في الأصل والجنس والعقيدة، وفقاً للهدف والمبادئ التي عبر عنها مؤسس الحركة الكشفية" [4]

والكلمات المستخدمة في التعريف تعبر عن خصائص الحركة ويمكن توضيحها بما يلي:

كلمة حركة تربوية: تعني مجموعة من النشاطات المنظمة التي تؤدي تحقيق هدف تربوي معين، أي أن كل نشاط يتضمن هدفاً تربوياً يرمي إليه نوعاً معيناً من التنظيم وتحقيق الهدف.[5]

كلمة طوعية: تؤكد على حرية انضمام الفتية والشباب بإرادتهم الشخصية وتقبلهم لمبادئ الحركة الكشفية.[6]

كلمة غير سياسية: يعني أنها لا تتدخل في الصراعات من أجل السلطة وهذه صفة اللاسياسية، وهذا لا يعني أن الكشفية منعزلة عن السياسة، فالكشفية تهدف وبشكل رئيسي إلى تنمية المسؤولية الوطنية، ولا يأتي ذلك دون وعي بالواقع السياسي بالدولة، كما أن الكشفية تهتم بتعريف أعضائها بالمبادئ الأساسية والقوانين والمعتقدات بما يساعدهم على اختيار أفكارهم

---

[1] سليمان، كمال، **الكشاف معين انسان امين**، مرجع سابق، ص ص 51_52

[2] القران الكريم، سورة ق، ايه 22

[3] سليمان، كمال، **الكشاف معين انسان امين**، مرجع سابق، ص ص 51_52

[4] فرغلي، فوزي، **الدور التربوي للحركة الكشفية، موسوعة بدر الكشفية**، المنظمة الكشفية العربية، 2004، ص 5

[5] المرجع السابق، ص5

[6] السقاف، فتحي، **حركة الكشافة العربية**، مؤسسة حورس الدولية،الاسكندرية، 2009، ص ص 47_48

السياسية كما تركز الهيئات الكشفية على تربية النشء والشباب على الولاء والاعتزاز بالوطن، ودور ومشاركة الشباب في الحياة المجتمعية والسياسية.[1]

### 2.2.2 أهداف الحركة الكشفية الفلسطينية

تؤكد الحركة الكشفية على الإنتماء الوطني وتوليه اهتماماً خاصاً يتجلى بوضوح في دستورها الذي يعبر في الفصل الأول منه عن أسس الحركة الكشفية، فيعرفها بأنها حركة تربوية تطوعية شبابية غير سياسية، ومفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل أو الجنس أو العقيدة، وفقًا للهدف والمبادئ والطريقة التي عبر عنها مؤسس الحركة والتي سيرد ذكرها فيما يلي:

تهدف الحركة الكشفية الفلسطينية إلى المساهمة في تنمية الشباب للإستفادة من قدراتهم البدنية والعقلية والروحية والاجتماعية؛ لإيجاد المواطن الصالح القادر على المساهمة في بناء الوطن والدفاع عنه، وهذا يؤكد أن هدفها التنمية المتكاملة لقدرات الفرد، وهذه القدرات لا يمكن أن تتطور بمعزل عن بعضها، ويجب الملاحظة أن الحركة الكشفية لا تحل محل الأسرة أو المدرسة أو المؤسسات الدينية والاجتماعية ولكنها تكمل هذا الدور.[2]

ومن المهم إشارة الحركة الكشفية الفلسطينية إلى مفهوم المواطن الصالح، الذي يعد أحد الأهداف الأساسية للكشفية، ويجب أن يفهم من خلال المضمون الواسع للمواطن، فهو قبل كل شيء فرد، وهذا الفرد جزء من المجتمع الذي يعتبر بدوره جزءا من هيكل قومي كبير (حي، محافظة، وطن) وذلك وفق النظام الإداري لكل دولة، كما أن الدولة ذاتها عضو في المجتمع الدولي، والمواطن الصالح المسئول يجب أن يكون مدركا تماما لحقوقه وواجباته داخل المجتمعات المختلفة التي ينتمي إليها. [3] ونلاحظ هنا تركيز الهدف من الحركة في إعداد المواطن الصالح الذي يتسم بالمسئولية النابعة من الروح الوطنية، هذا المواطن الذي يمثل عضواً فاعلا

---

[1] السقاف، فتحي، **حركة الكشافة العربية**، مرجع سابق ص ص 47_48

* انظر، العلي، سعد، **التربية الكشفية واقعها وسبل تطويرها**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1994، ص ص 32_36

[2] السقاف، فتحي، **حركة الكشافة العربية**، مرجع سابق، ص 46

[3] فرغلي، فوزي، **الدور التربوي للحركة الكشفية**، مرجع سابق، ص6

في مجتمعه المحلي والوطني أولا، ثم لا يتوقف عطاؤه عند ذلك، بل ليكون عضوًا مؤثرًا في الأسرة الإنسانية كلها.

### 3.2.2 المبادئ الأساسية للحركة الكشفية

تعرّف المبادئ على أنها القوانين والمعتقدات التي يجب مراعاتها وتطبيقها من أجل تحقيق الهدف، وهذه المعتقدات هي المُثل التي تميز منتسبي الحركة الكشفية عن باقي الجمعيات والمراكز الشبابية، حيث تعتمد الحركة الكشفية على ثلاث مبادئ رئيسة: الواجب نحو الله، وهذا المبدأ يرتبط بعلاقة الفرد بالقيم الروحية، مبدأ الواجب نحو الآخرين والذي يرتبط بعلاقة الشخص بمجتمعة ووطنه على أوسع نطاق، مبدأ الواجب نحو الذات ويرتبط بواجبات الشخص نحو نفسه.

**الواجب نحو الله**

يعرف الواجب نحو الله على أنه _أول المبادئ الكشفية _ يوحي بتمسك أعضاء الحركة الكشفية بمبادئ الدين والعمل بإرشاداته وترسيخ الإيمان بالله ورسله وكتبه والحرص على أداء الشعائر والالتزام بما يدعو إليه من قيم وفضائل، فإذا سألنا متى دخل الدين في الحركة الكشفية نجد أن مؤسس الحركة قال: إن الدين لم يدخل الحركة مطلقا؛ لأنه فيها بالفعل، وهو عنصر أساسي في الحركة.[1]

### 4.2.2 الواجب نحو الآخرين

الواجب نحو الآخرين هو المبدأ الثاني الذي يجتمع تحت عنوانه عدداً من الفصائل الأساسية للحركة الكشفية، وتتعلق جميعها بالأبعاد المختلفة لمسؤولية الفرد تُجاه المجتمع والوطن ويمكن تعريف الواجب نحو الآخرين، بأنه المشاركة في خدمة وتنمية المجتمع مع الاعتراف بحقوق الآخرين واحترامها، تعتبر خدمة وتنمية المجتمع من المبادئ الأساسية التي تقوم عليها

[1] السقاف، فتحي، **حركة الكشافة العربية**، مرجع سابق، ص 53

الحركة الكشفية، إذ أن عملية التنمية يجب أن تتم بصورة منتظمة ويجب أن تقوم على احتـــرام كرامة الإنسان ومفهوم حماية المظاهر الطبيعية، والتي تعد أمراً أساسياً بالنسبة للحركـــة، فـــإن حياة الإنسان والكائنات الحية تشكل نظاماً متكاملاً، فأي ضرر يقع على جزء منه يشكل ضرراً في النظام كله، كما أنّه ولاء الفرد للوطن وحبه للآخرين ونشر السلام والإخاء العالمي، وقد تم دمج المفهومين لتوضيح أن الولاء للوطن لا يعني إلى التعصـــب أو الانغـــلاق أو التحايـــل أو التميز، بل هو دعوة لنشر السلام والتعاون والإخاء الوطني والعالمي، وأعطت الحركة الكشـــفية منذ نشأتها أهمية كبرى للأخوة والتفاهم بين منتسبيها في مختلف أرجـــاء العـــالم، فـــإن تعـــدد الجمعيات حول العالم كانت وما زالت من أهم مظاهر تحقيق هذه الغاية، وتساعد على تحقيـــق الهدف يوما بعد يوم من خلال الأنشطة الكشفية وبرامجها. [1]

ومن الأمثلة على ذلك قام الباحث بمقابلة مع رئيس الفريق الوطني الفلســـطيني لرســـل السلام لتوضيح ماهية الفريق ومدى تأثيره على زيادة الوعي للكشافة، ومدى ارتباطه في زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى منتسبيه وكيفية انعكاسه على الواقع الفلسطيني، ورسل الســـلام العالمي هو برنامج عالمي انطلق عام 2010 بمبادرة من ملك السعودية وملك الســـويد إيمانـــاً منهما بأهمية تدعيم الدور المجتمعي الذي تقوم به الكشافة من تنمية في الأفراد وخدمة المجتمع، بحيث تقوم فرق الكشافة حول العالم بتشغيل مشاريع تهدف إلى مساعدة الناس وبدايـــةً بتنميـــة الأفراد وخدمة المجتمع، فعلى سبيل المثال تعمل الكشافة حول العالم في مجالات مختلفة منهـــا حل النزاعات في المدارس والجامعات عن طريق منع البلطجة، إدارة البرامج التعليمية للأفراد، مُساعدة الجياع والفُقراء، إيجاد حلول للمشاكل البيئية، بالإضافة إلى عدد لا يُحصى من المشاريع التشغيلية الخدماتية الأخرى، فرُسل السلام مُبادرة تعمل على جمع كُل هـــذا العمـــل والمجهـــود معًا. [2]

من هنا كانت كشافة فلسطين جزءاً أساسياً من البرنامج لما ينعكس من فاعليتهـــا فـــي المجتمع الفلسطيني وتنمية الأفراد، ومن الضرورة نقل هذا الأثر للعالم أجمع من خلال المشاركة

[1] السقاف، فتحي، **حركة الكشافة العربية**، مرجع سابق، ص 54

[2] عبد الهادي، مي، **رسل السلام**، مقابلة شخصية، مجموعة الصداقة الكشفية، نابلس، 2013.

الفاعلة في البرنامج، حيث تعمل الكشافة في فلسطين على جوانب أساسية ومتنوعة تعزز من صمود الأفراد ووعيهم على مسؤولياتهم وواجباتهم تجاه المجتمع الفلسطيني ووطنهم.

يشمل مشروع رسل السلام تشكيل فريق وطني في كل دولة يعمل على رسم الاستراتيجيات لتنفيذ المشروع في الدولة، بالإضافة لتنفيذ خطة المشروع من خلال العمل مع جميع المفوضيات والمجموعات الكشفية والإرشادية لنقل مبادراتها ومشاريعها في تنمية الأفراد والمجتمع، ويعمل المشروع أيضا من خلال (صندوق تمويل المشاريع المجتمعية والكشفية) وبالنسبة لجمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية فقد اختارت مشروع خدمة الصائمين لما له من أهمية دينية ووطنية وقدسية.[1]

ويعمل هذا البرنامج العالمي على زيادة الوعي من خلال تبادل الخبرات وزيادة التواصل والاطلاع على المشاريع العالمية بين الكشافة حول العالم، ويشجع رسل السلام المجتمعي الكشافة والمنتسبين للحركة الكشفية لتنفيذ مبادراتهم الكشفية والمجتمعية والعمل الجماعي والشراكة مع كافة المؤسسات لتحقيق السلام المجتمعي.[2]

### 5.2.2 الواجب نحو الذات

الواجب نحو الذات هو إحدى المبادئ الأساسية للحركة الكشفية، حيث يؤكد على تحمل المسؤولية في تنمية قدراته، وبذلك لا تركز الكشفية على مبدأ الواجب نحو الله ونحو الآخرين فقط، بل تؤكد على تحمل الإنسان للمسؤولية في تنمية قدرات نفسه، وهذا يتفق تماماً مع الهدف التربوي للحركة الكشفية التي تسعى إلى مساعدة الشباب على تكامل قدراتهم، وهذا ما نسميه إبراز الشخصية وبناء الذات ومن هنا يظهر الدور الأساسي للوعد والقانون. [3]

إن المبادئ التي سبق ذكرها والمتعلقة بالنواحي الروحية والاجتماعية والشخصية تمثل القوانين والمعتقدات الأساسية التي تقوم عليها الحركة الكشفية، لذا وجب على جمعية الكشافة

---

[1] عبد الهادي، مي، **رسل السلام**، مقابلة شخصية، **رئيس فريق رسل السلام** الوطني ، نابلس، 2013.

[2] المرجع السابق.

[3] السقاف، فتحي، **حركة الكشافة العربية**، مرجع سابق، ص 55

والمرشدات أن توفر فرص أكثر من النشاطات والبرامج لإتاحة الفرصة لتنمية النشء والشباب وفق هذه المبادئ.

ولأنّ الذات تشمل الوطن ككل، وتنشئة مواطن صالح لمجتمع؛ تقوم الحركة الكشفية على تعزيز الوعي السياسي والنضالي، وفي هذا المجال قال اللورد بادن باول "علينا أن نكون حذرين عندما نغرس الروح الوطنية في نفوس أبنائنا، إذ يجب أن تتعدى تلك الوطنية مجرد العاطفة المحدودة التي عادة ما تقف عند حدود الدولة، بما قد يوصي بالعداوة والبغضاء عند التعامل مع الآخرين، فوطنيتنا أسمى وأنبل بحيث تعترف بعدالة مطالب الآخرين وتؤدي إلى توثيق الصداقة بين وطننا وأوطان الآخرين في أنحاء العالم".

ولتعزيز دور الكشاف الفلسطيني في العمل الوطني لا بدّ من الإشارة إلى أن دور الكشاف في الخدمة العامة يساعد على تنمية الروح الوطنية وغرسها عن طريق التطوع في المجتمع الذي يحتاج إلى كثير منها، فيكون دور الكشاف في التوعية وبناء الإنسان الجديد بعمل تربوي مستمر يؤدي إلى الحرص على أداء الواجب في الخدمات العامة كالعمل في الأنشطة البيئية مثل تجميل المدن والمحافظة عليها، والذي من خلاله يتم تفعيل دور الكشاف في العمل الوطني من خلال برلمان الشباب، وصياغة نظام تعليمي ديمقراطي يفتح الباب واسعاً للحوار والمناقشة.

وهناك مجموعة من النقاط الجوهرية التي تتبعها الكشافة الفلسطينية من أجل تعزيز الهوية الوطنية لدى منتسبيها، منها "تعليم الأفراد وتوعية الشباب من خلال الشباب، وهنا نستطيع مواجهة أزمة صراع الأجيال من خلال الاستناد إلى خبرات الكبار ومنح الشباب دوراً ريادياً في العمل حيث تنشأ "العلاقة الأفقية" من الشاب إلى الرفاق ومن الرفاق إلى الشاب، إن الشباب بحاجة إلى من يستمع لهم ويحاورهم، ويقتضي هذا الحوار الاعتراف المتبادل بالمتحاورين، بمعنى أن يتخلى الكبار عن كل نزعة سلطوية في حوارهم مع الشباب[1]، وإعطاء الشباب فرصة التعبير عن آرائهم وأفكارهم وتطلعاتهم، وتقوم بخلق التوعية الشبابية للمشكلات والظواهر من

[1] الطوال، عماد، دور الحركة الكشفية بتعزيز الهوية الوطنية، كشفيتنا، http://cicsjo.org/librarT50.htm

خلال النشاطات الكشفية المتنوعة وتحمل المسؤوليات وتفويض السلطة والعمل كفريق واحد فريق العمل، ونشر وإشاعة الثقافة الديمقراطية والتربية المدنية والانتماء الوطني، وهنا يأتي تحديث هذا المنهاج لكي يواكب العصر واحتياجاته بلغة وفكر الشاب المعاصر والمتطور.[1]

تقوم الكشفية كذلك بتعزيز الهوية من خلال فعاليات متنوعة (إحياء المناسبات الوطنية، تعلم الأناشيد الوطنية، مواكبة الأحداث، تعلم الشعارات الوطنية والقومية والإقليمية والعالمية، الزيارات للدوائر والمؤسسات الحكومية والخاصة....الخ) فالعمل الجيد صفة كشفية مستندة على أساس خدمة الآخرين، وأخيراً إن أردنا تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب لا بدّ من قبول الشباب كما هم لا كما يجب أن يكونوا أو كما نريدهم أن يكونوا، وذلك لأن لكل شاب صفاته وخصائصه وقدراته التي تختلف من فرد لآخر، قال أحدهم "نفس الشاب هي كالبحر تخفي في أعماقها لآلئ ثمينة ولكنها أيضاً مملوءة بالأخطار، وإنها تماثل الغابة حيث جماهير من الطيور تغرد فيها، ولكن وحوشاً برية أيضاً تسكن فيها، كما لا بدّ من عيش "مبدأ المشاركة" أي ضمان مشاركة فاعلة للشباب في عملية تعزيز الهوية الوطنية وإذكاء الاعتزاز والانتماء الوطني لديهم وتمكينهم من المعرفة المنافسة، فالكشاف يعتز بعقيدته ويتعايش معها، والكشاف ابن الوطن ومواطن صالح.[2]

### 6.2.2 الطريقة الكشفية ودورها في تعزيز الوعي السياسي والنضالي

تعتبر الطريقة الكشفية الأسلوب الذي يتم العمل به داخل الفرقة، وقائد الفرقة هو المسؤول الأول عن تطبيق هذا الأسلوب، وإنّ تفهم القائد للطريقة الكشفية وإيمانه بأهمية العمل على تطبيقها يكون أساساً في تقدم الفرقة، وتعتمد الحركة الكشفية على طريقة متميزة في تحقيق هدفها لمساعدة تكامل نمو النشء جسمانياً وعقلياً وروحياً واجتماعياً، ولها دور مباشر في زيادة الوعي السياسي والنضالي ويجب اتباع هذه الطريقة في جميع المراحل الكشفية: الأشبال والكشافة والكشاف المتقدم والجوالة.

---

[1] الطوال، عماد، **دور الحركة الكشفية بتعزيز الهوية الوطنية**، مرجع سابق.

[2] المرجع السابق.

يمكن تعريف الطريقة الكشفية على أنها "نظام متدرج للتثقيف الذاتي" للفتية والشـــباب، ويتكون هذا النظام من عدة عناصر يعتمد بعضها على بعض، ولا يمكن إغفال أحد هذه العناصر أو الاهتمام بعنصر أكثر من باقي العناصر، إذ أن جميع هذه العناصر هي التي تحقــق التقــدم الذاتي للفتية والشباب بالأسلوب التربوي الذي يحقق هدف الحركة.

وعناصر الطريقة الكشفية هي:

**1) الوعد والقانون**

الوعد: هو التزام بعهد يأخذه عضو الحركة على نفسه دون إكراه أو إرغام بأن يؤدي ما عليه من واجبات، وعد الكشاف: أعد بشرفي أن أبذل جهدي في أن أقــوم بــواجبي نحــو الله والوطن وأن أساعد الناس في كل وقت وأن أعمل بقانون الكشافة.[1]

يرتكز وعد الكشاف على الالتزام بالمبادئ الروحية والولاء للدين الذي يــدعو إليهــا، وقبول الواجبات التي تنشأ عن ذلك الالتزام، وعلى أن يتناغم ولاء الفرد لبلاده مع العمل علــى تنمية روح السلام والتفاهم والتعاون على المستوى المحلي، والمشاركة في تنمية المجتمع مــع تقدير واحترام الفرد لزملائه، واحترام تكامل البيئة الطبيعية في العالم والمحافظة عليها، وعلــى مسؤولية الفرد عن تنمية ذاته ليصبح عضواً فاعلاً ومفيداً في المجتمع.

وفي القانون الكشفي (الكشاف: صادق، مخلص، نافع، صديق، مهذب، رفيق*، مطيــع، باش**، مقتصد، نظيف)؛ فنلاحظ أن تلك البنود التي يتضمنها قانون الكشاف هي عبــارة عــن صفات سلوكية حميدة يتمسك بها أعضاء الحركة الكشفية من الشباب والقادة، وتعد هذه الصفات دستورا يحكم تصرفاتهم في حياتهم الخاصة وتعاملهم مع الآخرين في المجتمع، وهــي أيضًــا

[1] الشيخ، نزار، **الطريقة الكشفة، دراسة مساعدة قائد تدريب دولي**، جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية، 2010، ص 3

* رفيق : الكشاف رفيق بالنبات والحيوان ويحافظ عليهما.

** باش : الكشاف يواجه الشدائد بقوة وصدر رحب.

مواصفات إذا ما توافرت في شخص يمكننا أن نطلق عليه لقب (المواطن الصالح)، وللقائد أيضا دور كبير في تنفيذ أنشطةٍ وبرامج لتعزيز هذه الصفات لتصبح سلوكاُ. [1]

وعلاوة على ذلك، فإن البند الثاني من قانون الكشافة ينص على أن الكشاف مخلص و"يقصد بالإخلاص للوطن أن يحب الكشاف وطنه الذي نشأ فيه وشرب من مائه وأكل من خيراته، وأن يؤثره بالحب على شخصه، وأن يدرك أن إخلاص كل فرد في أداء واجباته وعمله يؤدي إلى رفع شأن الوطن.[2]

**2) التعلم بالممارسة**

لقد أصبح التعلم بالممارسة الأساس الذي يعتمد عليه في التربية الحديثة خاصة وإن استعداد الفتية والشباب للعمل والحركة أكثر من استعدادهم للتلقي والتلقين، و اكتساب الخبرات المفيدة والجيدة لا يأتي إلا عن طريق المعرفة، ومن ثم تجربة هذه المعارف لتأكيدها، ويتم إتقان مهاراتها بممارستها عملياً، فإن ما نقرأه قد ننساه وما نراه قد نتذكره أما ما نمارسه عملياً فلا ننساه أبدا، وبالإضافة إلى أن الممارسة لإتقان أي شيء غالباً ما يتطلب وقتاً أقل بكثير مما تتطلبه القراءة أو الاستماع أو المشاهدة، والفنون الكشفية خير دليل وبرهان على ذلك، فإن إقامة الخيام وإيقاد النار والإسعافات الأولية واستخدام البوصلة والخريطة وغيرها الكثير من الأمور يتقنها الفتية والشباب بممارستها لمرات معدودة، ولا يمكن إتقانها أبدا بقراءتها أو مجرد مشاهدة تنفيذها لمرات عديدة أو حتى لسنوات طويلة.[3]

لذلك فإنّ أعضاء الفريق الذين يشاركون في تخطيط برنامجهم لهم أن يختاروا ما يريدون معرفته وتعلمه وفق ميولهم ورغباتهم وقدراتهم، وعلى القادة أن ييسروا لهم سبل الممارسة العملية بتوفير الأدوات اللازمة والمدربين المناسبين حتى يكتسب الأفراد الخبرات

---

[1] السدة، مهند، **الطريقة الكشفية، الدراسة الرابعة عشر لوسام الغاب**، جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية، 2011، ص ص 3_5

[2] السدة، مهند، **الطريقة الكشفية**، مرجع سابق، ص ص 3_5

[3] ابو راس، محمد، **دور القائد في تحقيق الطريقة الكشفية، الدراسة الرابعة عشر لوسام الغاب**، جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية، 2011، ص ص 9_10

المفيدة والجيدة، فالكشفية ليست معلومات تحفظ أو توجيهات تقرأ، إنما هي مهارات تكتسب عن طريق التطبيق والممارسة العملية [1].

وللتعلم بالممارسة دور كبير في تعزيز الوعي السياسي والنضالي لدى منتسبين الحركة الكشفية من خلال التأكد من عدم إتباع أسلوب التلقين والحديث الطويل خلال اجتماعات الطليعة والفريق، مثال ذلك تكليف الفرقة على تنفيذ الزيارات إلى بيوت الأسرى وجمع المعلومات عنهم، عدا عن جمع أسماء الشهداء من قادة الكشافة، وإجراء الدراسات والأبحاث عن قادة كشفين لهم دور كبير في النضال مثل عبد الرحيم محمود وعز الدين القسام، وهذه النقطة توحي بإحدى الطرق التي تعمل على تعزيز الوعي السياسي والنضالي لدى الكشافة الفلسطيني. وكذلك تدريب رؤساء الجماعات الصغيرة (السداسي، الطليعة، الرهط) على المهارات المختلفة عملياً ليتبعوا نفس الأسلوب في تدريبهم لأفراد جماعاتهم، وتنظيم رحلات خلوية لدراسة البيئة تبعا لأهداف الرحلة، فمنها ما تهدف إلى تعريف الكشاف بالمواقع الأثرية والتاريخية وإحياء هذه المناطق من خلال التردد الدائم إليها، وينتج عن ذلك معرفة تاريخ الوطن وحضارته وأهميته الأثرية والتراثية والتاريخية. كما يجب الاهتمام بأركان الطليعة في الفرقة وتجديدها دورياً لتشمل مختلف المجالات العلمية والفنية والثقافية والفنون الكشفية والوطنية، فيمكن لركن الطليعة أن يزيد الوعي السياسي والنضالي لدى الكشافة من خلال وضع منشورات توضح مدى التضحية التي قدمها الكشاف الفلسطيني على مر السنين للدافع عن أرض فلسطين، ويمكن كذلك وضع أسماء قادة كشفين استشهدوا دفاعا عن فلسطين، وهذا كله يعزز الولاء والانتماء لأفراد المجموعة، وتنظيم معرض سنوي للمنتجات اليدوية للفريق وعرض نماذج ولوحات عن أهم قضايا العصر التي كان للفريق نشاطاً بارزاً فيها مثل: (رسل السلام، خدمة المصلين بالمسجد الأقصى، المشاركة في المناسبات الوطنية). [2]

---

[1] المرجع السابق، ص ص 9_10

[2] عبد الوهاب، محمد، **التعلم بالممارسة ودورة في زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الكشافة**، مقابلة شخصية، جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينة.

**3) نظام الشارات**

يهدف نظام الشارات إلى أن يكتسب الفتية والشباب المعلومات والمهارات الفردية والجماعية، ويكون ذلك **ات** من خلال تدريب متدرج يتناسب مع قدراتهم وميولهم، مما يدفع إلى إعانة وتكامل نموهم وتقبلهم للوعد.

وينقسم هذا النظام إلى جزأين رئيسين: شارات الكفاية وتشتمل أنشطة تتفق مع الخصائص السنية للفتية والشباب في المجالات: البدنية، العقلية، الاجتماعية، الروحية، ولكل مجال من هذه المجالات أنشطة فردية وجماعية، وعلى الفرد أن يختار من بين بنودها ما يرغب في تعلمه وممارسته ليرتقي في نظام الدرجات (درجة المبتدئ إلى الدرجة الثانية ثم الدرجة الأولى) ويساعد أفراد الجماعة بعضهم بعضاً ليصلوا جميعاً إلى الدرجة الأولى.[1] وشارات الهواية التي تتنوع في مجالاتها حتى يجد فيها كل فرد ما يستهويه من الأنشطة بما يتناسب مع ما لديه من إمكانيات، وما يمتاز به من قدرات، وما له من خصائص ومميزات، وأيضا بما يعود عليه وعلى فريقه وبيئته ومجتمعه بالنفع والفائدة.[2] ومجالات شارات الهوايات متنوعة وتشمل: فنون الخلاء، الخدمة العامة، الأنشطة الثقافية، الفنون الجميلة، المهارات العلمية، الأنشطة الوطنية، الأنشطة الرياضية، الأنشطة الزراعية.

لكل مجال من هذه المجالات شارات متعددة ليختار منها الفرد ما يتفق مع ميوله وظروف معيشته، فيمارسها عن رغبة ليكتسب معارفها ويتقن مهاراتها، وهنا يجد كل فرد فرصته ليبحث ويقرأ ويتعلم ويتدرب ويتقن، فإذا استمر في هوايته كان في مستقبل حياته ماهراً أو مجدداً ومبتكراً، خاصة إذا كانت الهوايات مرتبطة بالعلوم الحديثة، ويمكن للقائد أن يشجع أعضاء فريقه على ممارسة نظام الشارات من خلال حث الأفراد على التقدم الذاتي بتوفير بطاقة تقدم لكل منهم، وتعريفهم بأسلوب ممارسة الأنشطة التي يجب اختيارها للحصول على درجات الترقي. وهنالك نواحٍ أخرى متعلقة بالشارة وهي:

---

[1] حسنين، صابر، **دورك في تحقيق الطريقة الكشفية**، موسوعة بدر الكشفية، المنظمة الكشفية العربية، ص ص 7_8

[2] المرجع السابق ص ص 7_8

- تعريف الفتية إتباع الأسلوب الصحيح للحصول على الشارة وبث روح التنافس بين الجماعات من خلال وضع لوحة تقدم الفريق، بحيث يظهر فيها بوضوح مدى تقدم أفراد كل جماعة في درجات الترقي وفي شارات الهوايات التي تم الحصول عليها.

- توفير الأدوات اللازمة لممارسة أنشطة شارات الكفاية والهواية مثل: المطبوعات التفسيرية والأدلة، البوصلة، الخرائط، حقيبة الإسعافات الأولية، الحبال، توفير الشارات (كفاية وهواية) حتى يمكن منحها لكل من يجتاز متطلباتها.

- منح شهادة مع كل درجة أو شارة هواية يحصل عليها الفرد، ويؤثر نظام الشارات على شخصية الفرد إيجابياً، فشارات الكفاية اختيارات تزود الفتية بما يحتاجونه من معلومات ومهارات حياتية ضرورية وتحفزهم للإنجاز، أما تعليق شارات الهواية يكون اختيارياً يتجه إليها الفتى لأنها تكمل البناء مع شارات الكفاية.

**4) نظام الطلائع**

يعتبر نظام الجماعات الركن الأساسي لاندماج الفرد في الحياة الاجتماعية؛ لأن الطلائع تمثل المجتمع الصغير الآمن الذي يشعر فيه أفراده باستقلاليتهم وحريتهم في الحوار والعمل، وفيه يتأكد كل فرد أنه قليل بنفسه وكثير بإخوانه، ويطبق هذا النظام في جميع مراحل الحركة الكشفية (الأشبال، الكشافة، المتقدم، الجوالة) وفقاً لما يلي:[1]

- تتكون كل طليعة من 4–8 أفراد وفقاً للمرحلة السنية.

- يرأس كل طليعة فرد منها يتم تعيينه بواسطة قائد الفريق بعد أن يختاره زملاءه.

- يتولى رئاسة الفرقة أحد أعضاءها ويتم اختياره بواسطة القائد وعرفاء الطلائع.

- يتكون مجلس شرف الفرقة من عرفاء الطلائع وقائد الفرقة ومساعده.

[1] عالم واحد ووعد واحد، نظام الجماعات (الطلائع الكشفية)، http://www.1scout.net/topics.php?topicatid=29&topicid=72

وتتلخص مهمة مجلس الشرف في وضع خطة الفرقة وبرنامجها ومتابعة تنفيذها، ومتابعة تقدم الأفراد في درجات الترقي وشارات الهوايات، وحل المشكلات التي تقابل الفريق والأفراد، واتخاذ القرار في ما يستجد من أمور. [1]

وليس الغرض من نظام الطلائع مجرد تقسيم أفراد الفريق تقسيماً شكلياً لتكوين مجموعات متجانسة عددياً؛ بل إن الفريق الذي لا يسير بنبض وروح نظام الطلائع لا يعتبر فريقاً كشفياً حتى لو بلغ الذروة في الفنون والمهارات الكشفية، أو حتى لو كان جميع أفراده ممن حصلوا على الدرجة الأولى والبدائل التي ترمز لحصولهم على العديد من شارات الهواية.[2]

ويهدف العمل بنظام الطلائع إلى تحقيق الانتماء للجماعة والفريق، علاوة على غرس قيم وسلوكيات واتجاهات تربوية هامة في الأفراد نتيجة علاقاتهم وتفاعلاتهم معاً، ونذكر من هذه القيم: التعاون في الفكر والعمل، إنكار الذات، البحث عن المعرفة والاستفادة منها، تنمية القدرات، الثقة بالنفس، تحمل المسؤولية، الدفاع عن رأي الجماعة، تعلم وممارسة الديمقراطية والوطنية من خلال الانتماء للجماعة والعمل على تنمية المجتمع، يجب على الطليعة توزيع المسؤوليات من أجل أن يقوم كل فرد من أفراد الطليعة بالمهام الموكل له.[3]

يؤثر نظام الطلائع على شخصية الفرد إيجابياً في تفاعله بالمجتمع، ويدربه للإنطلاق في المجتمع والتعلم على القيادة، وينمي شعوره بأهميته في الجماعة الصغيرة،؛ لأنّ كل فرد فيها يكمل الآخر، ويثري نظام الطلائع روحَ الديمقراطية والوطنية، وينكر الذات ويعود الفرد على أن يعمل من أجل الجماعة والشعور بالإنتماء وتنمية القيادة وتحمل المسئولية.

---

[1] **عالم واحد ووعد واحد، نظام الجماعات (الطلائع الكشفية)**، مرجع سابق.

[2] حسنين، صابر، **دورك في تحقيق الطريقة الكشفية**، مرجع سابق ص ص 6_7

انظر، السدة، مهند، **الطريقة الكشفية**،مرجع سابق، ص ص 5_8

[3] الطوال، عماد، نظام الطلائع، الساحة الكشفية،2003/12/31، http://www.scoutsarena.com/muntada/showthread.php?2210-%E4%D9%C7%E3-%C7%E1%D8%E1%C7%C6%DA

**5) حياة الخلاء: (العمل والملعب والمعبد)**

ولدت أول فرقة كشفية في الخلاء، ولم يكن هذا مصادفة أو ارتجالاً ولكنه الأمر الطبيعي لممارسة الحركة؛ فقد صُمم برنامج الفتيان والكشافة لينفذ في الخلاء، ففيه يستطيع الكشاف أن ينطلق على سجيته، وفيه يتعلم أسلوب العيش في جماعة متعاونة، وفيه يكتسب الكثير من المهارات والفنون الكشفية، وفيه ترسخ التعاليم الدينية والوطنية وتستقيم السلوكيات، إن حياة الخلاء هي الحياة التي تتطهر فيها النفوس وتشكل فيها الرجال.[1] فالكشفية عبارة عن لعبة كبيرة يلعبها الفتيان في الخلاء فهي من هذه الناحية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالطبيعة، وهي تفقد روعتها وفاعليتها إذا ما عزلت داخل الجدران، ففي المدن مثلا يفقد النبات الجميل رونقه وسحره إذا افتقد الشمس والهواء.[2]

حياة الخلاء تعني الطبيعة بكل ما تحتويه من موجودات سواء كانت كائنات حية أو جماد، نشاهد فيها قدرة الخالق سبحانه وتعالى المتمثلة في الأرض وما عليها من جبال وسهول ووديان وما فيها من بحار وأنهار، وما يعيش عليها من إنسان أو حيوان ونبات، ومتمثلة أيضا في السماء وما فيها من كواكب ونجوم وشمس وقمر، وحياة الخلاء هي الحياة في أماكن لم تمسها يد الإنسان بالتعمير، وتعتبر حياة الخلاء عالم العقل الواعي والفكر المستنير والقيم الروحية، يتعلم فيها الفتى كل مقومات الحياة على أسس واقعية ومبادئ سليمة. [3]

الكشاف أكثر تعلقًا بأرض الوطن وحنينًا إليها من ساكن المدينة الذي لا يرى من تلك الأرض إلا قشرة من الإسفلت الأسود الذي تجرى فوقه السيارات، ومن ثم لا تربطه بها تلك الروابط العاطفية التي تغمر الكشاف عندما يخرج إلى الطبيعة ويحيى بين مظاهرها النباتية والحيوانية، وهي التي تولد ذلك الحنين إلى الخلاء الذي اشتهر به الكشافون، فعلاقة الكشاف بأرض الوطن تقوم على أساس العاطفة والمعرفة أيضًا، وهذا ما يكسب الولاء مصداقية وقوة،

---

[1] المنظمة الكشفية العربية، **دليل تنمية المراحل**، المختبر الكشفي التربوي القاهرة، مصر، 1997، ص ص 4_5

[2] المرجع السابق، ص ص 5_7

[3] المرجع السابق، ص ص 5_7

فالفارق كبير بين ولاء لأرض الوطن يعتمد على عاطفة ولدتها أناشيد الأطفال ومواعظ الخطباء وبين ولاء يعتمد – علاوة على ما سبق– على معرفة تلك الأرض في نوع تربتها وأشجارها وحيواناتها وطيورها، لا تلك المعرفة النظرية التي تعودناها في مدارسنا ولكن نوعًا جديدًا من المعرفة يبدأ بخروج الشبل إلى الخلاء مع قائده الذي سيشير له إلى كل شيء باسمه، ينمى فيه ميله إلى تكوين مجموعات الأوراق أو الريش أو القواقع ليحصل على الشارات الملائمة كالمقتنى أو الملاحظ أو البستانى، ثم يستقل الفتى الكشاف بنفسه في دراسة مظاهر الطبيعة مسترشدًا بسؤال الكتب والمختصين أملا في الحصول على شارة " دارس الطبيعة " أو ما يمثلها من شارات تتفق متطلباتها مع مرحلته الكشفية.

في الوقت الذي يصل فيه الكشاف إلى مرحلة الجوالة تزيد استطاعته في تقديم أبحاث مطولة مدعمة بالخبرة العملية الوافية للحصول على شارة البحاث، والواقع أن دراسة البيئة الطبيعية تحتل جانبًا هامًا في الحركة الكشفية وبرامجها وأنشطتها المتنوعة في إطار استخدام الطريقة الكشفية، وبالتالي تحقيق الأهداف وغرس الاتجاهات التي يأتي في مقدمتها " الولاء والانتماء الوطني".

**6) الإطار الرمزي**

هو إطار رمزي يقوم على القدرة الطبيعية للشباب من التخيل والمغامرة والإبداع والابتكار بأسلوب يتصف بالآتي: تشجيعهم على تنمية قدراتهم الذهنية والجسدية في المجالات المختلفة، مساعدتهم على التعرف على اتجاهات التنمية والقيم التي تؤكد عليها الكشفية، تشجيع تنمية الإحساس بالهوية الشخصية، تشجيع التضامن والتماسك في إطار المجموعة، فعندما ينمو الشاب يتغير أسلوبه في إدراك طبيعة العالم من حوله، كونه يعتمد بصورة جذرية على استخدام الخيال "التفكير السحري" الذي تتسم به الطفولة، وعلى نوع آخر يعتمد على استخدام العقل والخبرات الشخصية والتفكير المنطقي للكبار.[1]

[1] جورج، المريمي، الروحانية الكشفية، 2007، ص 5، http://www.terezia.org/files/45e7d30f38e67.pdf

غالباً ما يضع الشباب أنفسهم في عالم الخيال ليفسحوا حدود عالم الواقع الذي يعيشون فيه، وليستكشفوا ويواجهوا الصعاب من خلال تغلبهم عليها، وبالتالي يمكنهم الدخول في مرحلة جديدة من مراحل التنمية. وبالنسبة لأنواع المواقف التي تطرح والأدوار التي يضعها الشباب لأنفسهم تتغير كمراحل جديدة للتنمية بحيث يتم بلوغها، ومن ثم تبرز على السطح مشكلات ومصاعب يتعين مواجهتها والتغلب عليها.[1]

ويمكن للإطار الرمزي أن يساهم في تنمية الشباب بالعديد من السبل، فمن منظور التنمية العقلية يمكن استخدام الرموز والتخيل لمساعدة الشباب على استيعاب الأفكار والمفاهيم المجردة، فضلاً عن ذلك تعطي المدرسة والأسرة للطفل منذ انضمامه للصفوف الأولى في الدراسة أهمية خاصة في استثارة الملكات المرتبطة عادة بالنصف الأيسر من المخ (القدرة على التخيل والتفكير، طرح الأفكار بأسلوب منظم وممنهج..الخ) وذلك على حساب النصف الأيمن والمتعلق بالإبداع والابتكار، فعن طريق تنشيط الخيال، يمكن للإطار الرمزي أن يساعد في إحياء الجانب الإبداعي والابتكار عند النشء، فمثلا التفكير في كيفية عبور جدول من الماء اعترض طريقنا فجأة أثناء السير في الغابات يحمل فرص نجاح أكثر حينما يتمكن الفرد من تحليل الموقف الراهن، وفي الوقت ذاته يتخيل ما يمكن أن يفعله المستكشف الحقيقي حينما يوضع في هذا الموقف. [2]

ويمكن للإطار الرمزي أن يسهم في إحداث التنمية في كافة المجالات، ونجد أن التركيز على الضرورة التربوية الملحة للشباب في سن معينة من شأنها أن تساعد على توثيق الصلة بمختلف المجموعات العمرية، ومن ثم تحقيق الفائدة التربوية المرجوة.

**7) دعم الراشدين**

تعني مساعدة الراشدين ودعمهم في الكشفية والمشاركة التطوعية من القائد الراشد والشباب فردياً وجماعياً، ودور القائد الراشد في هذه المشاركة هو تيسير عملية التعليم الذاتي من

[1] المنظمة الكشفية العالمية، نظام الطلائع، http://www.scout.org/node/145?language=ar

[2] عالم واحد و علم واحد، الاطار الرمزي، http://www.1scout.net/topics.php?topicatid=29&topicid=78

خلال الأسلوب الذي تطبق به الأهداف والمبادئ والطريقة الكشفية، وإن المعاونة التي يقدمها القادة للشباب ذات صبغة تربوية، فالراشد يؤدي دوراً خاصاً يهدف إلى مساعدة كل فتى على النمو.

وتختلف طبيعة المعاونة التربوية التي تقدم في الكشفية عن أشكال المعاونة الأخرى التي يقدمها الكبار في حياة الشباب كمعاونة الأبوين ومعلمي المدرسة أو مدربي الفرق الرياضية على سبيل المثال، ففي كل حالة تختلف أسباب العلاقة القائمة بين الكبير والصغير عن الحالة الأخرى، كما أن الأهداف فيها مختلفة أيضاً، وكذلك طبيعة الدور الذي يؤديه كل منهما والعلاقة المؤثرة والتفاعلات التي تحدث، وفي إيجاز تكون العلاقة التربوية مختلفة عن مثيلاتها من علاقات.[1]

تهدف المعاونة والدعم من الراشدين إلى تشجيع تنمية الفرد من خلال وضع القادة والشباب معاً في مشاركة تعليمية مثمرة على أساس من الاحترام المتبادل والثقة وتقبل كل منهم للآخر كفرد، وتأصيل المشاركة في الالتزام الشخصي للفرد وتكريس وقته وطاقته ومشاركته في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات وسعيه في خلق مناخ إيجابي بما يحقق فائدة وصالحا للجميع. كما أنّ الدور الذي يؤديه القائد من حيث كونه عضواً فعالاً في المجموعة مساناً ومعاوناً لها في تحمل المخاطر والصعاب، وواجبه أن يعمل في دأبٍ وإصرار على ضمان توفير كافة الظروف الملائمة للشباب للاضطلاع بأعباء تنميتهم في سبيل تحقيق الهدف التربوي للكشفية[2].

### 3.2 الوعي السياسي والنضالي

يعتبر الوعي السياسي والنضالي موضوعا مهما وضرورة حياتية لما تعيشه مجتمعاتنا من جمود فكري ومعرفي، فعلى الرغم من وجود كثير من الطرق للتوعية السياسية إلا أن

---

[1] **المنظمة الكشفية العالمية، نظام الطلائع**، مرجع سابق.

[2] عالم واحد ووعد واحد، دعم الراشدين، http://www.1scout.net/topics.php?topicatid=29&topicid=81

تطبيقها أصبح أمرا خياليا، لأن عقلية أفراد المجتمع أصبحت تركز على الظلم والاستبداد والطغيان، ولهذا فإن اهتمام الشباب في الفترة الحالية موجه نحو قضايا بعيدة كل البعد عن الوعي السياسي والنضالي، حيث نرى جل اهتمامهم بالرياضة والغناء والتواصل الاجتماعي، وهذا لا يعني الاستهانة في مثل هذه الأمور ولكن يجب ترتيبها حسب الأولويات، ومن هنا زاد تركيز جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية على انضمام أعداد كبيرة من الشباب من أجل توعيتهم بأدوارهم في نشر التوعية السياسية والنضالية في مجتمعنا.

والمقصود بالوعي أن يدرك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشراً، ويعد الوعي أساس كل معرفة، ويمكن إرجاع مظاهر الشعور أو الوعي إلى ثلاثة أقسام:[1]

1- الإدراك والمعرفة

2- الوجدان

3- النزوع والإرادة

ويشير الوعي إلى العوامل المرتبطة بالبيئة الإنسانية ومعرفة الإنسان بها من جميع النواحي معرفة واعية بحيث يستطيع تحليلها ومعرفة نتائجها. ويعرف علماء النفس الوعي بأنه: شعور الكائن الحي بنفسه أو ما يحيط به.[2]

ومع تقدم العلم أخذ مدلول (الوعي) ينمو نحو العمق والتفرع والتوسع، ليدخل العديد من المجالات النفسية والاجتماعية فهناك الوعي الاجتماعي والوعي الطبقي والوعي السياسي، وسيقتصر الباحث في حديثه على الأخير. وفي خصوص الوعي السياسي والنضالي تختلف التعريفات التي عرفت به هذين المفهومين على حسب اختلاف الايدولوجيا والبيئة للمجتمعات البشرية، حيث يعطي كل مجتمع تعريفاً خاصاً للوعي السياسي والنضالي حسب نوعية ذلك المجتمع.

---

[1] خورشيد، احمد، **مفاهيم الفلسفة الاجتماعية،دار الشؤون الثقافية**، بغداد، ط1، 1990، ص ص 252_255

[2] بكار، عبد الكريم، **تجديد الوعي**، دار القلم، دمشق، ط1، 2000، ص ص 9_10

### 1.3.2 أهمية الوعي السياسي والنضالي

إن الوعي السياسي والنضالي يعدّ ضرورة إنسانية في ظل واقع صعب ومرير يعيش به مجتمعنا الفلسطيني قديماً وحديثاً، وتكمن أهمية الوعي السياسي من خلال الحاجة إليه نظراً لارتباطه بالواقع الإنساني وهمومه ومشاكله، فهو يساعد على معرفة الأحداث التي تنتج ظروفا اعتيادية وغير اعتيادية، والوعي النضالي ينتج كيفية الدفاع عن الظروف باستخدام طرق عديدة.

تتلخص أهمية الوعي السياسي والنضالي فيما يلي:

1- قضية النهضة الحضارية: من المعروف أن الواقع الذي تعيشه مجتمعاتنا يتميز بالتعارض في بعض المصطلحات الأساسية، واصطدام ما هو قديم بما هو حديث والتداخل بين الحديث والتقليد، وهنا يجب الاعتراف بوجود أزمة حضارية تؤدي تعارضاً بين تحقيق الهوية والحضارة وبين التراث الوطني والحداثة الراهنة، وإن التعارض يخلق انشقاقاً في الوعي المجتمعي.[1]

وبالنسبة للحركة الكشفية الفلسطينية تزرع في نفوس أبنائها الوعي الذي يساعد على نهضة مجتمعنا الفلسطيني، وتأتي هذه النهضة من خلال تطبيق مناهجها لكي يستطيع المنتسبين معرفة الظروف والتطورات ودور التكنولوجيا الحديثة في مجال التزود بالمعلومات، وكل هذا يكون بمثابة السبيل إلى الوعي السياسي باتجاه تطور مجتمعنا ونهضته.

إن النهضة الحضارية والفكرية لا يمكن تحقيقها دون الربط بين الوعي التاريخي والوعي بالأمور التي يمر بها الأفراد في الفترة الراهنة، إذ أن الخلفية الثقافية غالبا ما ترتبط بمعرفة الأحداث التاريخية وتحليلها تحليلا علميا، ومن ثم بناء الخطط المستقبلية لها من حيث زرع المفاهيم المدنية في عقول الجيل الجديد لكي تمكنه من إحداث التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المطلوبة في المستقبل، لأن بناء الوعي السياسي والنضالي لا يمكن أن

[1] غليون، برهان، **اغتيال العقل**، مكتبة مدبولي، ط2، 1987،ص ص 342_ 345

يتحقق في مرحلة واحدة، وإنما يتطلب عدة مراحل لا بد من توفيرها في سبيل النهوض بالواقع السياسي للمجتمع.

2- تنمية القدرات: تقوم الحركة الكشفية الفلسطينية على بناء مفهوم الوعي السياسي والنضالي وتعميقه لدى منتسبيها لتنمية قدرة الأفراد على تحليل الأحداث بصورة موضوعية وعلمية بعيدة عن العواطف وتأثيرات البيئة والمبالغة في رصد عوامل التخلف أو رصد الايجابيات، حيث يساعد الوعي السياسي للمحيط الذي يعيش فيه الإنسان على تحليل الأمور السياسية من زاويا متعددة، ليعطي بذلك الواقع مشهداً علمياً وأكاديميا يخدم الدارسين في هذا المجال، ويساعد الوعي النضالي الروح الوطنية ومعاني التضحية والفداء والبذل في سبيل الدفاع عن النفس والأهل والوطن، فالوعي بالواقع المجتمعي يقلل من دور العوامل التآمرية[1] أي، إن ما يحدث في واقعنا منذ عشرات السنين من التخلف والاستقرار السياسي يجعله حجة على الغرب باعتباره إفرازا سلبيا ومحاولات تآمرية علينا، فهذه النظرة تؤدي إلى قتل العناصر الرئيسة من المسؤولية الجماعية وتطوير خطط التغيير والتنمية الذاتية، وتسيطر على روح الإرادة الفردية وتجعل الأفراد في زوبعة من اللامبالاة والاعتماد على الآخر في كل شيء حتى في أفكاره، وهنا يكمن الخطر عندما يعتمد لإنسان اعتمادا كليا على الآخرين ولا يفكر في إصلاح أموره بنفسه.

3- إن الوعي السياسي يساعد في القضاء على الاستبداد السياسي الذي يعد من أهم المشاكل وأخطر الأزمات التي يمر بها المجتمع الفلسطيني، إذ يعد الاستبداد السبب الرئيسي وراء التخلف في المجالات الأخرى: الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية.. الخ، وهي من الأزمات الموجودة في مجتمعنا.

أفضل طريقة للتخلص من الاستبداد والقمع معرفة الشعب ما له وما عليه، أي لحقوقه وواجباته وليس معرفة ما عليه فقط دون التفكير فيما له، وإن الشعوب المتقدمة قد تغيرت وتطورت نتيجة لنمو الوعي السياسي والنضالي لديهم، إذ تحولت الدول الأكثر عداوة في الشرق

[1] الانصاري، محمد، **العرب والسياسة اين الخلل**، دار الساقي، بيروت، ط1 1988، ص ص 65_70

إلى حلفاء في مسائل الحرية والديمقراطية وغيرها من المسائل المتعلقة بحريات الأفراد والجماعات.[1]

إن أهمية الوعي السياسي والنضالي بالنسبة لمجتمعنا الفلسطيني من ضرورات الحياة في هذه المنطقة، لأن تكوين الوعي السياسي والنضالي الشعبي حول الأحداث والقضايا المصيرية الحيوية يساعد في تطوير هذه المجتمعات ويمهد الطريق أمام جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية لإكمال الدور الذي بدأته الفصائل الفلسطينية والتي ما زالت مستمرة فيه، ويحتاج هذا من جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية إلى جهود متواصلة في إحداث تغيير على مستوى الوعي عن طريق برامج علمية منطقية مدروسة، والعمل على إدراجها ضمن المنهاج الكشفي لتحقيق الأهداف المرجوة.

[1] بكار، عبد الكريم، **تجديد الوعي**، مرجع سابق، ص 216

## الفصل الثالث

# الحركة الكشفية ودورها السياسي والنضالي (1912_1948)

## الفصل الثالث

## الحركة الكشفية ودورها السياسي والنضالي (1912_1948)

### 1.3 تمهيد

لكل دولة في العالم حركة كشفية تشارك في صنع المجد والعز والتاريخ لها، وتشارك في رسم الحضارة والنهوض بها، ولكن المتمعن في التاريخ الفلسطيني حتى لو بعد تأسيس الحركة الكشفية لوجد أن القضية الفلسطينية مرت بمآسي الانتداب البريطاني والاحتلال الإسرائيلي، وكان للكشافة الفلسطينية دور كبير في الدفاع عن الأرض والوطن، ونلاحظ أنّ الوضع السياسي والاجتماعي آنذاك أقرب ما يكون إلى ما هو عليه هذه الأيام، فلم يتغير ولم يتبدل، ويكاد ينطبق عليه ما تردد في الكثير من الأحيان والحالات، وهو ما أشبه الليلة بالبارحة.

يتحدث الباحث في هذا الفصل عن دور الحركة الكشفية الفلسطينية من عام 1912م حتى عام 1948م، ويتطرق إلى: الكشافة الفلسطينية أيام الحكم التركي، الكشافة الفلسطينية والانتداب البريطاني، الكشافة الفلسطينية وثورة عام 1936م، الاعتراف العالمي بالحركة الكشفية، الحركة الكشفية والنكبة الفلسطينية، النجادة ودورها النضالي، الصراع الكشفي الفلسطيني الإسرائيلي، شخصيات سياسية كشفية.

### 2:3 نشأة الحركة الكشفية وتاريخها

تأسست الحركة الكشفية على يد الإنكليزي الأصل اللورد روبرت بادن باول، والذي اعتاد منذ صغره على قوة الإرادة وسرعة البديهة وشدة الملاحظة، والتحق بادن باول بالكلية العسكرية ليتخرج منها ضابطاً، وبعد انهائه الكلية طاف في العديد من المستعمرات الإنكليزية، واعتمد فيها على نفسه في طهي طعامه وبناء كوخه والاهتداء إلى الطريق بواسطة النجوم. وكانت الهند من المستعمرات التي ذهب إليها وخاطبها برسالة أرفقها فيما بعد في كتابه (ذكريات الهند) ويقول فيها: "ها أنا ذا بما وعدتك به من كتابة يومياتي، أعلق عليها بما يبهج البصر، هل

أفلحت؟ هل وجدت ما أبغي من مسرتك السبيل والمنهج؟ إن ما كتبته حتى الآن يبدو لي مقطعاً، مجموعة من شتات، ناقصاً، ومع ذلك توفرت لي فيه لذة لم أكن أنتظرهـــا، إذ شـــعرت بأنـــك حاضرة بجانبي بحوادث الأيام، تساندينني فيها وتشاركينني بعيشها، وهذا ما يضاعف في عيني من قيمتها، ويعلي من شأنها، وإنها أيضاً لفرصة للتحدث معك أنتهزها ما استطعت وأملأ بهـــا فراغي بعمل مفيد وممتع".[1]

جعلت العسكرية من بادن باول متجولاً في بقاع الأرض؛ ففي إحدى الجولات اجتذبـــه توماس ستون إلى أمريكا الشمالية، وأطلعه على تدريب الفتيان في فن اقتفاء الأثـــر وتخطـــيط الطريق والاهتداء إلى الجهات ومقاومة الطبيعة، ثم انتقل إلى جنوب إفريقيا حيث وجد القبائـــل الإفريقية تدرب أبناءها على المناورات العسكرية، واستكشاف الجبال والغابات، إضـــافة إلـــى تعليمهم النظام والقانون والاعتماد على النفس. [2]

**3 :3 ظروف التأسيس**

وجد بادن باول نفسه في مأزق كبير خلال حرب البوير التي وقعت بين جماعـــة مـــن المستوطنين الهولنديين الذين توغلوا في أفريقيا والمستوطنين الإنكليز فـــي مقاطعـــة مـــافيكينج (Mafeking)؛ فما كان منه إلا أن يضع خطة جديدة ويعيد توزيع ثقـــل المعركـــة، فاســـتعان بالفتيان المتواجدين للقيام بالأعمال اللوجستية المساندة للأعمال العسكرية؛ كالحراســـة والطهـــي ونقل الرسائل بين المقاتلين وأسرهم لرفع معنوياتهم، وعندما عاد إلى وطنه عام 1905م لمـــس بأن الشباب الانجليزي أخذ بالتفكك لكثرة الأمراض الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع في ذلك الوقت كالإدمان والبطالة وتوجه الفتية إلى الحانات والبارات، ومن هنا جـــاءت فكـــرة تكـــوين الحركة الكشفية بالتزامن مع العديد من الأفكار التي جمعها ووضعها في كتاب أسماه (الكشـــفية للفتيان) والذي تضمن أفكاراً وبرامج لتربية الفتية من خلال الممارسة في الهواء الطلق لإشغال أوقات فراغهم وإبعادهم عن المناطق الموبوءة، ولعل تأسيس الحركة الكشفية أفضـــل خلاصـــة

[1] الماريني،جريس، **بادن باول الجندي والكشاف**، د.م،المطبعة الكاثوليكية، 10/ايار 1958، ص ص 10_15

[2] المرجع السابق، ص ص 15_25

لتجربته وتنقلاته في المستعمرات الإنجليزية في إفريقيا والقارات الأخرى، إضافة إلى تعرفه على ثقافات الشعوب وتربيتهم أبناءهم على الشجاعة والقوة والاعتماد على النفس، وخاصة في معركة مافكينج وما لها من دور في تفعيل مشاركة الفتيان في المجتمع.[1]

رأى (بادن باول) من خلال خبراته وسنوات عمله أن البرامج والنشاطات تكون أكثر إثارة لو اعتمدت على الطبيعة والخلاء والهواء الطلق معتبرا أن ذلك يتيح الفرصة للفتية لقيادة أنفسهم، وقضاء أوقات السمر في الليل حول النار في البرية، وغيرها من فرص تعزيز الثقة بالنفس واللعب والمرح، وأيقن أن هذا النوع من الأنشطة الترفيهية يهواه الفتية، وينمي فيهم التعاون والانضباط والإخلاص.

في عام 1907 استدعى بادن باول عشرين شابا وأقام مخيما لمدة أسبوع على جزيرة براونسي والذي نجح نجاحا باهراً، مما دعا رجل الأعمال أرثر بيرسون إلى تمويله في جولة يحاضر فيها في أنحاء المملكة المتحدة بهدف شرح ما يسمى (بالمشروع الكشفي)، ووضع بيرسون مقراً تحت إدارة بادن باول، واتفق على إصدار مجلة شهرية تحت اسم الكشاف والتي صدرت في 18 نيسان 1908م، وشارك بادن باول في زاوية فيها حتى وفاته سنة 1941م.[2]

ساهمت مؤلفات بادن باول في نشر الحركة مثل كتاب (الكشافة)، حيث قدم مؤلفه كمية كبيرة من الأعمال والأشغال المتنوعة: كأنشطة الهواء الطلق من الألعاب والتمارين، والتجارب العلمية والنصائح المبسطة؛ ليصبحوا أكثر صحة وقوة وانطلاقا وقدرة في تدبير الأمور، وكل هذا بلغة مبسطة موجهة إلى الشباب مباشرة دون وسيط، وترجمَ كتابه إلى لغاتٍ عدّة ساعياً إلى انتشار الكشافة في أنحاء العالم، كما أقام التجمع الوطني في (كريستال بالاس) في لندن والذي شارك فيه أكثر من عشرة آلاف شاب عرضاً لإمكاناتهم الكشفية، ثم رأى مؤسس الحركة الكشفية أنه من الضروري تأسيس حركة مستقلة تماماً، وتبعا لذلك تأسست أول هيئة تنفيذية

[1] خليل، حسن، **مراحل الكشاف**، بيروت،لبنان، المكتب العالمي للطباعة والنشر، ص ص 9_11

[2] الماريني،جريس، **بادن باول الجندي والكشاف**،، مرجع سابق، ص ص 28_34

لجمعية الكشافة الشباب في العاشر من كانون الثاني 1909م، وكان عدد المتطوعين آنذاك في جمعية الكشافة ما يقارب 107986 شاباً وقائداً.[1]

وبعد ذلك بدأت الكشافة تنتشر في العالم نتيجة لكثير من الظروف بما فيها ترجمة كتاب الكشافة، وظهرت الفرق الكشفية الأولى في كندا واستراليا ونيوزيلاندا. وفي سنة 1909م في الهند وتشيلي ثم امتدت إلى الأرجنتين والبرازيل، ونشأت في الولايات المتحدة عام 1910م وهي نفس السنة التي شهدت ولادة الفرقة الأولى في بلجيكا وهولندا وفرنسا والدنيمارك والنرويج والسويد وغيرها في أوروبا الوسطى، أما في روسيا سنة 1911م، وقد أظهرت سرعة الانتشار هذه تفوق الكشفية ونجاحها [2].

كتب بادن باول رسالة إلى والدته في إحدى رحلاته بتاريخ 10 أيلول 1911م، أبدى فيها رغبته لتوعية الكشفية حيث قال: "إني أعتقد بكل جزم أن الكشفية سوف تصبح في القريب العاجل حركة عالمية"، واقترح بادن باول في عدد من مجلة (الكشفية المركزية) في تشرين الثاني عام 1911م انشاء مصلحة خارجية إقليمية تبقى على اتصال دائم مع كشافة البلدان الأجنبية، فالانتشار العالمي الذي حققته الكشفية أبهر المؤسس بشكل ما على تحديد الهوية الانجليزية الأصلية للحركة، وعلى هذا الأساس تقدم بطلب للحصول على براءة ملكية في أواخر سنة 1911م، حيث أصبحت جمعية مسجلة؛ هدفها تربية الأولاد من كل الصفوف على مبادئ النظام والولاء المدني.

وبعد توطيد الحركة الكشفية في أنحاء العالم أصبح للحركة الكشفية اللباس الخاص بها وهو لباس كشفي عملي ملفت للنظر، ومن ثم بدأ توزيع الأفراد في زمر* صغيرة تعمل بإشراف واحد منهم، هذا التصرف دخل في التقاليد الكشفية كأساس للمسؤولية التي هي نقطة انطلاق على طريقة الرجولة وتحمل المسؤولية.

---

[1] السقاف، فتحي، **حركة الكشافة العربية**، سسلسلة الكتاب العلمي الممنهج، الاسكندرية، مصر، مؤسسة حورس الدولية، 2009، ص ص 18_21

[2] خياط، حمزة، بداية الحركة الكشفية،عالم واحد و وعد واحد، http://www.1scout.net/topics.php?topicatid=1&topicid=31

* زمر: هي عبارة عن مجموعة صغيرة تكون من 4_6 افراد (اشبال).

بدأت أعداد المنتسبين إلى الحركة تتزايد يومياً، ويعود السبب في ذلك اكتشافهم لذة التربية الذاتية دون أي ضغط أو عقاب، مقابل النجاح الذي حققته الكشفية ظهر الحاسدون من كل نوع، فظهرت تهم التصقت بالكشفية، فالتيار البريطاني المعارض للكشفية أخذ يتهم بادن باول وأصدقاءه بمحاولة الرجوع بالشباب في بريطانيا إلى الأفكار المحافظة لمصلحة النظام السياسي الفاسد، والمحافظون بدورهم اتهموا بادن باول بالاشتراكية استناداً إلى البند الرابع من قانون الكشافة الذي ينص على (أن الكشاف صديق الجميع وأخ لكل كشاف آخر مهما كانت مكانته الاجتماعية).

وكذلك واجهت الكشفية معارضة قوية داخل الكنائس؛ لاعتقادهم غياب الهدف الديني في الكشفية، فخصص بادن باول معالجة الطابع الروحي من التربية والتركيز على الواجب نحو الله في الوعد الكشفي، ليأكد للمعارضين أن الهدف الديني أساسي في العمل الكشفي، فكل مجتمع يقف موقف المعارض أو الحذر من كل دعوة جديدة حتى يتبين موقفها بوضوح، وفي وقت تأسيس الكشفية كان همّ بادن باول وأصدقائه معرفة أين هم من التطور الكشفي، لأن الكثير من الحكايات غير الموثوقة كانت تصل إلى مسامعهم عن نشاطات تمارس تحت عَلَم الكشفية.

لذا دعا في صيف عام 1913م لإقامة أول مخيم عالمي في (برمنجهام)، ولاقى هذا التجمع نجاحا باهرا وكبيرا حيث لبى الدعوة ثلاثون ألفا من الشباب معظمهم من المملكة المتحدة والبلاد التابعة لها بالإضافة إلى شباب من الصين والنمسا وهنغاريا وألمانيا والدنمارك وإسبانيا وإيطاليا وهولندا وفرنسا وبلجيكا والنرويج والسويد وأمريكا، وتمتع الجميع بمشاهدة النشاطات المتنوعة والمتعددة، كما عرضت بعض الأعمال اليدوية مثل: النجارة والسباكة والكهرباء والخياطة وتصليح الثياب والأحذية وغيرها من المهن، هذا بالإضافة إلى الألعاب الرياضية كالدراجات والمصارعة والجمباز وغيرها.[1]

كان نشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914م – 1918م حدثا جللا اهتز له العالم، وقد رأى الكثيرون يومئذ أن الحرب العالمية سوف تقضي على الكشفية سواء كحركة محلية أو

[1] خياط، حمزة، **بداية الحركة الكشفية**، مرجع سابق.

كحركة عالمية، إذ كيف يعقل أن لا يخوض الكشفيّون المعارك فيما بينهم وهم تحت أفياء الحرب، وهل سيجبرون على الحرب رغم قانون الأخوة الذي يجمعهم؟ لقد أشغل هذا الأمر الجميع ولكن الأمور لم تكن كما كان متوقعا، بل انتهاء الحرب أعطى للكشفية دفعة جديدة نحو الأمام من خلال التفات القائد العام للقوات البريطانية إلى وجوب بقاء بادن باول على رأس حركته لكي يخدم وطنه في بلده من خلال اهتمامه بأمور الشباب بعيدا عن أجواء الحرب. أقنعت الحرب بادن باول أن الكشفية تستطيع بل يجب أن تنمو كحركة عالمية في سبيل الخير، لذلك كان لا بد من إنشاء مكتب دولي يهتم بشؤون الكشافة في جميع أنحاء العالم، وتم تعيين (هوبرث مارتن) أول دبلوماسي وأول مفوض دولي في تاريخ الكشفية، ثم حذت هذا المبدأ بلدان أخرى، واليوم أصبح منصب المفوض الدولي منصبا أساسيا في كل هيئة وطنية.

ومن نقاط التحول في تاريخ الحركة الكشفية عقد المؤتمر الكشفي الدولي الثاني في عام 1922م بمشاركة ممثلين من إحدى وثلاثين دولة، واستكملت فيه القرارات التي اتخذت قبل عقده بعامين ليتمخض عنه إقرار الدستور الكشفي، وانتخاب لجنة دولية من بين خصائصها القائمة حتى اليوم أن الأعضاء المنتخبين لا يمثلون بلادهم الأصلية بل يضعون خدماتهم بتصرف الحرة الدولية، كما حدد في هذا المؤتمر أهداف ومبادئ الحركة والشروط المطلوبة للعضوية.

ومع أن الحركة الكشفية مرت بنقاط تحول كثيرة إلا أن الحكم السياسي في بعض البلدان كان ينظر بحذر إلى الكشفية التي أخذت تقوى وتتنامى كحركة للشباب في العالم، لها هيكليتها وتمتلك شبكة اتصالات خاصة بها، لذلك حاول البعض تفتيتها إلى خلايا أو القضاء عليها كما، فعلى سبيل المثال أنشأ موسوليني في نوفمبر 1928م حركة الباليلا على غرار الكشفية، ولقد تتبع موسوليني في ذلك خطى لينين وستالين فلم تكن الكشفية بالطبع على وفاق مع الأنظمة السياسية ذات الحزب الواحد، وفي سنة 1933م زار بادن باول إيطاليا حيث التقى بموسوليني، وأكدت الصحافة في ذلك اليوم على أهمية الاجتماع، وقد ترك بادن باول ملخصا لما دار بينه وبين موسوليني:

"عندما شرح موسوليني الأسباب التي دفعته إلى إنشاء الباليلا ومبادئ تدريبهم المأخوذة من الكشفية حسب قوله طلب مني التعليق على ذلك وإبداء ما عندي من انتقادات، فأجبته بأن حركته هذه حركة الزامية فيجب أن تكون اختيارية تطوعية، كان هدفه وطنياً ضيقاً بدلاً من التأكيد على روح التفاهم الدولي، إنه تدريب جسدي صرف لا ينمي النواحي الفكرية والروحية وإنما ينمي روح الجماعة بدلا من تكوين الخصائص الذاتية الفردية".

لقد وضعت الكشفية في كل البلدان التي كانت تحت سطوة النازية والفاشية واستبدلت بحركة وحيدة رسمية للشباب، وهذا ما حصل لجمعيات الكشافة في أوروبا الوسطى بعد أن احتلتها القوات الروسية، ومن بعدها البلدان الديمقراطية الشعبية ما عدا بولونيا، وفي هذا الوقت كان بادن باول لا يزال قائداً للكشافة العالمية يسافر ويكتب كثيراً لجمهوره الكشفي، وقد احتفل بعيد ميلاده الخامس والسبعين في عام 1933م، عندما حضر الجامبوري الثالث في هنغاريا وقد بدا معتلاً صحياً، وقد عرض على اللورد (سومرز) منصب قائد كشفي مساعد، ولقد عين فعلاً في عام 1936م من قبل المجلس الاستشاري للجمعية البريطانية.

كانت نتيجة إحصاء عام 1939م أنّ الحركة الكشفية بلغت أكثر من ثلاثة ملايين كشاف في سبعة وأربعين بلداً من مختلف أنحاء العالم، وبعد شهرين من هذا الإحصاء وقعت الحرب العالمية الثانية فأخلى مركز القيادة العامة الوطني والدولي في غلول قبل أن يصادره الجيش في تشرين الثاني 1940م، ودعا القادة لخدمة العلم والشباب فوق السادسة عشر للخدمة المدنية، وفي أواخر سنة 1940م حلت الحركة رسميا في بلجيكا واليونان وهولندا ولكسمبورغ وفرنسا والنرويج وبلغاريا واستراليا وإيران واليابان وليتوانيا ويوغسلافيا، وانكمشت الاتصالات بين الجمعيات الأعضاء إلى أن تلاشت فعلا، وكان المؤسس يشعر بدنو أجله خلال عزلته في (نييري) إحدى قرى كينيا الأفريقية، وقد ترك رسالة موجهة إلى جميع الكشافة يقول فيها:

"وعليه أريد أن اتوجه إليكم بوداعي الأخير، لذا فكروا في هذه الكلمات هي آخر ما تسمعونه مني تأملوا فيها جيدا، لقد كان لي الحظ أن أعيش سعيدا وأتمنى لكل منكم هذه السعادة، إنني أعتقد أن الله خلقنا على هذه الأرض؛ لنكون سعداء ولكي نتذوق طعم الحياة...إلى آخرها".

### 4:3 بداية الحركة الكشفية في الدول العربية

في سوريا ولبنان كان رجل الأعمال المرحوم الشيخ محمد توفيق الهبـــري يستضـــيف رجال الدين والعلماء وطلاب العلم من كل البلدان في جناح خاص أعده بجوار بيته فـــي عـــين المرية في بيروت، حيث نزل في داره سنة 1907 ثلاثة شبان أتوا من الهنـــد إلـــى بيـــروت؛ لتحصيل العلم في الكلية السورية الإنجيلية أحدهم اسمه محمد عبد الجبار خيري وقد نادى الشيخ الهبري في سنة 1906م بتأسيس مدرسة علمية تربوية تكون نواة لجامعة إسلامية وسميت (دار العلوم) في ذلك الحين، وتولى رئاستها الأستاذ محمد عبد الجبار خيري، وفي سنة 1910م سافر خيري إلى أوروبا على نفقة دار العلوم، وفي أثناء إقامته في لندن استرعت انتباهه نشأة الحركة الكشفية التي كان بادن باول قد أسسها في عام 1906م فاستهوته وأعجب بتعاليمها، وعندما عاد إلى بيروت أسس أول فرقة كشفية في عام 1910م باسم (الكشاف العثماني) لأن الـــبلاد كانـــت تحت الحكم العثماني، وتكونت الفرقة الأولى من خمس طلائع، ولقد طبق خيري التعاليم الكشفية بعد أن حورها بما يتناسب مع الشريعة الإسلامية، وجعل شـــارة الكشـــاف الكـــف المبســـوطة بأصابعها الخمسة (أركان الإسلام) بدلاً من شارة الزنبقة، وجعل للكف جنـــاحين يـــدلان علـــى الرفعة والسمو وتتوسطها كلمة (وأعدوا)[1] إشارة إلى الآية (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) [2]، وتحيط بالجناحين نجمتان ترمزان إلى الدنيا والآخرة ويتدلى منهما حبل معقود إشارة إلى قوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) [3].

وفي سنة 1928م اعترف المؤتمر الكشفي العالمي في الدنيمارك بالحركة الكشفية فـــي سوريا ولبنان وتم تسجيلها في المكتب الكشفي العالمي في لندن، وعين محيى الدين النصـــولي مفوضاً للمكتب الكشفي العالمي في سوريا ولبنان، وفي نفس العام أسس علـــي عبـــد الكـــريم الدندشي مع فايز الدالاشي أول فرقة كشفية للكشاف المسلم في سورية.

---

[1] ابو حجر، فايز، **المهارات الحياتية والجوالة**، جامعة فلسطين، 2008، ص ص 2_5

[2] سورة الانفال، اية 60

[3] سورة ال عمران، ايه 103

وفي سنة 1934م أصدرت سلطات الاحتلال الفرنسي قراراً بحل الحركة الكشفية وذلك في أعقاب المخيم الذي أقيم في دمشق خلال عيد الأضحى.

وفي مصر يعود تاريخ الحركة الكشفية إلى عام 1913م عندما شكل الأمير عمر طوسون بعض الفرق الكشفية في الإسكندرية، إلا أن الحرب العالمية الأولى وقفت عائقا لانتشارها، ويعتبر عام 1918م بداية انتشار هذه الحركة حيث أقامت إحدى الجاليات الأجنبية احتفالاً في حديقة الأزبكية، وكان أهم ما لفت الأنظار هو استعراضات وألعاب بعض فرقها الكشفية التي حازت إعجاب المدعوين، وتم بعد ذلك تشكيل أول فرقة في المدرسة السلطانية (مدرسة الخديوي إسماعيل) ثم بدأت تنتشر في المدارس الأخرى. وفي سنة 1920م أنشئت أول جمعية للكشافة سميت (جمعية الكشافة المصرية) وعين رئيساً لها (محمود شكري باشا) واتخذت الجمعية المدرسة السلطانية مقراً لها، وتم الاعتراف بالكشافة المصرية دولياً في المؤتمر الدولي الذي أقيم في باريس عام 1920م.[1]

ويعود تاريخ الحركة الكشفية السودانية لعام 1916م عندما شكل مستر جكسون أول فرقة كشفية في مدينة عطبره، وتكون أول مجلس أعلى للكشافة في السودان عام 1929م، وكان مدير المعارف هو رئيس المجلس دائماً، وأول رئيس للمجلس هو عوض ساني، وبدأت جمعية الكشافة السودانية في الاشتراك في المخيمات الدولية في المكتب الكشفي العربي عام 1953م.[2]

أما في تونس ففي عام 1916م بدأ تشكيل بعض المجموعات الكشفية في مدينة صفاقس والتي واجهت في بداية الأمر معارضة قوية من الاستعمار الفرنسي الذي حاول احباط الحركة في بدايتها، وفي عام 1931م تأسست فرقتان للكشاف المسلم على يد السيد مصطفى والي وعبد الله الزواغي والورتاني، واستمر نشاطها حتى عام 1944م، وفي نفس العام تكونت جمعية كشاف تونس التي اندمجت مع الكشاف المسلم التونسي في جمعية واحدة تحت اسم الكشافة الإسلامية التونسية، وفي عام 1955م اندمجت الجمعيات تحت اسم (الكشافة التونسية) وفي شهر

---

[1] نقاش، شفيق، علي خليفة، **الحركة الكشفية في البلاد العربية**، ص ص 99_120

[2] خشبة، جمال، **المنظمة الكشفية العربية**، ص 155_170

ديسمبر عام 1956م تم الاعتراف دولياً بالكشافة التونسية، وقد أقيم على أرض تونس المعسكر الكشفي الرابع والمؤتمر الكشفي العربي عام 1959م.[1]

وظهرت الفرق الكشفية في العراق عام 1918م في بغداد وبعدها انتقلت إلى مناطق أخرى من العراق، مع العلم أن الحركة الكشفية لم تكن تتمتع بالقوة اللازمة نتيجة الأوضاع التي كانت تمر بها البلاد، وفي سنة 1948م عاد النشاط إليها حينما شعرت وزارة المعارف بأهمية الحركة التربوية، فأرسلت عشرة من القادة المدرسين إلى مركز التدريب الدولي في انجلترا للحصول على الشارة الخشبية، وبعد ذلك بدأ هؤلاء القادة في تكوين الفرق الكشفية بصورة منتظمة، وفي عام 1953م شارك العراق في المخيم العربي الأول الذي عقد في لندن، وتم تسجيل الحركة الكشفية العراقية في المكتب الدولي عام 1922م وأعيد تسجيلها في عام 1955م.[2]

في عام 1938م عقد أول تجمع كشفي في الجزائر، وكان للحركة دوراً مهماً في الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي، فعلى سبيل المثال استشهد القائد الكشفي محمد بوراس حيث أعدم دون محاكمة عام 1941م بتهمة التعاون مع الألمان ضد فرنسا، وفي سنة 1944م تم عقد أول مؤتمر للكشافة الجزائرية في تلسمان بمشاركة أربعمائة وخمسون شخصا من مختلف مناطق الجزائر، وقد ظهر في هذا المؤتمر تلاحم الشعب الباسل إذ وضعت الحركة الكشفية شبابها وجميع وسائلها المادية تحت تصرف الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي.

وبعد الاستقلال عادت الحركة الكشفية إلى وضعها الطبيعي.[3]

أما في الأردن فقد بدأت الحركة الكشفية عام 1933م بتشكيل أول فرقة كشفية في مدينة السلط، وتأسست جمعية الكشافة الأردنية عام 1953م بعد انتشارها في المدن الرئيسية، بالإضافة

---

[1] خشبة، جمال، **المنظمة الكشفية العربية**، مرجع سابق.

[2] نقاش، شفيق، علي خليفة، **الحركة الكشفية في البلاد العربية**، مرجع سابق، ص ص 87_98

[3] الساحة الكشفية، تاريخ الحركة الكشفية في الجزائر من 1914 الى اليوم، http://www.scoutsarena.com/muntada/showthread.php?8334-%CA%C7%D1%ED%CE-%C7%E1%CD%D1%DF%C9-%C7%E1%DF%D4%DD%ED%C9-%DD%ED-%C7%E1%CC%D2%C7%C6%D1-%E3%E4-1914-%C5%E1%EC-%C7%E1%ED%E6%E3

إلى التوصية التي اتخذت في المؤتمر الكشفي العربي الأول والذي عقد في الزبـــداني، ونالـــت الاعتراف دولياً عام 1954م.[1]

وفي الكويت تشكلت أول فرقة كشفية عام 1936م في المدرسة المباركية وكـــان عـــدد أفرادها اثني عشر كشاف، ومرت فترة ركود على نشاط الحركة الكشفية حتـــى عـــام 1950م، حيث عاد نشاط الكشافة ووصل عدد المشاركين إلى ثلاثمائة وأحد عشر كشاف. تأسست جمعية الكشافة الكويتية عام 1954م بعد أن زار الكويت مدير المكتب الدولي الجنرال سبري الذي حث المسؤولين على دعم الحركة والاهتمام بها، وأرسلت الكويت بعثة للمشاركة في المخيم الكشـــفي العالمي الثامن في كندا عام 1954م، وتم الاعتراف رسمياً بالجمعية الكشفية الكويتية في نفـــس السنة. [2]

أما في البحرين فقد تأسست أول فرقة كشفية سنة 1917م، وفي ســـنة 1933م أنشـــئت فرقة أخرى في مدرسة الهداية وبعدها امتدت الحركة إلى مدارس أخرى، وفي عام 1952م أقيم أول مخيم كشفي لكشافة البحرين، وفي سنة 1967م أصدرت حكومة البحرين قـــانون جمعيـــة كشافة البحرين، فكلفت مراقب التربية البدنية بتكوين فرق كشفية في المدارس، وفي سنة 1969م تم الاعتراف دولياً بالحركة الكشفية.[3]

### 5:3 تكوين المكتب الكشفي العربي

لقد نادى قادة الحركة الكشفية في البلاد العربية بإقامة أول مخيم ومؤتمر عربيين فـــي الزبداني في سوريا في صيف عام 1954م حيث التقت قيادات مصرية من بينها محمـــد علـــي حافظ وعزيز بكير وجمال خشبه ومن سوريا علي الدندشي، وتمت مناقشة لائحة المعســـكرات والمؤتمرات الكشفية العربية التي وضعها حسنين زهير، وقدمت لمجلس الجامعة العربية الـــذي

---

[1] سيف الاسلام، الحركة الكشفية في لاردن، جريدة المعلمين، http://teachersnewsjo.com/index.php?id=29

[2] العلي، سعد، **التربية الكشفية في دول الخليج العربي واقعها وسبل تطويرها**، الرياض، مكتب التربية العربـــي لـــدول الخليج، 1993، ص ص 31_33

[3] المرجع السابق، ص ص 27_28

عقد في القاهرة في شهر مارس سنة 1954م ووافق الأمين العام للجمعية العربية عليها وأقيم أول مخيم ومؤتمر كشفي في الزبداني.[1]

وفي هذا المؤتمر تم اعتماد تشكيل أول لجنة كشفية عربية ولكنها لم تجتمع لعدم تأسيس أمانة عامة لهذه اللجنة تقوم بدعوة أعضائها للاجتماع.

وفي أبو قير في مصر أقيم المؤتمر والمعسكر الكشفي العربي الثاني وأعيد تشكيل اللجنة الكشفية كما تم تأسيس المكتب الكشفي العربي، وفي أول اجتماع للجنة الكشفية تم اختيار جمال خشبه مديراً للمكتب الكشفي العربي المؤقت، وفي الاجتماع الثاني الذي عقد في لبنان في عام 1956م تم اختيار محمد علي حافظ مديراً للمكتب العربي واختير جمال خشبه ليقوم بأعمال السكرتير العام لهذا المكتب.

منذ ذلك الوقت والمكتب العربي في تطور دائم حيث كان يشرف على المؤتمرات والمخيمات العربية حيث بلغ عددها منذ عام 1954م حتى عام 1994م ستة عشر مؤتمرا، وعدد المخيمات منذ عام 1954م حتى عام 1985م ستة عشر مخيما، ولقد أصدر المكتب ما يقارب خمسين كتاباً كشفياً بالإضافة إلى مجلة الكشاف العربي الدورية، وكان مقر المكتب عبارة عن شقة في القاهرة في شارع شريف، ثم انتقل إلى المقر الرئيسي الذي بني حديثاً في مدينة نصر وافتتح في 1999 م حيث يحتوي على مرافق كثيرة منها حجرات استضافة لمبيت حوالي مئتين شخص ومكتب وصالة محاضرات ومرافق أخرى.[2]

### 6:3 تاريخ الحركة الكشفية في فلسطين

لم تكن فلسطين بعيدة عن نشاط الحركة الكشفية لما فيه من أهمية للفتية، ففي عام 1912م بدأت الدعوة لتأسيس الكشافة في فلسطين، وتشكلت أول فرقة في مدرسة سان جورج

[1] المنظمة الكشفية العربية، تعريف المنظمة الكشفية العربية، http://www.arabscout.org/Pages/About.aspx?DId=0&I=0&CId=0&CMSId=268&lang=AR

[2] المرجع السابق.

في القدس،[1] وفي عام 1913م تأسست ثاني فرقة سرا في مدينة حيفا وحملت اسم فرقة القديس لوك، وانحلت بعد وفاة قائدها وبالتزامن مع إعلان الحرب على الدولة العثمانية، ثم أنشئت فرقة الرشيدية في القدس سنة 1919م التابعة للمدرسة الرشيدية.

اهتم الأتراك بالحركة الكشفية خاصة بعد نشوب الحرب العالمية الأولى، وفي عهد الانتداب البريطاني على فلسطين اهتمت دائرة المعارف العامة بتأسيس الكشافة في المدارس خاصة لكون مدير المعارف العام مستر بورمان هو نفسه مندوب الكشافة العام، بالإضافة للمجموعات الثلاثة التي تم ذكرها تشكلت فرقة روضة المعارف في القدس، وفي عام 1921م تشكلت فرقة مدرسة النجاح، وفي نفس العام زار القائد بادن باول فلسطين وهو ما شجع مديرية المعارف البريطانية على تقديم المزيد من الدعم للحركة الكشفية في المدارس الأميرية في كافة مدن فلسطين، بل وجعلها إجبارية في أكثر المدارس الحكومية.

وفي عام 1922م أقيم مخيم تدريبي لأساتذة المدارس في فلسطين على جبل الزيتون في القدس بمراقبة الأستاذ فوزي محي الدين النشاشيبي أحد معلمي مدارس الحكومة، والذي كان قد تلقى دروساً في الكشفية والتخييم في (gel well park) في إنكلترا، ومنذ عام 1923م انتظمت مخيمات تدريب الكشافة سنوياً في أرجاء فلسطين حتى العام 1948م، وفي عام 1928م نالت جمعية الكشاف الفلسطيني أول اعتراف عالمي بها، الأمر الذي سهل مشاركة الكثير من قادة الكشافة الفلسطينيين في المخيمات العالمية وخاصة عامي 1929م في بريطانيا، و1933م في بودابست.

ولم يستمر هذا النشاط على حاله، حيث توقف نشاط الكشفية الفلسطينية بسبب ملاحقة الانكليز لقادتها بسبب نشاطهم السياسي وخاصة في ثورة ال 36، ومن الملحوظ أن الفرق الكشفية اشتركت بإدارة واجباتها الوطنية فأخذت الحكومة بمطاردتها ومنع أعضائها من الظهور بالملابس الكشفية، وفي عام 1945م تم تشكيل الاتحاد الرياضي الفلسطيني حيث كان أول اهتماماته اتخاذ قرار بإحياء الحركة الكشفية الفلسطينية من جديد.

---

[1] ابو حجر، فايز،**المهارات الحياتية والجوالة**، مرجع سابق، ص ص 5_6

وعقدت اللجنة التنفيذية للاتحاد الرياضي الفلسطيني مؤتمر عام في القدس بتاريخ 1945/7/15م لقادة الحركة الكشفية، وتمخض عن الاجتماع قراراً بتأسيس جمعية الكشافة العربي الفلسطيني وقاموا بانتخاب الرئيس العام فوزي محي الدين النشاشيبي وهو أحد القادة الذين رافقوا الحركة الكشفية منذ بدايتها، وعملوا فيها منذ 1919م وحاز على العديد من الأوسمة كما ألف الكتب العديدة حول الكشافة وأنظمتها وأعمالها ورسائلها كما قاموا بانتخاب مفتشي الألوية الستة.[1]

استطاعت الكشافة الفلسطينية توحيد صفوفها من جديد في 186 وحدة كشفية تضم أكثر من عشرة آلاف كشاف، منهم 338 قائد و5991 جوالاً* و1450 شبل، وكان العدد يرتفع بالتدريج من الأشبال الكشافين إلى الجوالة مع أن العكس هو المفروض، وقد ساهمت الوحدات الكشفية في جمع الأموال للمشاريع الوطنية، عدا عن مشاركتها في إحياء المناسبات الدينية والقومية ومساهمتها في التربية الأساسية عبر زيارتها المتكررة للقرى. [2] ومن الجدير بالذكر أن الجمعية لم تتعرض للتداخلات السياسية لأنها لم تتدخل في اللعبة السياسية أصلا، فلم تحسب لها الزعامات السياسية آنذاك حساباً على لائحة المشبوهين نواياهم في الوصول إلى المراكز القيادية، أما حكومة الانتداب فقد حسبت لهذه الجمعية حسابات أخرى جعلتها تخشى من هؤلاء الشبان الفتية المنتشرة بالآلاف والمتدربين على النظام والتعاون والانضباط.

لعبت الكشفية دوراً بارزاً في تخريج الكثير من المناضلين الأقوياء الذين تدربوا على الطاعة والنظام، وهذا كان سببا رئيسيا في رفض الاعتراف بجمعية الكشاف العربي الفلسطيني طيلة الفترة الأولى من حياتها قبل الحرب العالمية الثانية، ولما أعيد تنظيم الجمعية في أواخر الحرب عاد رؤسائها إلى الضغط المتواصل على الحكومة وعلى الجامعة العربية وعلى الكشاف العربي والكشاف في لندن والكشافة الدولية، وبعد عام من الضغط المتواصل تم الاعتراف بها كعضو في حركة الكشافة العالمية في المكتب الدولي، وكانت القاعدة من هذا الاعتراف الرسمي

---

[1] نقاش، شفيق، علي خليفة، **الحركة الكشفية في البلاد العربية**، مرجع سابق، ص ص 76_81

[2] السدة، مهند، **دراسة الشارة الخشبية الرابعة عشر**، جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية، 2010، ص 31

هو عدم الخوف من التعرض إلى المطاردة من قبل الحكومة، والمنع من إقامة الاستعراضات والظهور بالزى الرسمي. [1]

وتعتبر الجمعية من بين الجمعيات المنتشرة على الأرض الفلسطينية والجمعيات ذات النشاطات الوطنية البارزة، فهي استمرت في أعمالها بانتظام حتى النكبة، واعترف بها كعضو في حركة الكشافة العالمي، وزاد سرور أعضاء الكشافة الفلسطينيين بشكل عظيم بهذا الاعتراف الدولي، لأنه يعني انتماءهم إلى أمة مستقلة كسائر الأمم.

في عام النكبة 1948م تشرد الشعب الفلسطيني في شتى أنحاء الوطن العربي، وتوقفت الجمعية حيث تم سحب هذا الاعتراف الدولي على أعقاب حرب عام 1948م، وفي عام 1964م أصدر الحاكم العام المصري في قطاع غزة قرارا بتشكيل الهيئة العامة الفلسطينية للكشافة والمرشدات والتي تعتبر بمثابة امتداد لجمعية الكشاف العربي الفلسطيني، وتألفت هذه الهيئة من:

1. جمعية الكشافة البحرية.
2. جمعية الكشافة الجوية.
3. جمعية الكشافة البرية (الفتيان).
4. جمعية المرشدات.

وقد نشرت هذه الجمعيات الحركة الكشفية في كافة أنحاء قطاع غزة، وأقبل عليها الفتية والشباب اقبالا منقطع النظير، فازدهرت ونمت وكانت هذه الهيئة هي العنوان الكشفي الوحيد للحركة الكشفية الفلسطينية بقيادة (صبحي فرح)، وبقيت تعمل بهذه الروح حتى عام النكسة سنة 1967م واحتلت إسرائيل قطاع غزة عسكرياً وقضت على الحركة الكشفية هناك ومنعتها من

[1] نقاش، شفيق، علي خليفة، **الحركة الكشفية في البلاد العربية**، مرجع سابق، ص ص 78_84

القيام بنشاطاتها ومزاولتها وطاردت أعضائها، وبالتالي توقفت الحياة الكشفية هناك توقفاً نهائياً حتى عام1993م حيث بدأ الشباب المعنيين بالعمل بهدف إعادة إحيائها من جديد. [1]

أما في الضفة الغربية فقد اندمج العمل الكشفي ضمن إطار العمل الكشفي الأردني وتحت رعاية الكشافة الأردنية، وانتشرت المجموعات الكشفية في غالبية مدن وقرى الضفة الغربية بشكل ملحوظ، وبقيت الحركة الكشفية فاعلة ولم تتأثر بالنكبة على العكس فقد ازدهرت أكثر فأكثر، وفي عام1983حيث تم تشكيل اتحاد الحركة الكشفية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، انضمت إليه معظم المجموعات الكشفية، وتم انتخاب المجلس الكشفي الأعلى الأول والمؤلف من:

1_ محمد روبين معرف/ قائد مجموعة هلال القدس.

2_ محمد درويش الدهدار/ قائد مجموعة كشافة إسلامي رام الله.

3_ أمين محمد الباشا / قائد مجموعة جمعية الشبان المسلمين _ القدس.

4_ خليل فرهود / قائد مجموعة دير الآتين _ بيت ساحور.

5_ جمال الجولاني/ قائد مجموعة شعفاط (آنذاك) المفوض العام الحالي.

6_ عمر جميل/ قائد مجموعة البيرة الأولى.

وأخذ هذا المجلس يعمل بجد ونشاط في العمل على توحيد الحركة الكشفية في الوطن المحتل وتطويرها، فأقام المخيمات الكشفية والاستعراضات والندوات وأصدر النشرات رغم القيود والمطاردات التي قام بها الاحتلال ضده بالإضافة للاعتقالات بحق أفراد الحركة، وبقي الاتحاد يعمل حتى عام 1993م، وعلى إثر المسيرة السياسية تم إصدار وثيقة التحويل والاندماج في إطار جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية التي شكلت خارج الوطن، وأخذت تتابع تطورات الحركة الكشفية التي تواصل نضالها من أجل قبول فلسطين كعضو دائم يتمتع بكامل

[1] السدة، مهند، **دراسة الشارة الخشبية الرابعة عشر**، مرجع سابق، ص 35

العضوية والحقوق في المنظمة العالمية للحركة الكشفية بقيادة الأخ أحمد القدوة رئيس اللجنة التنفيذية للجمعية التي عادت إلى أرض الوطن.

سوف يتحدث الباحث عن الحقب الزمنية التي مرة بها الكشافة الفلسطينية منذ عام 1912 _ 1948 وتوضيح أهم الأحداث في كل مرحلة .

### 1:6:3: الحكم التركي: 1912 – 1917

جاءت الفكرة في أواخر العهد العثماني حين أصبحت الدولة العثمانية تعاني من الضعف وصارت تسمى (الرجل المريض) فبدأت تفكر بتعبئة الشباب الصغير الذي أطلق عليه (كوجك عسكر) أي العسكر الصغير، وذلك من أجل استخدامها والاستفادة منها إذا دعت الضرورة ذلك وبدأت في المدن الكبيرة بعد ظهور الحركة الكشفية التي أسسها الضابط البريطاني روبرت بادن باول 1908م،[1]

بادر المثقفون العرب والفلسطينيون الدارسون في بلاد الإنجليز بإدخال هذه الحركة إلى بلاد الشام، وكانت مدرسة سان جورج "المطران" عام 1912م حيث تأسست أول فرقة كشفية في فلسطين في مدينة القدس، وبالتحديد في مدرسة المطران سانت جورج، وتم تسجيلها كأول فرقة أهلية واستمر نشاطها حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى فتوقفت متأثرة بتلك الحرب.[2]

غيرت سان جورج اسمها لتصبح فرقة القدس الأولى، وكانت تضم إدارة بريطانية فيها العديد من المدرسين الإنجليز، مع العلم أن معظم طلابها كانوا من الأسر القادرة على تعليم أبنائها، فبدأ بعض المدرسين التفكير في إنشاء فرقة كشفية ونجحوا في عام 1912م بتشكيل فرقة كشفية تمارس الحركة الكشفية، وفي عام 1913م قام البريطاني أوهنا بتشكيل فرقة القديس لوك في مدينة حيفا، وهذه الفرقة شكلت سرا بعد إعلان الحرب على الدولة العثمانية وحلت بوفاة

---

[1] الماريديني، جريس، بادن باول **الجندي والكشاف**، المطبعة الكاثوليكية، 10ايار 1958، ص ص .34_28

[2] يعقوب،اوس، اضواء على تاريخ الحركة الكشفية في فلسطين، مجلة العودة، ع 43، ايلول 2011، http://www.alawda-mag.com/default.asp?issueID=44&MenuID=11.

قائدها، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى توقفت الحركة الكشفية الفلسطينية حتى انتهاء الحرب عام 1918م.[1]

### 2:6:3: الحركة الكشفية والانتداب البريطاني

عاصر القادة في فلسطين الحركة الكشفية منذ بداياتها مع مؤسسها القائد اللورد بادن باول؛ نتيجة لوجود الانتداب البريطاني آنذاك، وثم تم توقيع اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت بلاد الشام ووضعتها تحت الحماية البريطانية (فلسطين، الأردن، العراق) والحماية الفرنسية (سوريا، لبنان) فدخلت القوات البريطانية إلى الأردن ومنها إلى فلسطين عام 1917م، [2] وكان يرافقهم مجموعة من المترجمين وأشهرهم المترجم الروسي أنن، وعبد الله تيمور الذي دخل برفقة القائد الكشفي البريطاني ألمبي الذي كان نشيطاً فأسس فرقتين كشفيتين في حيفا إحداها في مدرسة حكومية والثانية في جمعية الشبان المسلمين.

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانتهاء الحكم العثماني أعيد تنشيط الحركة الكشفية الفلسطينية، وفي عام 1919م أنشئت فرقة في المدرسة الرشيدية في القدس وحملت اسم (فرقة الرشيدية في القدس)، ونتيجة لنجاح الحركة الكشفية في المدارس المذكورة وإقبال الطلبة قررت حكومة فلسطين المنتدبة آنذاك وبالتحديد في عام 1920م أصدرت تعميما في مدارس في مدينة القدس، وبعد نجاح الحركة الكشفية في المدارس أحضرت الحكومة المنتدبة آنذاك ثلاثة مدربين من لندن للمشاركة في تنظيم الحركة الكشفية في فلسطين والتي كان رئيسها مدير دائرة المعارف آنذاك.[3]

وفي عام 1920م تأسست فرقة في مدرسة روضة المعارف، وتلتها فرقة في كلية النجاح الوطنية في نابلس عام 1921م التي كان من قادتها الشاعر عبد الرحيم محمود، أما

---

[1] يعقوب،اوس، **اضواء على تاريخ الحركة الكشفية في فلسطين**، مرجع سابق.

[2] **فلسطين تاريخها وقضيتها**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 2003، انظر،وثائق فلسطين، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، 1987.

[3] الماضي، قصي، **الحركة الرياضية الشبابية والكشفية الفلسطينية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 1994، ص 44

الفرقة السادسة كانت السالزيان في بيت لحم في عام 1922م، تلتها مجموعة الكاثوليك العرب ومجموعة السريان الأرثوذكس في القدس في نفس العام، ومجموعة الطليعة الأرثوذكسية عام 1928، وذلك بعدما عمّمت حكومة فلسطين الحركة الكشفية على مختلف مدارسها بعد نجاح تجربتها في مدرسة سانت جورج.[1]

عندما أحضرت الحكومة المنتدبة ثلاثة مدربين من لندن للمشاركة في تدريب وتطوير الحركة الكشفية في فلسطين دفعت بإدارة المعارف للإشراف على هذه الحركة حتى أصبح مديرو التربية والتعليم الإنكليز مفتشي المناطق (أي المفوضون) وقادة الفرق والسرايا (أي المجموعات) العربية واليهودية والأجنبية، وفي عام 1922 تأسس الكشاف السرياني الأرثوذكسي في مدينة القدس، وفي نفس العام أقيم أول مخيم تدريبي لأساتذة المدارس في فلسطين على جبل الزيتون بالقدس والي ترأسها الأستاذ شريف النشاشيبي الذي كان قد تلقى دروساً بإنكلترا لهذه الغاية.[2]

شكل الإنجليز مجلساً أعلى للكشاف جعلوا المندوب السامي القائد الأعظم ومعلم القادة من الإنجليز ومن ثم تم تسجيلها في جمعية الكشافة العالمية، وكان نشاطها واضحاً خاصة في الفترة ما بين عام 1923 – 1929 حيث وصل عدد الفرق آنذاك إلى عشرين فرقة وزاد أفرادها عن عشرين ألف فرد، ومع انتشار الكشافة في مدارس فلسطين قررت الحكومة إقامة أول مخيم تدريبي في فلسطين عام 1923 بالقرب من مدينة الرملة في مزرعة تابعة لمدرسة شنلر الألمانية، وكان المدربون من الانكليز وعلى رأسهم (بومان) مدير دائرة المعارف في ذلك الوقت. واستمرت الحركة الكشفية بالانتشار في مدن فلسطين المختلفة من خلال المدارس والأندية، ففي عام 1924 شكلت الفرقة الكشفية للمدرسة الأميرية لمدينة يافا.[3]

---

[1] **وثائق جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية**، كراس صادر عن الجمعية 1985

[2] المرجع السابق.

[3] **مجلة الشباب والرياضة**، بيروت عدد 2، شباط 1978، ص 26.

وعقد أول اجتماع لرؤساء فرق الكشافة ورواد الأرهط في مدينة القدس عام 1924، وعقد اجتماع آخر في حيفا عام 1926 بعد أن شكلت جمعيات الألوية، كثرت الاجتماعات العمومية للفرق في حيفا ويافا والقدس وبقيت مقتصرة على عبارات الألوية، مع العلم أن الفرق الكشفية في فلسطين آنذاك كانت تضم فرقا عربية إسلامية ومسيحية بالإضافة إلى الفرق الأخرى الإنجليزية واليونانية والأرمنية، وما نشر في الصحيفة بالحرف الواحدة حركات الشباب في مصر والعالم العربي بتشكيل فرقة للشباب الغرض منها بث المبادئ السامية في نفوس الشباب ونشر التربية القومية بين أبناء الأمة للنهوض بها إلى المستوى اللائق.[1]

وفي عام 1924 أيضا شكلت الفرق الكشفية للمدرسة الأميرية لمدينة يافا ومدرسة العرفان الوطنية في مدينة نابلس، وفي مدينة حيفا شكلت فرقة كشافة مدرسة حيفا الإسلامية، وفي هذه المدرسة كان الشيخ عز الدين القسام مدرسا للغة العربية والتربية الإسلامية، وكان معه من قادة الحركة الكشفية للمدرسة عبد الله تيمور مؤسس الحركة الكشفية في مدينة حيفا، ورشيد أبو غريب من قادة الفرقة الكشفية لهذه المدرسة، وكان من أعضاء هذه الفرقة عبد الرحيم رشيد وسميح رشيد والذي أصبح مدير البنك العربي في مدينة حيفا، وعبد الرحيم عواد الذي أصبح قاضيا في دمشق، وفضل الأسود ومنصور كيلاني وعاطف حسن وأمين حيدر وخورشيد كريدلي وأمين الحاج وغيرهم، وكذلك اهتمت الجمعيات الدينية في دعم الحركة الكشفية في فلسطين فعلى سبيل المثال وجه الشيخ عز الدين القسام رسالة إلى مجلة كشافة الصحراء التي يرأسها القائد عاطف نور الله أبو الفتح، ويحررها الشاعر الراحل مطلق عبد الخالق، يخبره فيها عن نتائج انتخابات الجمعية ومؤكدا على الروابط بين الجمعية وفرق كشافة الصحراء. يلاحظ من هذه الرسالة وهي في غاية الأهمية وهنا تجدر الإشارة والنضج السياسي والتنظيمي للفرق الكشفية والنظام الديمقراطي في الانتخابات داخل الفرق الكشفية.[2]

---

[1] **وثائق جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية**، كراس صادر عن الجمعية 1985

[2] الخالدي، وليد، **قبل الشتات تاريخ فلسطين المصور1876_1948**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، بيروت ' ص ص 213_215

وعي الحاج أمين الحسيني مفتي القدس في عام 1925 إلى خطورة الوضع القائم وتحرك الصهاينة الين شكلوا فرق الهاجانا فأمر بتأسيس فرق كشفية عسكرية بلباس كشفي، فتكونت فرقة في مدرسة بيت جالا الأميرية عام 1930 والمهد عام 1934 على يد الأستاذ أيوب مسلم الذي أسس مجلة الكشاف، وتيراسنطة عام 1932. [1]

لم تستطع الحركة الكشفية في فلسطين أن تبقى بعيدة عن الصراع فأخذت تتصدى لجماعات الهاجانا والآرغون وخاصة على شواطئ فلسطين، فاصطدمت فرقة كشافة أبو عبيدة في 1934/8/17 مع مجموعة المسلحين اليهود الذين زاد عددهم عن 150 فرداً قرب قرية أم خالد المجاورة لمستوطنة نتانيا على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وقد جرح ثمانية من كشافة أبو عبيدة، كما شاركت في التنظيم والإعداد لإضراب عام 1936 حيث كانت تزور القيادة للتجمعات في المدن والقرى للتنظيم والتعبئة، ولما أعلن الإضراب ساعدت في نقل العديد من الأغذية والمعدات للتسهيل على المواطنين بالاستمرار في الإضراب. وتم نشر العديد من الكتب والنشرات الكشفية، ففي عام 1931 تم نشر كتاب الكشاف الحديث والكشاف الراقي عام 1931 والكشاف الأرقى عام 1933 والأنظمة والإرشادات الكشفية عام 1935 وكان أول كتاب للأشبال هو أشبال العرب 1936.[2]

يذكر د.حاتم كمال في مذكراته صفحات من الذاكرة الفلسطينية ويقول: "عندما أذكر مدرسة النجاح الوطنية أتذكر أحلى أيامي، كانت المدرسة تهتم اهتماما بالغا بالرياضة والكشافة عملا بالقول المأثور (العقل السليم في الجسم السليم) حتى أنه كان فيها معلم متخصص في الرياضة وآخر متخصص للكشافة، وهما السيد منير نجار"لبناني الأصل" للرياضة والسيد عبد الودود رمضان "لبناني الأصل" للكشافة، وكان الدكتور حيدر عبد الشافي من غزة أحد زملائي في تلك السنة، وكذلك المرحوم الدكتور عبد الله محمد صلاح، كان مغرما بالرياضة والنشاط الكشفي، وكنا ننتظر نهاية العام المدرسي، ونستعد لليوم الرياضي والكشفي السنوي الذي يقام في

[1] نقاش، شفيق،علي خليفة، **الحركة الكشفية في البلاد العربية**، مرجع سابق، ص ص 76_80

[2] **صفحات من الذاكرة الفلسطينية**، منشورات جامعة بيرزيت، مركز دراسة وثوتيق المجتمع الفلسطيني، ص ص19-20

نهاية كل سنة مدرسية على أرض ملعب المدرسة حين تزحف جماهير البلد لمشاهدة ذلك المهرجان الحماسي المشهور." [1]

### 3:6:3: الحركة الكشفية والثورة الفلسطينية الكبرى

في بداية الثورة قاد القائد الكشفي عز الدين القسام الثورة الفلسطينية حتى عام 1936 والتي قدرت بعض المراجع بأن ما نحوه 200 مناضل و 800 من الأنصار كانوا مع عز الدين القسام، ومن هنا تضاربت آراء المؤرخين حول علاقة الشيخ القسام بالأحزاب والقيادات الفلسطينية فمنهم من قال أن القسام كان عضواً في حزب الاستقلال في حيفا، وأنه كان على صلة وثيقة ببعض أركانه، ومنهم من قال أن لبعض زعماء الحركة الوطنية صلات بالتشكيلات الثورية في تنظيم القسام. وذكرت مصادر الهيئة العربية العليا لفلسطين أن القسام كان عضواً في لجنة الحزب العربي التنفيذية وأنه كان أكثر رجال الحزب متواصلا بالمفتي ومتعاوناً معه، وبالعض قال أنه تمت في خريف 1935 مباحثات سرية بين القسام وصحبه وبين المفتي ورجال الحركة الوطنية في القدس، انتهت بالاتفاق على انتهاج خطة معينة في مقارعة الأعداء. [2]

ومن يتتبع أدوار الحركة الكشفية، ودورها في ثورة القسام يتتبع أدوار القسام منذ نشوئها حتى استشهاد قائدها، ومن يدرس شخصية الشيخ وفكره وصفاته يدرك أن جوهر حركته وأسلوبها وهدفها الاستقلال قي التفكير والتخطيط والتعبئة الثورية والتنفيذ، ولهذا كان للقسام علاقات تعاون وصلات طيبة بالأحزاب الوطنية والقيادات الفلسطينية العاملة في الحقل الوطني والكشفي يوم ذاك، فإن تلك العلاقات والصلات لم تبعد حد المساس باستقلال حركة القسام.[3]

ومن هنا سيوضح الباحث الدور الذي قامت به الحركة الكشفية أيام الثورة الفلسطينية الكبرى:

---

[1] **صفحات من الذاكرة الفلسطينية**، مرجع سابق، ص ص 19_20

[2] البواب، علي، **موسوعة حيفا الكرمل وقضائها**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ص ص245_248

[3] المرجع السابق، ص ص 245_248

**المرحلة الأولى: ما بين عام 1936-1939**

استمرت الحركة الكشفية في نموها وتصاعدها وتطورها أيام الثورة الفلسطينية الكبرى ما بين 1936- 1939 واشتد نشاطها بعد إعلان الإضراب العام الناجم عن التوتر في المنطقة المكتظة بين يافا وتل الربيع، حيث سجلت الفرق الكشفية دوراً هاماً ومواقف رائعة ضد الحركة الصهيونية والهجرات غير الشرعية التي قامت بها المنظمة الصهيونية، ونظيرتها بريطانيا التي مهدت الطريق إلى مثل هذه الهجرات إلى فلسطين، فكان الرد رفض تفريغ السفن البريطانية في ميناء يافا تبعها في ما بعد عمال ميناء حيفا، وإن دل هذا على شيء يدل على تطور الوعي عند الفئة التي دعت للإضراب، وإن اتحاد العمال الذي مد الثورة الفلسطينية طوال تاريخه النضالي بكوادر ومناضلين هو الذي أشعل الشرارة الأولى لثورة 1936، ولم يبخل بتقديم الشهداء وكذلك الأسرى والجرحى إذ كان العمال دوما في المقدمة:[1]

**المرحلة الثانية - الحركة الكشفية ما بين ثورة 1936 ونكبة 1948**

في بداية الإضراب الكبير عام 1936 بلغ عدد الكشاف الفلسطيني عشرة آلاف، وهؤلاء من الفرق الكشفية المنخرطين في التنظيم الحكومي الرسمي، وخلال الإضراب العام قررت الحركة الطلابية في فلسطين أيضاً الانسحاب من الكشافة الرسمية والتي تعود إلى بادن باول الانكليزي الأصل ومؤسس الحركة الكشفية العالمية، واستمر النشاط الكشفي الفلسطيني بالتصاعد من خلال حماس الشباب واندفاعاتهم والتشدد في الحركة الوطنية الفلسطينية.[2]

لقد رأينا من خلال ما سبق كيف أن حركة الشباب التي لعبت في الأيام (السنوات) الأخيرة قبل النكبة دورا هاما في إذكاء الروح الوطنية في مصر وسوريا قد انتشرت مؤخراً أيضاً في فلسطين، وهذه الحركة كان لا بد لها من اجتذاب الشباب العربي المتوقد الذهن فيه، تهيئ لهم الفرص لخدمة قضيتهم القومية خدمة فعالة، فحركة الشباب هذه هي حركة متطرفة كما

[1] عوض، خالد، الشاعر الشعبي نوح ابراهيم لثورة 1936_1939، وزارة الثقافة الفلسطينية، 2001، ص ص

[2] يعقوب، اوس، اضواء على تاريخ الحركة الكشفية الفلسطينية، مجلة العودة، العدد 72، 2013، http://www.alawda-mag.com/Default.asp?ContentID=1665&menuID=11

ينتظر أن يكون مؤازروها ومحاضروها ليس لهم شأن مع – المعتدلين– وهم سرعان ما يكونون زعماء قضيتهم المعترف بها إذا ظنوا أن فيهم تباطئا أو جبنا، ومع ذلك استمرت الحركة الكشفية خلال الثورة الكبرى.[1]

### 7.3 أحداث الثورة الفلسطينية الكبرى ودور الحركة الكشفية الفلسطينية فيها

انطلقت عام 1936 شرارة الثورة الفلسطينية التي عرفت آنذاك بالإضراب العام وامتدت لتشمل كافة الأراضي الفلسطينية ضد الاحتلال البريطاني ودعمه للاستيطان الصهيوني في فلسطين، وقامت القيادات والفرق الكشفية في أداء واجباتها الوطنية والمساهمة في فعاليات العمل الوطني من خلال توعية المواطنين في المدن والقرى وتقديم المساعدات الاجتماعية لهم ورفع معنوياتهم، والمساهمة في عملية التعليم الشعبي وتقديم المساعدات للثوار، انتبهت حكومة الانتداب البريطانية إلى الدور الوطني الذي تلعبه الفرق الكشفية فأخذت تطارد القيادات الكشفية والأفراد، ومنعت الأنشطة الكشفية وارتداء الزى الكشفي أو الظهور به في المناسبات الرسمية أو الدينية كما كان معهودا؛ مما اضطر هذه القيادات إلى الاختفاء خوفا من التعرض للاعتقال أو الأذى مما أدى إلى توقف الحركة عن النشاط وبقي الحال على هذا حتى عام 1945.[2]

وتطبيقا لقرار مؤتمر الشباب الفلسطيني الأول عام 1933 الذي دعا إلى الاستمرارية في تشكيل مجموعات كشفية، ورغم توقف الحركة نتيجة الأوضاع التي كانت سائدة آنذاك بقي أبناء الحركة مستمرين في تشكيل المجموعات، وفي ذلك الوقت عام 1943 تأسست كشافة سرية أشبال قرية المجيدل وقد كان "معلم السرية والرياضة الأستاذ محمود العلمي من مدينة القدس، وأسماء الرهط "الأسد" القادة: نايف مسعود "محمد جبيلي" سامي عباس "رفعت حسين" محمود نصري "ميلاد نصار" يوسف إبراهيم "حكيم" أما رهط "النمر": موسى جبر أبو خميس "سعيد إسماعيل" محمد طمراوي "فايز ديبل" عفيف عواد "إبراهيم" إلياس رشيد" (قرية معلول) رهط"

[1] يعقوب، اوس، **اضواء على تاريخ الحركة الكشفية الفلسطينية**، مرجع سابق.

[2] المرجع السابق.

النسر" إلياس عوق (قرية معلول) حافظ شافي " فيصل عروق" محمود حسن حصري "محمـــود زكي" أشبال نصار كسابري" بشير صبحي عروق".[1]

في منتصف سنة 1943 منذ تأسيس السرية الأولى عقدت مجموعة من الشـــباب الشـــفا عمري العزم على تأسيس سرية كشفية على غرار السرايا الأخرى التي تأسست في تلك الســـنة والسنوات التي سبقتها، وكانت السرية الرابعة في حيفا من أشهر السرايا وكان يرأســـها آنـــذاك ثلاثة شبان من أشهر من أنجبت الحركة وهم ميشيل منسا، نصري عازر، إلياس شيتي، وهؤلاء الشباب كانوا السند الأكبر للشباب الشفا عمري الذين أخذوا على عاتقهم حمل الراية والسير على درب المؤسس للحركة الكشفية العالمية. في نفس العام توجه كل من: لطفي أبو الزلف، إليـــاس أبو رحمة، لطفي جمال، عفيف الدر، حبيب جريس، إلياس شلح، إلياس دامـوني، نمر جـــريس، شفيق أبو رحمة، اسكندر شهاب، جوزيف حماتي، صالح سلفيتي، عيسى عوكل، سامي فرهود، سليم فرهود، وجورج أبو رحمة، توجهوا إلى السرية الرابعة الكثولوكية في حيفا، وهناك التقوا بكشافيها حيث شرحوا لهم رغبتهم في تأسيس سرية كشفية في شفا عمرو على أن يساعدوهم في تنظيم حركتهم ويقدموا لهم المعلومات اللازمة للخروج بهذه الفكرة إلى حيز التنفيذ.[2]

لقد وجد الشباب الشفا عمري لدى إخوانهم من حيفا كل الدعم والمساعدة، لكن ولأسباب قانونية آنذاك تقرر أن تكون السرية الكشفية الشفا عمرية إحدى فرق السرية الرابعة، علـــى أن تنال استقلالها في وقت لاحق. وهكذا تم في شفا عمرو تأسيس أول سرية كشفية وتم تعيين القائد إلياس أبو رحمة كأول معلم لها. [3]

فقد جابهت هذه السرية مشاكل عديدة كباقي الفرق الكشفية الفلسطينية، ولكن كانت همة الشباب أقوى من أن تدع الصعاب تنال منها، فقد تم تأسيس هذه السرية في فترة عصيبة، ولـــم يكن هناك أي مصدر يمكن أن يمدها بالمال لتخطو خطواتها الأولى، وكان الاعتماد فـــي ذلـــك

---

[1] عزب، سليمان، **تاريخ الرياضة الفلسطينية**، المؤسسة الفلسطينية للثقافة، ص 26

[2] المرجع السابق، ص ص 26_28

[3] المرجع السابق، ص ص26_28

على اشتراكات الأعضاء وبعض التبرعات التي جاءت عن طريق أناس رأوا أن من واجبهم دعمها، فهي البيت الدافئ الذي احتضن أولادهم وجمع شملهم، فالنوادي والمؤسسات آنذاك خدمت المدن والقرى في كثير من الحالات، كذلك فقد كان سيادة المطران حكيم (غبطة البطريك) سنداً وعوناً لهذه السرية.

وكما أسلفنا الذكر عن رجال الدين ودعمهم للحركة الكشفية الفلسطينية، فلم يبخل غبطة البطريك عليها، فكان الأب الحاني على وُلده يطعمهم بأيد كريمة وعيونه تنظر إلى كل خطوة من خطواتهم، فالآمال عظيمة بهمة شباب عقدوا العزم على المضي قدماً لتحقيق أهداف بلدهم ومصلحة الأجيال القادمة أيضا.

منذ اليوم الأول لانطلاقها نقشت هذه السرية على شعارها مبدأ التآخي بين طوائف البلدة، لقد كانت سرية كشفية غير طائفية، حيث انتسب إليها أعضاء من جميع الطوائف، فكانوا إخوة لا يفرق بينهم انتسابهم إلى هذه الطائفة أو تلك، واستمر نشاط المجموعة حتى بعد النكبة.[1]

استقلت الحركة الكشفية في فلسطين عام 1944 ولم تعد تابعة لدائرة المعارف، فأنشئت جمعية الكشاف العربي الفلسطيني في مدينة القدس، وافتتحت لها فروعاً في جميع المدن الفلسطينية مثل يافا وحيفا وغزة ونابلس والناصرة والجليل وصفد وعكا وغيرها من المدن، وكان الزي الرسمي للكشافة الفلسطينية يتكون من الكوفية والعقال، وكانت الفرق تختار ألوانها، أما بقية الملابس فكانت حسب المعتاد الشورت والقميص. وأهم الخدمات الإنسانية التي كان يقوم بها الكشاف الفلسطيني هي الخدمات الاجتماعية والطبية والإسعافات الأولية خلال المعارك والثورات التي اندلعت في فلسطين، إذ كان الكشاف الفلسطيني يقدم الإسعافات الأولية للمصابين ويجمع التبرعات للمنكوبين، ويبعد الأطفال المشردين عن الانحراف.[2]

---

[1] عزب، سليمان، **تاريخ الرياضة الفلسطينية**، مرجع سابق، ص ص 26-28.

[2] عبد الوهاب، محمد، تاريخ الحركة الكشفية الفلسطينية، جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية، http://www.scout.ps/articles.php?action=show&id=1

في عام 1944م تأسست جمعية الكشاف العربي الفلسطيني في القدس، باعتراف المكتب الكشفي العالمي عام 1945م، وقد عين القائد الكشفي فوزي محي الدين النشاشيبي رئيسا لها، وفي 15\7\1945 قامت اللجنة التنفيذية للاتحاد الرياضي الفلسطيني بعقد مؤتمر عام في مدينة القدس ضم القيادات الكشفية آنذاك، وتم اتخاذ قرار بإعادة إحياء النشاط الكشفي بتأسيس جمعية الكشاف العربي الفلسطيني، وتم في هذا الاجتماع انتخاب مجلس قيادة الجمعية والمفتشين في الألوية.[1]

بعد تشكيل الجمعية عام 1945 أرسلت بعثاتها إلى قبرص ومصر وسوريا ولبنان، حيث قابل الوفد الفلسطيني في حينها رئيس جمهورية لبنان الشيخ بشارة الخوري ورئيس وزرائه رياض الصلح، وفي هذا المخيم خاطب رئيس الوفد الفلسطيني السيد عاطف أبو الفتح رئيس الجمهورية قائلا: إننا نستبشر خيرا لاءمك تجمع اسمي النسيخ والخيري رمزا للاتحاد والتسامح والوئام، وفي تركيا وقبرص ترأس البعثة الكشفية الفلسطينية السيد محمد كافي الذي استطاع أن يبث نشاط وفده من خلال الإذاعة.

ولم تدخل جمعية الكشافة في اللعبة السياسية، ولذلك لم تحسب لها الزعامة السياسية التقليدية حسابا على لائحة المشبوه بهم للوصول إلى المراكز القيادية في الأحزاب السياسية في تلك المرحلة، غير أن حكومة الانتداب البريطاني كان لها حسابات أخرى مع الجمعية إذ كانت تخشى من هؤلاء الشباب المنتشرين بالآلاف والمدربين على النظام والانضباط والتعاون، فهم الكوادر التي تخشى منها الحكومة قبل سواها باعتبار أنهم تدربوا على الطاعة والنظام والتعاون، وسيخرج منهم المناضلون الأقوياء؛ لذلك فإن الحكومة رفضت الاعتراف بجمعية الكشاف وبالحركة الكشفية الفلسطينية طيلة الفترة الأولى من حياتها. **عندما** أعيد تشكيل الجمعية مارس رؤساؤها ضغطا على الحكومة وعلى الجامعة العربية والكشافة في لندن والكشافة الدولية للحصول على الاعتراف الدولي بها، وبعد عام من الضغط المتواصل استطاعت الحركة الكشفية الحصول على الاعتراف الدولي بها. **كانت** الفائدة الكبرى من الاعتراف عدم خوف أعضاء الجمعية من التعرض لمطاردة السلطة القادرة على إقامة استعراضات بالزى الرسمي، استطاعت

[1] يعقوب، اوس، **اضواء على تاريخ الحركة الكشفية الفلسطينية**، مرجع سابق.

الجمعية إعادة توحيد صفوف الحركة من جديد في 186 فرقة كشفية تضم أكثر من "10272" كشافا منهم "358 " قائدا و"5991 " جوالا و" 3873" كشافا و"1450 " شبلا ؛ وبالرغم من توقف النشاط الكشفي في معظم المدارس وتوقف تشكيل الفرق الكشفية فيها بضغط من الانتداب ونشوب الحرب العالمية الثانية فإن العدد كان يرتفع بالتدريج من الأشبال إلى الكشافة إلى الجوالة.[1]

في عام 1945 تم تشكيل المكتب الكشفي العربي؛ حيث ساهمت الكشفية العربية في التأسيس، وتم قبول الجمعية عضواً فيه، وفي خلال هذه الفترة قامت الجمعية بدور وطني كبير أذهل كل المؤسسات الرسمية والأهلية الفلسطينية من خلال جمع التبرعات للمشاريع الوطنية والزيارات المتكررة للمدن والقرى، وساهمت أيضا في التربية الأساسية للأطفال من خلال برامجها التعليمية والترفيهية التي كانت تقدمها، واستمر نشاط الجمعية في نمو وتصاعد، واعتبرت الجمعية من أبرز الجمعيات الشبابية والاجتماعية في فلسطين نظرا لما يتمتع به قادتها وأفرادها من انضباط وطاعة وأخلاق، كانت الكشافة الفلسطينية من أنشط وأبرز الجمعيات الوطنية في فلسطين خاصة لأنها استمرت في أعمالها بانتظام واستمرارها حتى النكبة عام 1948.[2]

بدأت الحركة الكشفية الفلسطينية بعد انتهاء النكبة بجمع الأموال للمشاريع الوطنية واشتركت في إحياء المناسبات الوطنية، وساهمت في التربية الأساسية من خلال زياراتها للقرى، وكان للجمعية نشيد خاص بها أصبح نشيدا قوميا للبلاد.

### 8.3 الحركة الكشفية والنشاط الوطني

كان للحركة الكشفية وخاصة في فترة الثلاثينيات وبعد أن انتشرت في عموم مدن فلسطين دوراً كبيراً في النشاط الوطني الفلسطيني، وفي اهتمامات التنظيمات الوطنية الفلسطينية

---

[1] **مجلة الشباب والرياضة**،بيروت، العدد الرابع،نيسان،1987، ص 6

[2] عبدالوهاب، محمد، تاريخ الحركة الكشفية الفلسطينية، جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية، http://www.scout.ps/articles.php?action=show&id=1

مثل الطلبة العرب، والذي أصدر قرارا في مؤتمره الثاني عام 1930 في تشكيل فرق كشافة عرب لها نظامها الخاص، وكذلك اهتم مؤتمر الشباب بشكل قوي بالحركة الكشفية الفلسطينية فأقام استعراضين كشفيين كبيرين: الأول في موسم النبي صالح عام 1934 في مدينة الرملة، واشتركت في هذا المخيم الكشافة السورية، والثاني أقيم بمناسبة موسم النبي في عام 1935 وكان في هذا المخيم أبراز عمل أظهر الحركة الكشفية في فلسطين، وكان يقصد من إقامة هذه المخيمات تحويل المواسم العظيمة إلى الغاية التي أنشئت من أجلها، ولكي تكون وسيلة تعارف وإخاء بين أفراد الكشافة، وليتمرن شبابها على حياة المخيمات المشتركة.[1]

كذلك كانت الحركة الكشفية الفلسطينية بالأندية الرياضية، حيث كانت الأندية تقوم بتشكيل الفروع الكشفية؛ لذلك لم يكن أعضاء الكشافة من التلامذة الصغار فقط بل كانوا من الشباب الكبار، فكانت تجرى لهم بعض التمرينات العسكرية باعتبارها تمرينات كشفية مما أعطى للحركة الكشفية الصبغة العسكرية، ومن العوامل الأخرى التي ساهمت في دعم الحركة الكشفية وانتشارها في القرى والمدن هو دعم المجلس الإسلامي الأعلى وتعيينه شابا من بيروت مشرفا على النشاط الكشفي لتطويره في خدمة النضال الوطني الفلسطيني.[2]

في عام 1945 حضر القادة اجتماعاً عقد في المسجد الأقصى في القدس بدعم من الحاج أمين الحسيني مفتي القدس، وتشكلت بعد الاجتماع أول جمعية كشاف عربي فلسطيني وتم الاعتراف بها عام 1946، وأقامت أول مخيم لها في قرية الرينة قرب مدينة الناصرة، وتم اختيار الحاج أمين الحسيني كشافاً أعظم وعين فوزي النشاشيبي أول رئيس للجمعية وحسين حسني وعبد الله تيمور نائبين للرئيس وجميل خوري سكرتيراً عاماً وجورج حشمة أمين للصندوق.[3]

بعد ذلك أخذت تنتشر في أنحاء فلسطين حتى بلغ عدد أفرادها عشرات الآلاف فرد موزعين على 186 فرقة كشفية، وكان قد سبق ذلك تجمع كشفي كبير في المرج الأخضر في

---

[1] الماضي، قصي، **الحركة الرياضية والشبابية والكشافة الفلسطينية 1917_ 1993**، مرجع سابق، ص 47

[2] المرجع السابق، ص 47

[3] المرجع السابق، ص 50

دمشق عام 1937، والذي شارك فيه 43 فرقة كشفية واتصف بالترتيب والتنظيم مما أخاف هذا الحشد والترتيب والنظام الانتداب الفرنسي فأخذ القرار (146) بحل الكشاف ومنع ارتداء الـــزى الكشفي وتبعه المندوب السامي البريطاني في فلسطين.[1]

بعد ذلك زادت حدة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ففي العام 1945 أسس محمد نمـــر الهواري فرق النجادة من الجوالة وفي نفس العام أسس جمال الحسيني فصائل الفتوة لتنتشر في معظم مدن فلسطين وقراها، وفي 29 تشرين الثاني من العام 1947 بعد إعلان قرار التقسيم بدأ التحرك في معظم المدن والقرى بشأن تشكيل فروع لهذه الفصائل، وكانت تظهر بلباس كشـــفي وتدريب عسكري، فقامت الجمعية الكشفية العالمية بسحب الاعتراف بالكشاف الفلسطيني.

بعد ما اندلعت حرب عام 1948 دخلت الكشافة وانصهرت في الجهاد المقدس الذي تسلم قيادته القائد عبد القادر الحسيني، وأنشئت منظمة الشباب الفلسطيني التي ضمت الفتوة والجوالة والكشاف، وكان قادة هذه الفترة سعيد دبوس وعبد القادر الحسيني وعبد الرحمن شحادة وبهـــاء الدين الطباع، وانصرفت الكشافة إلى أداء واجبها نحو الوطن.[2]

### 8:3 المشاركات الكشفية

في سنة 1920 أقيم أول مخيم دولي في انجلترا، وقد تم في هذا المخيم وضع نواة تكوين مكتب الكشافة الدولي، كما تقرر فيه عقد مؤتمرات دولية كل سنتين وإقامة مخيمات دولية كـــل أربع سنوات، فقد عقد المؤتمر الدولي الأول سنة 1922 في فرنسا، كما عقد المؤتمر الثاني في الدنيمارك سنة 1929، وعقد المؤتمر الدولي الثالث سنة 1928 في سويسرا، واســـتمرت هـــذه المخيمات والمؤتمرات بانتظام (حتى عام 1948م وهو العام الذي هجر فيه الشعب الفلســـطيني عن أرضه التاريخية). [3]

---

[1] الماضي، قصي، **الحركة الرياضية والشبابية والكشافة الفلسطينية 1917_ 1993**، مرجع سابق، ص 51

[2] نقاس، سعيد، علي خليفة، **الحركة الكشفية في البلاد العربية**، مرجع سابق، ص 87

[3] منظمة الكشافة العالمية، http://www.scout.org/ar/node/9415

وبعد تأسيس الهيئة الإدارية وإقرار الكتب الكشفية التي ألفّها القادة الفلسطينيون وتعيين رؤساء لجان محلية، قامت الجمعية بإرسال بعثات بشكل فعلي سنة 1919إلى مختلف الدول المجاورة مثل: مصر، سوريا، لبنان، تركيا، و تجدر الإشارة إلى أن الحركة الكشفية العربية عادت إلى الظهور عام 1920 على يد فريق من طلاب الجامعة الأمريكية في بيروت، وتداولوا في أمر الحركة وقرروا بعثها بتشجيع معنوي ودعم مادي من سعد الله العيتاني، وبالفعل كان قرارهم تاريخيا بالنسبة إلى الحركة الكشفية ومستقبلها في هذا المحيط من العالم، إذ نمت الحركة بعد ذلك وانتشرت في كل مناطق لبنان والعالم العربي.

وفي عام 1929 شارك الوفد الفلسطيني في المؤتمر الدولي، وقد عقد اجتماع لقادة الحركة الكشفية في فلسطين في مدينة القدس، تقرر في الاجتماع الاشتراك في المؤتمر الكشفي العالمي المجمع إقامته في مقاطعة (ويلز) في إنكلترا في ساحة أورباك بجوار مدينة "بركن هاد"، ترأس هذا المؤتمر آنذاك (بادن باول) في المخيم العالمي حيث كان قد منح لقب لورد، نظراً لخدمته العظمى لبلاده وقد اشترك في المؤتمر مجموعة من قادة الكشافة في فلسطين بقيادة، القائد الكبير عاطف نور الله، عبد الله تيمور، وفوزي محي الدين النشاشيبي وغيرهم، حيث كانوا أول من رفع العلم الفلسطيني في مقدمة أعلام الدول المستقلة بعد أن كان قد رفعه على قمة جبل الكرمل، وأسس القائد عاطف نور الله مجلة الصحراء الكشفية عاطف الوحيدة في ذلك الوقت. قد حدث في هذا المؤتمر ما يستحق الذكر حيث أن الوفد الفلسطيني المشارك فوجئ في المؤتمر بمجموعة من اليهود البريطانيين يرفَعون علماً باللونين الأبيض والأزرق (علم إسرائيل الآن)، وأعلنوا أنهم يمثلون فلسطين في هذا المؤتمر، وعندما شاهد الوفد الفلسطيني ما قام به هؤلاء الصهاينة قدموا احتجاجاً على هذا التصرف واعتبروه تزويراً وافتراءا.[1]

واشتد الجدل بين الطرفين اليهودي والفلسطيني، فبادر عاطف نور الله أحد أعضاء الوفد الفلسطيني، إلى نزع العلم الصهيونِي من يد حملته، وألَقَى به أَرضاً وصاح باللغَة الإنجليزِية

[1] الماضي، قصي،**الحركة الرياضية الشبابية والكشفية الفلسطينية**، مرجع سابق، ص ص 51_55

(فلَسطِين عربية وستَبقَى عربية)، عندها اِضطَرت قِيادة المعسكَر طَرد هــؤلاء الــدخلاء علــى الكشافة في المؤتمر.[1]

كانت هذه الحادثة فاتحة أَثَارت الحماس لدى الوفود العربِية المشاركة في المؤتمر، مــن هذهِ الوفود الوفد المصري الَذي سارع وأَبلغ القاهِرة بهذه الحادثة، فَقَامت الصــحف المصــرية بنَشَره والتَعلِيق عليه، خاصة مجلة الطائف المصورة التي توجت الخبر بالصور الملونة. [2] وكان للحركة الكشفية في فلسطين دورا واضحا أيام الانتداب البريطاني من خــلال التواصــل مــع المجاهد الكبير الشيخ عز الدين القسام، والذي أرسل رسالتين موجهتين إلى كــل مــن كشــافة الصحراء وكشافة عصبة المجاهدين، ليخبرهم بها عن أهمية الدور الوطني الذي يلعبه الكشــافة في مقاومة الاحتلال البريطاني آنذاك، ومع تطور الحركة الكشفية العربية الفلسطينية ومع التوجه نحو الاستقلالية استطاع عدد من القادة الفلسطينيين في دفع الحركة الكشفية إلى الأمام بوضــع أسس وطنية خاصة بحركة الكشاف الفلسطينية، وعلى رأس هؤلاء القائد المرحوم فوزي محــي الدين النشاشيبي الذي قام بتأليف عدّة كتب لتطوير العمل الكشفي نذكر منها: طريقــة تشــكيل الفرق الكشفية عام 1923، الكشاف الحديث عام 1930، الكشاف الراقي عام 1931، الكشــاف الأرقى عام 1933، الأنظمة والإرشادات الكشفية عام 1935، المخيم عام 1936، دليل الكشاف المتحول عام 1946.[3]

في الثلاثينيات شبَّ جيل من الوطنيين المثقفين في المدن الفلسطينية، لم يكن راضياً عن القيادة التقليدية وسياساتها النخبوية، ولم تكن مصادفة أن تنشأ حركة الشباب الراديكالية بعد سنة 1929، عندما انكشف عجز القيادة المقدسية، وأن تكون أغلبية النشطاء الشــباب مــن الشــمال ومنطقة نابلس، وهذا احتجاج الشباب المنظم الأول ضد السياسة البريطانية الموالية للصهيونية، وضد تضاؤل فاعلية اللجنة التنفيذية العربية، وجرى هذا الاحتجاج في نابلس في آب / اغسطس 1931، ونظمه شباب راديكاليون من المدينة، وكان بعضهم على علاقة بالحركة القومية العربية

---

[1] الماضي، قصي،**الحركة الرياضية الشبابية والكشفية الفلسطينية**، مرجع سابق، ص ص 51_55

[2] المرجع السابق، ص ص 51_55

[3] الدجاني، زكي، **مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة اسرائيل**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، بيروت ' ص ص 14_15

التي اجتاحت المنطقة في نهاية العهد العثماني، والتي أجبرت توجهاتهم المناهضة للحكومة اللجنة التنفيذية العربية على محاولة احتواء حركة الشباب، فنجم عن ذلك عقد المؤتمر الوطني الأول للشباب العربي في يافا في كانون الثاني / يناير 1932، كما أنشئت فروع للمؤتمر في المدن الرئيسة، حيث أقيمت أيضاً منظمات الكشف العربي.[1]

### 10:3: الحركة الكشفية والصراع الصهيوني الفلسطيني

يعتبر المهرجان الرياضي الكشفي الأول في فلسطين والذي أقيم بتاريخ 1935/7/14م في يافا بداية الصراع بين الحركتين الكشفيتين الفلسطينية والصهيونية، حيث نظمت الحركة الكشفية الفلسطينية وردا على مهرجان المكابياد الذي أقيم في تل أبيب عام1935، بإقامة مهرجان رياضي كشفي شاركت فيه جمعية الكشّاف العربي الفلسطيني وجمعية الكشّاف المسلم في فلسطين ومعظم الفرق الكشفية من مختلف المدن الفلسطينية، حيث قدمت عروضاً غلب عليها طابع التوعية الوطنية بخطر المخطط اليهودي لإقامة وطن قومي على أرض فلسطين العربية المسلمة تنفيذا لوعد بلفور الذي تعهدت بريطانيا بموجبه إلى زعيم اليهود في بريطانيا اللورد ليونيل وولتر دي روتشيلد بمساعدة اليهود على إقامة وطن قومي لهم في فلسطين.[2]

أقيم المهرجان على ملعب البصّة في مدينة يافا بإشراف لجنة تألفت من الدكتور داوود الحسيني سكرتير الاتحاد الرياضي العام والدكتور حقي مازن والأساتذة إبراهيم مراد ومصطفى الطاهر وممدوح النابلسي وحسين حسني، وحاولت سلطات الانتداب البريطاني بتحريض من اليهود منع المهرجان فعمدت إلى وضع العراقيل أمام اللجنة، ولكن اللجنة تجاوزت جميع العراقيل، وفي اليوم المحدّد للمهرجان 1935/7/14م انطلقت الفرق الكشفية والرياضية بلباسها الأبيض الموحّد يتقدّمها علم فلسطين وأعلام الفرق من مقر مكتب الشباب العربي الفلسطيني

---

[1] صيقلي، مي، **سلسلة المدن الفلسطينية حيفا العربية 1918_1939**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2011، ص ص 276_274

[2] الخالدي، عصام، الاستعراض الرياضي الكشفي (صفحات منسية بتاريخ فلسطين)، مؤسسة فلسطين للثقافة، http://www.thaqafa.org/site/pages/details.aspx?ItemId=5778#.Us170dJ_ti0

في يافا مارة بساحة الشهداء فشارع إسكندر عوض فشارع بسترس وصولا إلى الملعب، وشارك في المهرجان نحو خمسة آلاف شاب تنافسوا في العدو والوثب وتباروا في ألعاب القوى.[1]

أما الفرق الكشفية والرياضية التي شاركت في المهرجان كانت: فرقة كشافة مجدل عسقلان بقيادة السيد رشيد محمود الشريف، فرقة كشافة أبو عبيدة في طولكم بقيادة السيد توفيق عبد الرازق، فرقة سعد بن أبي وقاص بقيادة السيد عوني بسيسو، فرقة كشافة عمر الفاروق المتجولة في غزة بقيادة السيد خضر الجعفراوي، الفرقة العباسية في الرملة بقيادة محمد علي الغصين، فرقة مدرسة الإصلاح الإسلامية في يافا بقيادة السيد هاشم السبع. بالإضافة إلى فرقة نسور الجزيرة في يافا بقيادة السيد شفيق الأنصاري» والد رجل الأعمال المهندس محمد مازن الأنصاري أحد أوائل مؤسسي جامعة البنات"البتراء حالياً"، فرقة مدرسة النهضة الإسلامية بقيادة السيد إسماعيل الطوباسي، واعتذر عن الحضور كل من: فرقة مدرسة النجاح الوطنية في نابلس، نادي الروضة والفرقة الرياضية لكلية روضة المعارف في القدس، نادي شباب العرب في يافا، النادي الرياضي الإسلامي في يافا. هاجمت الصحف اليهودية المهرجان وزعمت أنه كان استعراضا للقوة من قبل الشبّان الفلسطينيين الذين قدموا من مختلف المدن والقرى الفلسطينية رداً على مهرجان المكابياد الذي نظمته الوكالة اليهودية في شهر نيسان من عام 1935م وشارك فيه عدّة آلاف من الشبّان اليهود.[2]

---

* لقد بدأ الصراع في المجال الرياضي مع الصهيونية عندما شكل العرب واليهود والانجليز "جمعية فلسطين لكرة القدم" في عام 1928 ودخلت في عضوية الاتحاد الدولي لكرة القدم في حزيران عام 1929. فيما بعد رأت الصهيونية في هذه الجمعية وسيلة من أجل تمثيل فلسطين "يهودية" على الصعيد المحلي والعالمي، فبدأت بتهميش العرب منها والاستفراد بهذه الجمعية لتحقيق مآربها. هذا ما أدي إلى شعور الطرف العربي بالإهانة لسلب حقوقه ودعاه لتأسيس الاتحاد الرياضي الفلسطيني (العربي) في عام 1931 والبدء فورا في تنظيم بطولات بين الأندية العربية في فلسطين. شل نشاط هذا الاتحاد بسبب أحداث ثورة 1936–1939 المجيدة وأعيد تأسيسه في أيلول 1944.

[1] الخالدي، عصام، **الاستعراض الرياضي الكشفي (صفحات منسية بتاريخ فلسطين)**، مرجع سابق.

[2] المرجع السابق.

# الفصل الرابع

# الحركة الكشفية ودورها
# في زيادة الوعي السياسي والنضالي

# الفصل الرابع

# الحركة الكشفية ودورها في زيادة الوعي السياسي والنضالي

## 1.4 تمهيد

تعتبر الحركة الكشفية حركة تربوية لها ميزاتها الخاصة، وتهدف إلى مساعدة الكشاف في نموه، لأن الكشاف هو المحور الأساسي للحركة الكشفية التي وجدت لأجله، وتقوم الحركة الكشفية على خلق إنسان واثق من نفسه ومنسجم مع البيئة المحيطة فيه، ليكون عضواً فاعلاً في المجتمع وليكون قادراً على إسعاد نفسه وإسعاد الآخرين، ولعل استمتاع الكشافون بالكشفية ينتج عن انسجام برامجها مع ميولهم واحتياجاتهم، وينشأ الكشاف فيها تنشأةً صالحة لأنها تسير وفق تخطيط سليم يلبي احتياجاته بكافة الجوانب، ليكون قادرا على المساهمة في بناء مجتمعه.

والمقصود بالوعي أن يدرك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشراً، ويعد الوعي أساس كل معرفة، ويمكن إرجاع مظاهر الشعور أو الوعي إلى ثلاثة أقسام، هي: الإدراك والمعرفة، والوجدان، والنزوع والإرادة[1]. ويشير الوعي إلى العوامل المرتبطة بالبيئة الإنسانية ومعرفة الإنسان بها من جميع النواحي معرفة واعية بحيث يستطيع تحليلها ومعرفة نتائجها، ويعرف علماء النفس الوعي بأنه: شعور الكائن الحي بنفسه أو ما يحيط به.[2] ومع تقدم العلم أخذ مدلول (الوعي) ينمو نحو العمق والتفرع والتوسع، ليدخل العديد من المجالات النفسية والاجتماعية فهناك الوعي الاجتماعي والوعي الطبقي والوعي السياسي، وسيقتصر الباحث في حديثه على الأخير.

يعدّ الوعي السياسي والنضالي ضرورة إنسانية في ظل واقع صعب ومرير يعيش به مجتمعنا الفلسطيني قديماً وحديثاً، وتكمن أهمية الوعي السياسي من خلال الحاجة إليه نظراً لارتباطه بالواقع الإنساني وهمومه ومشاكله، فهو يساعد على معرفة الأحداث التي تنتج ظروفا اعتيادية وغير اعتيادية، والوعي النضالي ينتج كيفية الدفاع عن الظروف باستخدام طرق عديدة.

---

[1] خورشيد، احمد، **مفاهيم الفلسفة الاجتماعية،دار الشؤون الثقافية**، بغداد، ط1، 1990، ص ص 252_255

[2] بكار، عبد الكريم، **تجديد الوعي**، دار القلم، دمشق، ط1، 2000، ص ص 9_10

والوعي حاصل عمليات ذهنية وشعورية معقدة، فالتفكير وحده لا يتفرد بتشكيل الوعي، فهنـــاك الحدس والخيال والأحاسيس والمشاعر والإرادة والضمير، وهناك المبادئ والقــيم ومرتكــزات الفطرة وحوادث الحياة والنظم الاجتماعية والظروف التي تكتنف حياة المرء، وهذا الخليط الهائل من مكونات الوعي يعمل على نحو معقد جداً لاكتساب الوعي السياسي والنضالي حول كل مــا يدور في البيئة الإنسانية من أحداث وظروف سياسية متسارعة وديناميكية من وقت لآخر. وإن أهم السبل والوسائل الكفيلة باكتساب وعي سياسي عقلاني تتمثل في مؤسسات التنشئة السياسية والطبيعية السوسيولجية للمجتمعات البشرية بحيث يكون لديها القابلية على تحليل الأحداث تحليلاً موضوعياً وأكاديميا، والمتمثلة في البيت والمدرسة ودور العبادة والأحزاب والجامعــة، والتــي انطلاقاً من واقعنا الحليل يراها الباحث غير قادرة على تحليل الكثير من أهداف الوعي السياسي السليم، والتي تستدعي ضرورة قيام الحركة الكشفية بدورها في التنشئة والتوعية السليمة، حيث تعمل الحركة الكشفية الفلسطينية على تعزيز أدوار العائلة والمدرسة والجامعة...الخ، وتهدف من ذلك بناء مواطن صالح يتسم بروح الوطنية وقادر على مواجهة الظروف والتغيرات المجتمعية ومدركا لواجباته داخل مجتمعه.

ويمكن النظر في دور الفرقة الكشفية في تنمية الوعي الخاص بمنتسبيها من خلال النظر في المحاور الآتية:

### 2.4 المناهج الكشفية

تعتبر المناهج الكشفية الحد الأدنى من الذي يجب أن يصل إليــه المنتســب بمختلــف المراحل، وقد تختلف حاجيات وإمكانيات وظروف كل مجموعة كشفية عن الأخرى، لذا يتــرك لكل مفوضية التنسيق مع الجمعية في اعتماد بعد المواد واستثناء أخرى، والمناهج الكشفية هــي مناهج تتسلسل مع التطور العلمي، ويجب على القادة مراعاة ذلك والإطــلاع علــى منتســبي وحداتهم بما يتوافق مع الأسس العلمية التي يتناولها التطوير والتحديث بالوسيلة المبسطة والتــي تناسب المرحلة العمرية للكشافة. ويتحدث الباحث في هذا الفصل عن البرامج التي تنفذها جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية من أجل تعزيز الوعي السياسي والنضالي لدى منتسبي الحركة،

ومن هذه البرامج (البرامج والمراحل، تنمية القيادات، العلاقات العامة والإعلام، خدمة وتنمية المجتمع)، وسيوضح الباحث في كل مرحلة من هذه المراحل كيف لعبت الكشفية الدور الأساسي في زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى منتسبيها.

ويمكن تعريف المناهج الكشفية على أنها مجموعة من البرامج المتنوعة التي تلبي احتياجات الأفراد المشاركين في الأنشطة الكشفية وفق المراحل السنية تحقيقاً لمبادئ الحركة الكشفية التي تسعى لتربية الفرد من جميع النواحي. [1] حيث تمثل الأهداف العامة للمناهج الكشفية المرامي بعيدة المدى والمخطط لتحقيقها خلال خطط زمنية معينة، والبرامج الكشفية ترجمة عملية لها، وتتضمن المناهج سبع مجالات: (التربية الدينية، التربية الكشفية، التربية الرياضية، التربية الاجتماعية، التربية العلمية والمعرفية، التربية البيئة والصحية) وتقسم هذه المجالات إلى أنشطة فردية وأنشطة جماعية.[2] وللمناهج الكشفية مجموعة من الأهداف التي تسعى لتحقيقها تتلخص في تربية الفرد تربية صحيحة من خلال برامج متنوعة، وتنمية روح الإبداع لدى الفرد، والعمل على ربط الفرد بمجتمعه، ودعم روابط الصداقة بين الأفراد من خلال الأعمال الجماعية، وتنمية السلوك الاجتماعي الجيد للكشاف، وتربية الكشاف على الأخلاق الحميدة، وتنمية روح الاكتشاف لدى الكشاف، وإكساب الكشاف مهارات ومعلومات جديدة، وغرس روح الانتماء للوطن لدى الكشاف. [3]

وتقوم المناهج الكشفية على مجموعة من الأسس والمعايير التي تهدف إلى خلق مواطن صالح ضمن الحركة الكشفية الفلسطينية، وهذه المعايير جاءت من رحم الحركة الكشفية، وبعد وضع المنهاج ضمن الأسس والمعايير سنلاحظ أن المنهاج الكشفي يمتاز على غيره من المناهج في كثير من الأمور، حيث أنّ الأسس التي تقوم عليها المناهج الكشفية هي أهداف ومبادئ الحركة الكشفية، واحتياجات وميول المراحل السنية للكشافة، واحتياجات المجتمع، وخصائص

---

[1] سالم، مضر، **مناهج وطرائق تدريس**، المنظمة الكشفية العربية، العدد 22، 2002.

[2] الهاشمي، فاطمة، د عصام الدين علي، **الموسوعة العلمية للتربية الكشفية**، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع،2013، ص ص 220_228

[3] سالم، مضر، **مناهج وطرائق تدريس**، مرجع سابق.

النمو للمراحل السنية، كما تعتمد المناهج الكشفية على أساس التنمية الشخصية (البدنية، النفسية، الاجتماعية، الروحية، العقلية)، وتنوع الأنشطة الكشفية وتنميتها للعمل من خلال الأنشطة الجماعية والفردية. [1]

وللمناهج الكشفية مجموعة كبيرة من الميزات، ومنها أنّها تشمل مجالات عديدة تغطي احتياجات الفرد، وتتضمن الجوانب النظرية والتطبيقية، ووجود عنصر التشويق،وتعمل على إثارة روح التنافس بين الأفراد، والعمل بنظام الحوافز للأفراد وحسب المراحل (الشارات)، وتكامل البرامج التي تلبي جميع احتياجات الفرد، وربط الفرد بأسرته ومجتمعه. [2]

أما تطبيق المناهج وفقاً للطريقة الكشفية؛ فيتم من خلال ما يلي:

**1- الوعد والقانون**

يحتوي الوعد والقانون مجموعة من المثل والقيم والاتجاهات السلوكية الحميدة التي إذا ما عمل بها الكشاف يحقق الاتجاهات التربوية والسلوك الشخصي في المناهج الكشفية، ولن يأتي ذلك إلا بالقدوة الحسنة من القائد الكشفي لكشافيه.

**2- التعلم بالممارسة**

تقوم المناهج الكشفية على اكتساب المهارات والاتجاهات والقيم من خلال الممارسة العملية للكشافين.

**3- العمل ضمن مجموعات صغيرة (نظام الطلائع)**

يتم تنفيذ برامج الفرق الكشفية بهدف تنمية التعاون والتدريب على القيادة والعمل الجماعي.

---

[1] **الموسوعة العليمية للتربية الكشفية**، مرجع سابق، ص ص 228_ 234

[2] المرجع السابق، ص ص 228_ 234

**4- برامج متدرجة ومميزة**

تتضمن أنشطة متنوعة لإشباع رغبات المشاركين وتشمل الألعاب والمهارات والخدمات العامة، ويمارس الجزء الأكبر من هذه الأنشطة بين أحضان الطبيعة.

**3.4 بين المنهج الكشفي والمقررات الدراسية**

تعد الممارسة العملية من أهم وسائل التعليم التي يكتسب المتعلم من خلالها خبرات مباشرة، ويتضمن المنهج الكشفي العديد من المواضيع المستمدة من المقررات الدراسية، وبالتالي يتعين على القائد الكشفي أن يربط بين هذه المواضيع والمقررات الدراسية تحقيقاً للتكامل في اكتساب الخبرات التعليمية.

تتقاطع المرحلة التعليمية الأساسية مع مرحلة الأشبال والزهرات في الكشافة، وهي من عمر 7_12 سنة، وذلك ضمن أهداف تربوية ويجب على قائد الأشبال في هذه المرحلة أن يكون قادراً على تحقيقها كم أهمها التعرف على دلائل قدرة الله وعظمته، واكتساب القيم الحسية والمعنوية للحركة الكشفية، والتعرف على الوطن وأهميته بالنسبة للفرد والمجتمع، وتعزيز روح العمل الجماعي من خلال المجموعات الصغيرة (السداسي)، وتنمية المواهب والهوايات للأشبال، وإشباع الخيال وتوجيهه للاستفادة منه.

ومن خلال تنفيذ المنهاج الكشفي ومقابلة أجراها الباحث مع القائد مهند السدة حول مدى تعزيز الوعي السياسي والوطني للأشبال من خلال الوعد الكشفي للأشبال ظهر أنّ للوعد الكشفي لمرحلة الأشبال الدور الفاعل بزيادة الوعي السياسي والنضالي، لأن الوعد بمفرداته ومكانته ينمي لدى الأشبال الالتزام والانضباط، فالشبل بكل اجتماع يؤدي الوعد ويقول أعد أن أبذل جهدي في أن أقوم بواجبي نحو الله والوطن وأن أصنع خيرا كل يوم وأن أعمل بقانون الأشبال، فالشبل يأخذ على نفسه القيام بواجباته الموكلة والمفروضة عليه سواء أمام الله أو مساعدة الناس، وكلها تنمي حب الوطن بنفسه، فمن واجبه نحو الله حماية وطنه والمساهمة في بنائه والحفاظ عليه، وكذالك مساعدة الآخرين، والتكافل الاجتماعي من الركائز المهمة في تطوير الوطن

وزيادة الوعي السياسي والنضالي، والمبدأ الثالث المهم واجبه نحو وطنه، فهذا المبدأ يرسخ في الأشبال الوعي السياسي والنضالي، فالشبل يتعلم عن وطنه وتاريخه وكل التضحيات التي بذلها شعبه لحماية الوطن.[1] وقانون الأشبال عبارة عن كلمات وعبارات تربي الشبل على النظام والالتزام، وتنمي في داخله حب الوطن ليوقن أن بناء الوطن وتطويره من بناء ذاته وتطوير نفسه، فهو جزء لا يتجزأ من أساسات الوطن، فإيمانه بقانونه والعمل به يجعله على علم ودراية بالوعي السياسي والنضالي على حد سواء لأن أي شيء في هذه الدنيا يعمل ويمضي على أساس قانون ونظم معينة تعمل على تطويره وتسيير أموره، فهذا قانون الأشبال يحدد علاقة الشبل بذاته وقائده ووطنه.[2]

وقد اعتمدت جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية أن يكون أسماء سداسيات الأشبال ألوان العلم الفلسطيني فأصبحت أسماء السداسيات (السداسي الأحمر والسداسي الأسود والسداسي الأبيض والسداسي الأخضر)؛ وجاءت هذه التسمية من أجل ترسيخ حب الوطن لدى الشبل.

وإذا أمعنّا النظر في أسماء السداسيات لوجدناها جزء لا يتجزأ من العلم الفلسطيني، رمز الوطن الذي يمثل إرث شعب ضحى وقاوم واستبسل بالدفاع عن هذه الأرض، والذي بذل الأجداد الغالي والنفيس للحفاظ عليها، وعلى رمزها العلم الفلسطيني الذي يحمل في طياته الإرث الكبير، ارتباط العلم بأسماء السداسيات ينمي في الأشبال الوعي السياسي والنضالي عندهم من خلال ترسيخ ألوانه في نفوسهم.3 ومن هنا نلاحظ أن تطبيق المنهاج الكشفي لمرحلة الأشبال يهدف إلى تعزيز الكثير من المفاهيم التي تنمى الوعي السياسي والنضالي لدى الشبل، من خلال الكثير من النشاطات والرموز المستخدمة والتي منها التعرف على مدلولات العلم وتعلم النشيد الوطني وغيرها الكثير مما يساهم بشكل أساسي في بناء شخصية الشبل، وتساهم في تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية التي يجب إدراكها وتحقيقها مثل اكتساب القيم الدينية، وتنمية

---

[1] السدة، مهند، **دور الوعد بتعزيز الدور السياسي والوطني لدى الاشبال**، مقابلة شخصية، مجموعة البيدر الكشفية، جيت، قلقيلية، 2014.

[2] المرجع السابق.

[3] المرجع السابق.

الولاء الوطني، واكتساب القيم الأخلاقية والاجتماعية، والتفكير بطريقة صحيحة لحل المشكلات، وتنمية الميول والهوايات الشخصية، واكتساب مهارات العمل الجماعي، وتنمية القدرات والمهارات البدنية.

### 4.4 وعد الكشاف

يقول نصّ الوعد: "أعد بشرفي أن أبذل جهدي في أن أقوم بواجبي نحو الله والوطن وأن أساعد الناس في كل وقت وأن أعمل بقانون الكشافة".

إذا لاحظنا منطوق الوعد ورددناه لوجدنا أن القيام بالواجب نحو الوطن يأتي بالمرتبة الثانية بعد القيام بالواجب نحو الله، وهذا يعزز الدور للقيام بالواجب نحو الوطن، ومقولة (أساعد الناس بكل وقت وإن دعا الداعي نلبي) تعزز الانتماء الوطني، ونلاحظ أن الوعد يحث الكشافين على القيام بواجبهم تجاه مجتمعهم والدفاع عن الوطن، وهذا التعزيز يأتي بعد أن يعد الكشاف بشرفه وهو التزام يقطعه على نفسه للقيام بالواجب بهذه الأمور؛ لأن الوعد يعزز القيم الكبيرة بحب الوطن والدفاع عنه.

للمنهاج الكشفي دور كبير في زيادة الوعي السياسي والنضالي والوطني، فإذا لاحظنا فإن لشعار مرحلة الكشاف (كن مستعدا) وللون المرحلة (الأخضر) دلالة على الانتشار والوعي والخروج إلى المحيط، ويتركز ذلك من خلال عمل رحلات استكشافية ورصد البيئة والطبيعة، وكل الأنشطة والبرامج في المناهج الكشفية تعزز عند الكشاف الفلسطيني حبه لوطنه من خلال معرفة التضاريس ومعرفة البيئة، وتعزز الإنتماء بالأرض.

من الملاحظ أن تركيز المناهج الكشفية على دور الكشاف يعزيز الدور الوطني في كثير من المتطلبات الموجودة، فعندما يقوم الكشاف بمعرفة التضاريس والبيئة والمناطق الأثرية وغيرها من هذه الأمور يمكن الاستفادة منها مستقبلا؛ لأن الشعب الفلسطيني شعب محتل، ومن الممكن للكشاف الاستفادة منها بتعزيز دوره النضالي والدور الوطني، ويستذكر القصص وجمع المعلومات عن القادة التاريخين ودراسة عملهم وعمل تقارير مبسطة فيها، هذا كله يعزز الإنتماء

الوطني والسياسي، والمنهاج يعزز من خلال برامجه وأنشطته كثيرا من الصفات التي تخدم الحركة والوطن ليكون قادراً على تلبية النداء وليكون مواطناً صالحاً.

تعتبر مرحلة الكشافة المتقدم من أهم المراحل وأخطرها، لأنه يتم في هذه المرحلة بناء الجسم والشخصية، لذا يجب على القادة الكشفين إلقاء الضوء على مظاهر النمو في هذه المرحلة، ويجب التركيز على الجوانب الجسمي والحركي والروحي والانفعالي والعقلي والاجتماعي، وشرط أساسي أن يكون هذا التركيز ضمن المنهاج الكشفي لكي يساهم في خلق مواطن صالح.

ومن الأهداف التربوية لمرحلة الكشاف المتقدم التعرف إلى التغيرات الواقعة على الأجهزة البدنية وقبولها، والتدريب على القيام بأدوار حقيقية مفيدة للمجتمع، واستكشاف القدرات (المهنية) وتنميتها، وتنمية السمات البدنية (السرعة، القوة، التحمل، الرشاقة، المرونة) لتحسين الكفاءة البدنية، واستخدام الأسلوب الديمقراطي في المناقشة والعمل، وتنمية القدرات العقلية لحل القضايا الشخصية والاجتماعية، وتنمية قدرة الابتكار لدى الكشافين، وتثبيت المفاهيم الشخصية والاجتماعية والصحية، والالتزام بالوعد وصفات القانون (أداء الواجب نحو الله/ مساعدة الآخرين/ تنمية الذات).1

### 5.4 الوعد والقانون لمرحلة الكشاف المتقدم

يوضح الباحث الوعد على أنه التزام بعهد يأخذه عضو الحركة الكشفية على نفسه دون إكراه أو إرغام، بأن يؤدي ما عليه من واجبات نحو الله والوطن ونحو الآخرين ونحو الذات، فهذا الوعد يتمثل بالدعم الذي تقوم عليه التربية بالحركة الكشفية الفلسطينية في تكوين المواطن الصالح، فالولاء واضح بشكل كبير في عبارات الوعد ومرتبة حسب أهمية الموضوع نحو الله ونحو الوطن ونحو الناس ونحو الآخرين.

---

[1] الهاشمي، فاطمة، عصام الدين علي، **الموسوعة العلمية للتربية الكشفية**،ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الاردن، 2013، ص ص 247-253

إن الإيجابية تتضح في مساعدة الناس في جميع الظروف والعمل الفعلي بقانون الكشافة، وأيضا يتبين لنا الارتباط والتكامل بين معاني وكلمات الوعد إذا رددنا الوعد الكشفي: أعد بشرفي أن أبذل غاية جهدي في أن أقوم بواجبي نحو الله والوطن وأن أساعد الناس في كل وقت وأن أعمل بقانون الكشافة، ويمكن تحليل الوعد كالآتي:

**أعد:** هذا اللفظ يبدو قليلا في حجمه وكثيرا في معانيه، فمن منطلق ثقة الكشاف بنفسه وقدراته يقدم على الوفاء بوعده وعدم التخلي عنه مهما لقي من عقبات وصعاب، والحديث الشريف (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان)[1] يدفعه أو ينفيه الكشاف بكلمة أعد.[2]

**أن أبذل جهدي:** معنى ذلك أن الكشاف سوف يبذل كل ما في استطاعته من قوة وعزيمة وجهد، من أجل تحقيق الأهداف التربوية التي ذكرها سابقا.[3]

**أن أقوم بواجبي نحو الله:** واجب الشبل نحو الله أن يكون قوي الإيمان والعزيمة، وأن يعبد الله ويشكره على ما وهبه من نعمة العقل وقوة البصيرة، وأن يفعل الخير ما استطاع لذلك سبيلا وحبا في الله، وأن يواظب على القيام بفرائض دينه وأن يحترم دين غيره.[4]

**أن أقوم بواجبي نحو الوطن:** حب الكشاف لوطنه وأداء واجبه نحوه هي الوطنية الصادقة في أنبل معانيها، فالدفاع عن الوطن فريضة مقدسة، والموت في سبيل الله استشهاد في سبيل عزة الوطن ورفعته لأن كل غالٍ ونفيس يرخص من أجل الوطن، فواجب الكشاف نحو وطنه أن يدافع عنه بماله ونفسه وكل ما يملك، قال تعالى: (وجاهد في سبيل الله حق جهاده)، وهذا يساعد المجتمع على الرقي والتقدم. [5]

---

[1] السقاف، فتحي، **حركة الكشافة العربية**، ط2009، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية،ص 57

[2] المرجع السابق، ص 57

[3] المرجع السابق، ص 57

[4] المرجع السابق، ص 57

[5] المرجع السابق، ص 58

**أساعد الناس بكل وقت:** أي أن الكشاف يعود نفسه على عدم الأنانية ولا يقوم على حب الذات، بل يؤمن إيمانا كاملا بأن صنع المعروف حسنة، ويجذب القلوب نحو صانعه ويزيد من محبة الناس له، عدا أن المعروف من أحد دعائم حسن الصلة والود والتراحم والتعاون والمشاركة في المسؤوليات فهي واجب على الفرد نحو الجماعة.[1]

دعامة الخلق الكشفي وصفوته يشار إليهما في قواعد الكشاف بفعل الخير دون أن ينتظر الكشاف أجرا أو شكرا، ومساعدة الناس صفة من صفات الوطنية الصادقة من الإنسانية الكاملة، والتي تبدأ أولا في البيت وتنتقل إلى الجار ثم إلى الحي ثم إلى المجتمع والوطن.[2]

**أن أعمل بقانون الكشاف:** أي أن الكشاف يتدرب على كل بند من بنود الكشافة ويمارسه في أعماله وواجباته في معاملته لغيره، وقانون الكشاف دستور أخلاقي تجمعه صفات الشرف والصدق والإخلاص والنفع ومساعدة الغير....الخ، وكلها توجهه إلى مسالك الرجولة.

ولتسليط الضوء على كيفية عمل الوعد الكشفي للكشاف المتقدم على تعزيز الوعي السياسي والوطني أجرى الباحث مقابلة شخصية مع رئيس جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية القائد محمد سوالمة: نرى أن الوعد الكشفي هو وعد متدرج يعمل على مجموعة من القيم والأهداف تدرجيا، ومع مرور المراحل والانتقال من مرحلة لأخرى يزداد الوعي لدى الأفراد من خلال التدرج اللفظي، ولو قمنا بترديد الوعد (أعد بشرفي أن أبذل غاية جهدي في أن أقوم بواجبي نحو الله والوطن وأن أساعد الناس بكل وقت وأن أعمل بقانون الكشاف المتقدم)، الوعد بهذه المرحلة يرتقي عن المرحلة السابقة بكلمة غاية، وهذا يتطلب من الأفراد أيضا أن يتضاعف جهودهم بالقيام بالواجب.[3]

وإذا انتقلنا إلى الواجب نلاحظ أنه بالأساس يقوم تجاه الخالق وبكل ما هو مطلوب من واجبات تجاه المجتمع والآخرين، فالواجب هنا مرتبط ارتباطا وثيقا بالخالق، ويوجد مقولة في

---

[1] السقاف، فتحي، **حركة الكشافة العربية**، مرجع سابق، ص 59

[2] المرجع السابق، ص 60

[3] سوالمة، محمد، **الوعد الكشفي للكشاف المتقدم ودورة بتعزيز الوعي السياسي والوطني**، مقابلة شخصية، مخيم الدراسة التمهيدية، بيت لحم، 2014.

زمننا هذا (إلي بخاف من الله ما تخاف منه)، مخافة الخالق التي ترنو بها العلوم الكشفية خـــلال تدريب واجتماعات تعزز مفهوم مخافة الخالق التي تحمي الإنسان من شرور النفس التي تقـــوه إلى الخطأ، وحين يرتبط الإنسان بالخالق ويؤدي واجباته وعباداته يرى نفسه مع الروحانيـــات بشكل دائم ويكون أمينا على أرضه وشعبه ووطنه.[1]

في الحقيقة إن الدخول تنمية الوعي السياسية لمرحة الكشاف المتقدم يكمن في عدة أمور: (فهمك قضايا الأمة، استطاعتك التفاعل مع كل هذه الأحداث والمتغيرات الموجودة بمجتمعـــك، التدخل باللحظة التي يمني عليك الواجب بالتدخل)، ويعتبر مفهوم الـــوعي السياســـي بالكشـــفية مفاتيح الانتماء الوطني والارتباط بالخالق كما ذكرنا سابقا، وبالتأكيد أن ذلك يقودنا إلى الارتباط بالوطن، وإذا التفتنا إلى نص الوعد لوجدنا أن القيام بالواجب نحو الله والوطن، و(الواو) هنا تفيد الترتيب وهذا دليل قطعي أن مخافة الخالق أولا وإذا تحققت بالفعل يكون هنـــاك مخافـــة علـــى الوطن وعلى الناس وعلى المجتمع.[2]

ويتبين للباحث أن جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية تسعى إلى إيجاد مفهوم القيـــام بالواجب نحو الله والوطن والمجتمع في نفوس الكشافة، وهذا لا يمكن أن يكون مكتملا ولا يمكن أن يتدخل بشخصية الأفراد إلا بتحقيق التربية الروحية، والواجب الوطني حين يقـــف الجنـــدي بأرض المعركة يمر في مراحل تدريب مسبقة، وهذا ما يقوده إلى الصمود والتحدي في ســـبيل الدفاع عن الوطن، وبالتالي يقوم بدور سياسي ووطني، وهكذا الكشاف.

حين نتحدث عن الكشفية نتحدث عن مجتمع متكامل يوجد فيه ابن الفلاح وابن الطبيـــب وابن المعلم.... الخ، كل الثقافات مجتمعة مع بعضها البعض في قضية وطنية واحدة، فالكشاف يتعلم دوره من خلال تطبيقه للوعد، ويقوم بدور السياسي والوطني حين يقوم بواجبـــه وحـــين يتدخل في الوقت المناسب ويساعد الناس، مع العلم أن أي شخص لا يجود عنده انتماء وطني لا

---

[1] سوالمة، محمد، **الوعد الكشفي للكشاف المتقدم ودورة بتعزيزالوعي السياسي والوطني**، مقابلة شخصية، مخيم الدراسة التمهيدية، بيت لحم، 2014.

[2] المرجع السابق.

يمكن أن يساعد أي إنسان أو يتدخل في الكوارث الطبيعة، فالوعد الكشفي باللفظ كلمات يمكن لأي شخص أن يرددها، ولكن هذا الوعد قائم على تطبيق برنامج متكامل، وحتى يتحقق الوعد ليصبح سلوكا فيه رقابة ذاتية داخل الإنسان يجب أن يكون الفرد قد مر باللعبة الكشفية التي تحقق التكامل للأفراد.

ويرى الباحث أن الاستفادة من سياسي أو من مناضل تكمن في عدم احتفاظه بعلمه وفكره لنفسه بل بتحدثه مع شريحة معينة من الناس، وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (المؤمن كالغيث أينما وقع نفع) ومن هنا يرى الباحث أن المنفعة مطلوبة من الكشاف لما لها دور مهم، وبالتالي إذا اقتنع الكشاف بمنفعة الآخرين سيساهم بشكل أساسي في بناء الوطن ويقوم بدور نضالي. مثلا عندما يقتلع الاحتلال الإسرائيلي شجرة في مكان معين يأتي الكشاف ويزرع شجرة في نفس المكان، ومن هنا لا يقل دور الكشاف عن دور الجندي الذي يرابط في ارض المعركة.

كما يرى الباحث أن سمة الإنسان الفلسطيني الرفق إذ يمتد رفقه للنبات والحيوان، فتعتبر هذه ثروته القومية والوطنية ويتعامل معها باحترامٍ تقديرا للقيمة التي منحها الله لها، فهذا يسهم في إصلاح جيل يتفق على مبادئ وقيم وطنية. كما يرى أن من أكثر أعداء النضال الوطني وتفتيت الوحدة الوطنية هو التمرد على الأوامر وعلى القانون والتمرد على التعليمات، تعتمد الطاعة بالأساس على فهم الدور، والطاعة مبنية على احترام القيادة واحترام القوانين والتعليمات التي تصدر من الهيئات والمؤسسات، فالطاعة هي المحرك الأساسي والمنظم الأساسي لعلاقة العمل الجماعي، وبدل ما أن يكون المجتمع مفتت نحتاج لقيادة ومنفذين للسياسة، ومنفذ السياسية يجب أن يكون مطيعا.

وخلال مقابلة أجراها الباحث مع القائدة زين عسقلان لتسليط الضوء على دور القانون الكشفي في زيادة الوعي السياسي والنضالي: إن كافة بنود القانون الكشفي تعمل على تنمية وتعزيز الذات، وبما أن الكشافة تركز على الفرد بالدرجة الأولى فهي تركز على أساس المجتمع

خاصة، وإن بداية الحركة الكشفية كانت تقتصر على مجموعة من الفتية والشباب.[1] فالحركة الكشفية تعمل على تربيتهم بحيث يصبحون البناء المتماسك الصلب في مواجهة الصعاب ويعملون على الرقي بمجتمعهم، هذا الرقي المجتمعي لا يتحقق إلا إن كان هناك تناغماً ما بين حياة الفرد الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، فعندما نقول إن الكشاف صادق يعني أننا نركز على أخلاقية هامة جداً، وعندما نقول مخلص فالإخلاص بمعناه الواسع يعني الإخلاص للوطن والشعب، لأن الكشاف جزء من هذا الشعب، فهو المواطن الذي إن كان واعياً سياسياً نقل هذا الوعي إلى كافة المجتمع.

وأيضا الكشاف نافع بمعنى أنه ينفع الأمة والوطن، وبالتالي يجب أن يكون خلوقاً متعلماً مرناً في التعامل وصاحبا للمعرفة، وبالتالي هو إنسان متزن داخليا وهذا يجعل منه قادراً على اتخاذ القرار الصائب دائماً والاختيار الصحيح، وهذا ما تعتمد عليه السياسة. فهو صانع القرار وهو من له حق الاختيار، ولكونه نافعاً ومخلصاً إذن هو يستطيع أن يفرق ما بين حقوقه وواجباته كمواطن أولا.[2]

كما ذكرنا سابقاً أن المنهاج الكشفي يتكون من كثير من المجالات، ولكن ما يقوم به الباحث هو التركيز على الجانب الوطني وجانب المهارات الكشفية التي تعمل على تعزيز الوعي النضالي والسياسي.

### 6.4 دور الكشفية في تنمية الوعي الوطني

المجال الوطني يركز على كون أن الظروف السياسية التي يعيشها الكشاف الفلسطيني، فيتوجب على جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية وقادة السلوكيات والمهارات والمعلومات الهادفة الخاصة بالإنتماء بالوطن و الاعتزاز به، إن الكشاف في هذه المرحلة من خلال الاجتماعات الدورية للمجموعة أو الفرقة يركز فيها على المجال الوطني.

---

[1] عسقلان، زين، **دور القانون في تعزيز الوعي السياسي والوطني**، مقابلة شخصية، مجموعة زهرة المدائن، مفوضية كشافة مرشدات نابلس،2014.

[2] المرجع السابق

إن تركيز المجموعات والفرق الكشفية على هذا المجال الوطني لا يعني تركيز علـــى المجـــال الوطني على حساب المجالات الأخرى، ولكن كما ذكرنا سابقا أنه ينتج عن الظروف السياســـية التي نعيشها التركيز على هذا الجانب، والمجال الوطني يزرع في نفوس الكشافة الـــدفاع عـــن وطنهم وحمايته، ويقوم أيضا بالأعمال التي تدعم عاطفة الانتماء للوطن والتضحية من أجله.

كما أنه يمكن للكشاف في هذه المرحلة التعرف على سلطات المجتمع المختلفة التشريعية والتنفيذية والقضائية، والتعرف على دور كل سلطة يساعد الكشافة على زيادة وعيهم السياسي، وهذا يكون له أثر في تقدم الوطن ورقيه، ويمكن أيضا أن يتعرف على كثير من الأمور التـــي تعزز الانتماء للوطن وتعمل على زيادة الوعي السياسي، ومن خلال عرض المجـــال الـــوطني لعدد من الاجتماعات الكشفية سنلاحظ كيف يتم التدرج في المجال الوطني حتى يتناســـب مـــع الكشاف.

| الاجتماع | المجال الوطني |
|---|---|
| 1 | التعرف على تاريخ فلسطين والمقارنة بين النكبة والنكسة |
| 2 | التعرف على القادة السياسيين الذي كان لهم دور في الحركة الكشفية |
| 3 | التعرف على الفرق بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية مع ذكر مثال على دورهم بالمجتمع |
| 4 | توضيح العلاقات التبادلية بين السلطات الثلاث |
| 5 | حقوق وواجبات المواطنة (بناء مدارس، القضاء على البطالة، توفير سبل العيش، احترام القوانين، الحفاظ على الممتلكات العامة، الدفاع عن الوطن |
| 6 | عرض موضوع يدور حول دور الوطن في إحدى المواضيع والقضايا العالمية (حفظ السلام) |
| 7 | عرض موضوع يدور حول القضية الفلسطينية |
| 8 | حقوق الإنسان |
| 9 | مشاريع خدمة وتنمية المجتمع |
| 10 | عرض دور الحركة الكشفية في تقديم الحلول في بعض الأمور (سياسية، اجتماعية، اقتصادية) |
| 11 | عرض المشكلات العالمية التي يتأثر بها الوطن ويقترح حلول لها (الجوع، المخدرات، الأمية) |
| 12 | توضيح دور الكشاف في احترامه والتزامه في الدفاع عن وطنه |
| 13 | توضيح دور الكشاف في الاطلاع السياسي لمواكبة الحراك السياسي |
| 14 | توضيح دور الكشاف في أداء الواجبات الوطنية |
| 15 | توضيح دور الكشاف في حرصه بالمساهمة في حل مشكلات بلاده |
| 16 | توضيح دور الكشاف في خدمة وتنمية المجتمع |
| 17 | التعرف إلى تاريخ منظمة التحرير الفلسطينية |
| 18 | الإلمام الكافي بالقضايا القومية |
| 19 | الإلمام بالتطورات السياسية بالوطن العربي |
| 20 | إعداد الدراسات عن القضية الفلسطينية |

وأجرى الباحث مقابلة مع القائدة زين عسقلان حول كيفية تأثير تدرج المجال الوطني في زيادة الوعي السياسي والنضالي، وتبين من الحديث أن دور الوعد في تعزيز الوعي

السياسي لدى المواطن يحيلنا إلى مفهوم المواطنة أولاً، فحين ندرك أنّ للمواطنة شقّان: حقــوق وواجبات ندرك حينها أهمية ارتقاء الوعي السياسي.[1]

عادة من ينصبّ اهتمامه على الحقوق باعتبارها مكتسبات يجب التمتّع بها لمجرد امتلاك جنسية بلد ما، إلا أن الواجبات عادة ما تحتاج إلى تنشئة وتوعية سياسية، وفي بعض الأحيــان تحتاج إلى سلطة تنفيذية وقضائية تضمن إتمام المواطن لواجباته، وبقدر ما يقدّم مــن واجبــات فعليه أن يتوقع الحقوق، وتأسيساً على ذلك هناك حاجة ماسّة لأن تؤدي قوى المجتمــع المــدني دورها في التوعية، وهنا فإن الحركة الكشفية تعتبر إحدى قوى المجتمع المدني الفاعلة في هــذا المجال، وبداية الجهد الكشفي في التوعية تبدأ من حيث الوعد، فالوعد الكشفي هو رسالة توعية مكثّفة ومركزة في ثلاث نقاط أساسية تعكس المواطنة الصالحة، وهي:[2]

**أولاً:** تمتين الصلة بالله عزّ وجل، وفي هذا الشق من الوعد استحضار للقيم الدينية التي تؤســس المواطن الصالح، فالديانات السماوية الثلاث تعتبر العلاقة مع الله علاقة على أساس استخلافي، أي أنّ الله وكما منّ على الإنسان بكل خيرات هذا الكون أوكله مهمة إعماره، وهي معادلة أولية وتأصيلية لفكرة المواطنة الصالحة وذلك بمفهوم عالمي يتجاوز الحدود القطرية ويؤسس لمواطنة صالحة معمّرة للأرض وعابرة للحدود على أساس التكامل الإنساني، وهي بذلك تشكّل مــدخلاً لوعي سياسي غير متعصّب للجنسية ومنفتح على جميع الأمم وفق قاعدة التكامــل بــدلاً مــن الصراع.

**ثانياً:** بما أن حياة الإنسان عبارة عن دوائر تضيق وتتسع وفق ظروف وطبيعة تفاعل الفرد، فإن أهم هذه الدوائر هي الدائرة الوطنية، باعتبارها هوية للإنسان، فالتكامل الذي تحدثنا عنــه فــي النقطة الأولى لا يمكن أن يتم دون هوية وطنية واضحة المعالم، وهنا فإن احتواء الوعد علــى شقّ يعزّز الوطنية والإخلاص للوطن، فيه حرص على توعية المواطن بالتزاماته الوطنية إلــى جانب التزاماته الشخصية، بما يجعله حريصاً على بناء هويته الوطنية.

---

[1] عسقلان، زين، **دور التدرج بالمجال الوطني على زيادة الوعي السياسي والوطني** ، مقابلة شخصية، مجموعة زهــرة المدائن، مفوضية كشافة مرشدات نابلس،2014.

[2] المرجع السابق.

ونلاحظ أن إدراج الوعد الكشفي يأتي ضرورة لمساعدة كشق وجـزء مـن شخصـية الكشفي، فيه إيضاح أكثر للمواطن حول ضرورة تقديم ما هو أكبر من مستوى الواجبات، بحيث تكون لديه الرغبة في تقديم العون والمساعدة بشكل طوعي متى توفّرت له القدرة علـى ذلـك، وفي هذا الأمر رفع لإنتاجية المواطن وبثّ لروح التعاون بين أفراد المجتمع دون قيد عرقي أو إثني أو ديني.

**ثالثاً:** من الأمور الهامة في الوعد الكشفي أنّه وعلى الرغم من الروح التطوعيـة فـي العمـل الكشفي، إلا أن هناك إدراك لأهمية وجود قانون يلزم العضو الكشفي بما يمكنّه من تحقيق الحد الأدنى المطلوب لتكوين شخصية العضو الكشفي بكافة مستوياته، وهنا فإن البنود التـي يـنص عليها القانون الكشفي هي بنود قيمة ذات بعد تنموي، وتشكّل أحد محاور التنشئة السياسية.

في علم الاجتماع السياسي فإن أقوى تنشئة سياسية تلك التي تأتي مـن مصـادر غيـر سياسية كالمؤسسات التعليمية والدينية، وهنا فإن الحركة الكشفية تلعب كجهـة غيـر سياسـية، ولديها القدرة على التنشئة السياسية بشكل فعال، وما يميزها عن المؤسسات الدينية والتعليميـة أنها جهة غير مؤدلجة أيضاً، وذلك يعني أنها قادرة على تعزيز وعي سياسي مستقل بعيداً عـن التجاذبات الفئوية، لذلك فإن شخصية الكشفي عادة ما تكون نقطة إجماع بين السياسيين.

في الحالة الفلسطينية يبدو واضحاً أنّ الكشافة تحوي عناصراً من مختلـف المشـارب الفكرية والسياسية، إلا أن التنشئة السياسية غير المباشرة من خلال الوعد الكشفي تعدّهم جيّـداً لتجاوز المثالب التي يعاني منها المجتمع، وهم بذلك قد يكونون عنصراً تنويراً ونموذجاً يحتذى به بين فئات المجتمع، والاقتداء هنا من مصادر نشر الوعي السياسي بأسلوب حضاري بعيـداً عن التلقين المباشر.

وفي مقابلة أخرى أجراها الباحث مع المنجدة شهد الهندي حول التدرج بالمجال الوطني ودوره في زيادة الوعي السياسي والوطني، فبدأت حديثها بتعريف الحركة الكشفية ومـا تعنيـه بأنها حركة تربوية للفتية والشباب ذات طابع تطوعي غير سياسي، وهي مفتوحة للجميـع دون

تفرقة في الجنس أو السن أو اللون أو العقيدة، وأحد مجالاتها هي التربية الوطنية التي تساهم في بناء حس المواطنة والوعي الوطني الثقافي لديه، وحبه لتراب الوطن وتقديسه، ويتجلى ظهورها في قسم المنجدات خاصة والقسم الكشفي عامة، والذي ينص على ثلاث مبادئ رئيسة وهي: القيام بالواجب نحو الله، ونحو الوطن والآخرين، وثالثا نحو الذات.[1]

كما أن البرنامج الكشفي وتقاليده تدفع المنجدة للتعلق بأرضها وتزيد وعيها من خلال تقاليد رفع العلم والرحلات الخلوية للتعرف على أرجاء البلاد والتخييم في الخلاء، كما يحتوي منهاج التربية الوطنية على التعريف بتاريخ الوطن ونضالاته ضد المستعمر، مع التركيز على ثقافة حق العيش بكرامة على أرض الأجداد، فعندما تربى الزهرة وتكبر لتصبح منجدة عليها رفع علم بلادها وأداء التحية له، وأن تقسم بالولاء لوطنها، وبالتالي ينضج فكرها السياسي تلقائيا بموضوعية.

ففي حال حدوث أي خطر يؤثر على أمن البلاد مثلاً ستحثها مبادئ الكشفية في النضال الوطني لخدمة شعبها بكافة الوسائل، وسيكون أكبر مثال لدور المنجدة في حالات النضال تقديمها لخدمات التمريض والإسعاف الأولي في حالات الحروب، إذ إن منهاج المنجدات يتضمن تعلم الإسعاف الأولي، ومن خلال تدرج المنهاج من زهرة مروراً بمرشدة لتصل إلى منجدة ستكون قد أنشأت جيلا واعيا من الأمهات قادرات على تربية أجيال يسعد بوجودها الوطن.[2]

كما يقوم الكشاف باستحضار الشخصيات الفلسطينية الوطنية من الشهداء والمناضلين، حيث إنّ الهدف من استحضار رموز وطنية فدائية كما الشهداء لا يكمن فقط في إحياء ذكراهم بقدر ما هو إحياء لرغبة التغيير في نفوس الأحياء، واستحضار رموز علمية كما هو الحال في مرحلة الكشاف المتقدم كالرازي وابن سينا وغيرها لا يهدف فقط لأهمية بناء قاعدة علمية وثقافية، بل ليكون حاضنة للتغيير السياسي على أساس التقدم العلمي متكامل الأركان.

---

[1] الهندي، شهد، **دور التدرج بالمجال الوطني على زيادة الوعي السياسي والوطني**، مقابلة شخصية، عشيرة جوالة ومنجدات جامعة النجاح، مفوضية نابلس، 2014.

[2] المرجع السابق.

وسنلاحظ الآن أن التدرج بالمنهاج الكشفي له دور كبير في تعزيز الـــوعي السياســـي والنضالي لدى الكشافة:

| | |
|---|---|
| 1 | القيم الإيجابية في الحركة الكشفية من خلال الهدف والمبادئ ويتم من خلالها شـــرح: كيفية غرس بذور الوطنية، إثبات روح الإيمان والولاء، تنمية روح الشعور بالواجب. |
| 2 | استكمال غرس القيم من خلال: عدم الإسراف، الشجاعة والإقـــدام، العطـــف علـــى الصغير، طاعة الوالدين. |
| 3 | التحية الكشفية ومدلولاتها. |
| 4 | بروتوكول وتقاليد رفع العلم. |
| 5 | دعم الأخلاق من خلال القانون وتنمية روح الولاء والجماعات الصغيرة. |
| 6 | بناء الشخصية وتنميتها من خلال الجماعات الصغيرة ومشروعات الخدمة. |
| 7 | تنمية سمات العريف الناجح من ثقة بالنفس وإصدار تعليمات بطريقة سهلة والقـــدرة على القيادة لأعلى مستوى. |
| 8 | شرح عن الرحلة الخلوية. |
| 9 | غرس قيم إعداد المواطن الصالح. |
| 10 | التدريب على أداء الخدمات. |
| 11 | اشتراك الكشاف في إدارة المخيمات. |
| 12 | العمل على زيادة بث روح القيادة بزيادة الأعباء والمسؤولية. |
| 13 | أهمية الحركة الكشفية في خدمة وتنمية المجتمع. |
| 14 | إعداد بحث عن تاريخ الكشافة الفلسطينية. |

ولتسليط الضوء على كيفية تأثير تدرج المجال الكشفي في زيـــادة الـــوعي السياســـي والنضالي أجرى الباحث مقابلة مع المنجدة شهد الهندي، وتوضح أن المنجدة تخضع طيلة فتـــرة تطورها من زهرة مرورا بمرشدة لتصبح منجدة، وتصل إلى منهاج كشفي محكم يحتوي علـــى قانون وقسم، فتلتزم هذا القانون والمنهاج الكشفي بما يحتويه من تقاليد وتدريبات نظرية وعملية كمهارات المقاييس والارتفاعات والتعرف على لغة مورس ودمى السيمافور والعلامات السرية ومهارات الحبال، بالإضافة إلى الكثير من المهارات مثل: التخاطب بالصفارات، إنشاء شيفرات خاصة، تعلم الحراسة الليلة، حياة الرحالة (الجوالة)، المسير في الخلاء، أســـاليب العـــيش مـــع

الطبيعة بدون وسائل الحضارة والكهرباء، كل هذه المهارات التي تحدثنا عنها لها القدرة في إعداد جيش قادر على التصدي لجميع الهجمات والصمود أمام أي كارثة قد تحصل.[1]

**مرحلة الجوالة من 18 سنة إلى 24 سنة:**

كما ذكرنا سابقا أن كل مرحلة سنية من مراحل الكشافة لها أهدافها التربوية، وقد تختلف مرحلة الجوالة نوعا ما عن باقي المراحل من هذه المرحلة، كون أن مرحلة الجوالة تكون في الميدان وتحت شعار الخدمة العامة، ويمكننا تلخيص أهم الأهداف لهذه المرحلة في الالتزام بالقيم الدينية في الحياة الشخصية، وتقييم المواقف في إطار القيم والأخلاق والعادات والتقاليد في المجتمع، وترسيخ أسس العمل بروح الجماعة، وكذلك تعزيز مفهوم الوعي السياسي والوطني، وتنمية المهارات القيادية، ومواجهة المشكلات الاجتماعية والبيئية والمستقبلية، والتعرف إلى المجتمعات الخارجية وأنظمتها وتكوين صدقات، وتعزيز خدمة وتنمية المجتمع.

إن أهم المعلومات التي يجب أن يدركها القائد قبل التعامل مع الجوالة الخصائص العمرية لهذه المرحلة، والتي تعتبر مفتاح العمل معهم، ولو خضنا في فائدة هذه الخصائص ونسبة سلطته وطبيعة علاقته مع الجوال، وكما ذكرنا سابقا جوانب التنمية الشخصية هي (الجانب الروحي، الجانب الجسمي، الجانب الانفعالي، الجانب الاجتماعي، الجانب العقلي)، هذه الجوانب التي ركز عليها هدف الحركة الكشفية الفلسطينية للارتقاء بالأفراد لأقصى درجة، وهي ذاتها تؤثر أيضا على تعزيز الوعي في مختلف المجالات لدى الجوالة.

إن هدف الحركة الكشفية يركز على تنمية الجوانب الشخصية للأفراد؛ لأنهم من خلال ذلك يصبحون قادرين على أداء دورهم في المجتمع بشكل فعالٍ وإيجابي، وهذا نوع من تعزيز مفهوم الوعي السياسي والنضالي لدى الأفراد، إن الجسد والروح والعقل والمشاعر والطبيعة الاجتماعية مزيج تتكون منه شخصية الإنسان، لذلك يجب أن ننمي في كل إنسان الجانب الجسمي والروحي والعقلي والانفعالي والاجتماعي لكي يكتمل بها الجانب الشخصي، ومن هذا

[1] الهندي، شهد، **كيف يعمل التدرج في المنهاج الكشفي على زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الجوالة والمنجدات**، مقابلة شخصية، عشيرة جوالة ومنجدات جامعة النجاح، 1\3\2014.

المنطلق علينا أن نهتم بتنمية جميع الجوانب لكي تنمو شخصية الفتية والشباب في الحركة الكشفية، وتعطي لنا في نهاية المطاف الشخصية التي نرجوها.[1]

ومن الأمثلة على ذلك مشهد المخيم الكشفي الذي يمارس فيه مشتركيه الأعمال الكشفية المعتادة، والجوال في المخيم يؤدي الصلاة في وقتها مما يؤدي إلى تنمية الجانب الروحي، كما أنه يمارس بعض التمارين الرياضية ويتغذى على مكونات غذائية متكاملة مما ينمي الجانب الجسدي، وعند العصر يشارك زملاءه في مسابقات ثقافية، وبذلك يتم تنمية الجانب العقلي والاجتماعي.

ومن الملفت للنظر أيضا أن الجوال في آخر المعسكر يودع زملاءه على أمل اللقاء بهم في المعسكرات والاجتماعات القادمة، وهنا يكون تنمية الجانب الانفعالي بين الحزن والفرح، وهذا كله يؤدي إلى تنمية الجانب الشخصي عند الجوال، ومع تراكم الخبرات لدى الجوال داخل الكشفية يخرج للمجتمع فتية شابة تكون قادرة على أن يقودوا مجتمعاتهم بنجاح.

**المنهاج الكشفي لمرحلة الجوالة**

يكون أسلوب تطبيق المنهاج في مرحلة الجوالة قائما على أساس أن يقودوا أنفسهم بأنفسهم بإرشاد هادئ من قائد العشيرة، كما يهدف إلى إعدادهم لمستويات قيادية في الفرق الكشفية، بالإضافة إلى التركيز الشديد على الخدمة العامة وتحمل المسؤولية والتعمق بالدراسات والتجارب العلمية، عدا عن البعد عن السطحية وتقدير اليد العاملة وعشق حياة الخلاء بما فيها من رجولة وصفاء، وتكون الندوات والمحاضرات وسيلة التدريب بالإضافة إلى ما هو متبع في الكشافة.

يوضح الباحث في الفقرات كيفية تأثير منهاج مرحلة الجوالة في زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى أفراد المرحلة، ويعرض أيضا (المجال الوطني، والمجال الكشفي، ومجال خدمة وتنمية المجتمع).

[1] المنظمة الكشفية العربية، **الدليل التربوي لقادة الجوالة**، ص ص 15_23

**المجال الوطني:**

| | |
|---|---|
| 1 | التعرف إلى تاريخ فلسطين من أقدم العصور حتى الآن. |
| 2 | فهم مشكلة فلسطين والأطماع الصهيونية فيها. |
| 3 | الإلمام الكافي بأنظمة الحكم العربية. |
| 4 | معرفة حياة 10 شهداء فلسطينيين. |
| 5 | القدرة على عمل دراسات في المجال القومي. |
| 6 | الإلمام بكل ما يتصل بوطنه مثل العودة ومعركة التحرر... الخ |
| 7 | الصهيونية ومخاطرها. |
| 8 | جامعة الدول العربية وأهدافها ونشاطها وموقفها من المشاكل العالمية. |

**مجال الخدمة العامة**

| | |
|---|---|
| 1 | المساهمة مع أفراد الرهط في تنفيذ مجموعة من الخدمات في البيئة التي يعيش فيها. |
| 2 | المشاركة في مشروعات الخدمة العامة مثل: خدمة الصائمين في المسجد الأقصى والتبرع بالدم. |
| 3 | الإلمام بأساليب الدراسة في ميدان الخدمة الاجتماعية، البحث والدراسة، التصميم، التقييم... الخ. |
| 4 | المشاركة في مخيمات الخدمة العامة التي تنظمها العشيرة أو المفوضية أو الجمعية. |
| 5 | تعزيز روح العمل التطوعي من خلال التطوع في مؤسسات المجتمع مثل الدفاع المدني أو الهلال الأحمر أو نادي رياضي أو جمعية. |
| 6 | إعداد دراسات عن ميادين الخدمة العامة. |

وللتمعن أكثر في أثر تدرج المجال الوطني في زيادة الوعي السياسي والنضالي نلاحظ أن المجال الوطني هو أحد المجالات الكشفية المعتمدة رسميا والتي تحظى بأهمية كبيرة كباقي المجالات، ويتم التسليط عليها من خلال الاجتماعات الدورية للأفراد، ومن خلال النشاطات والمشاريع التنموية الاجتماعية، وأيضا من خلال المخيمات التي يتم تنظيمها.[1]

[1] السدة، احمد، **كيف يعمل التدرج في المجال الوطني لمرحلة الجوالة على زيادة الوعي السياسي والنضالي**، مقابلة شخصية، مفوضية كشافة ومرشدات نابلس، 15\10\2014.

ولو تعمقنا قليلاً في التدرج في هذا المجال لوجدنا أن الأفراد يقتاتون معلومات جديدة ويغذون معلوماتهم القديمة في موضوعات وطنية وسياسية فلسطينية، فتجعل من الأفراد أكثر وعيا من غيرهم بما يدور من حولهم فلسطينيا، وبالتالي يكونون على معرفة واسعة بما يحصل في فلسطين خاصة والدول العربية عامة تحت إطار المجال الوطني والقومي، ويتم ذلك من خلال طرح القضايا الوطنية للنقاش وتبادل الآراء والمعلومات مما يثري حصيلة ما يملكونه من فكر وطني.[1]

ولا يقف الأمر عند هذا الحد فقط، فمن خلال المنهاج يتم استضافة مختصين ليوسعوا دائرة الفكر الوطني والتاريخ النضالي الذي لا يعلمه إلا قليلون، ففي إحدى المخيمات استضافت عشيرة جوالة ومنجدات جامعة النجاح الوطنية أحد الشخصيات الثورية التي عاشرت منظمة التحرير الوطني الفلسطيني منذ تأسيسها حتى اليوم، وألقى هذا الضيف موضوعات عدة حول المعارك التي خاضتها المنظمة والمناطق التي جابتها في الشتات والكثير من الأمور التي لا يعلمها الأفراد مثل عملية "شناو"، وفي بعض الاجتماعات يتم تكليف بعض الجوالة لجلب موضوعات وطنية للحديث عنها ونقاشها، مما يدفع الأفراد جليا للبحث عن مثل هذه الموضوعات والخوض في أعماقها لزيادة المعرفة فيها.[2]

إن المنهاج الكشفي الذي يعتمد على التدرج المنطقي في طرحه وفقا للمرحلة والاحتياج والخصائص الإنمائية للمنتسبين، وإحدى أهم بنوده وجملته التربية الوطنية والقومية في جميع المراحل العمرية، وبالأخص مرحلة الجوالة، فالتدرج في المجال الوطني يبدأ عندما يقسم الجوال بشرفه أن يقوم بواجبه نحو وطنه، حيث أن الكشفية تعبر عن المبدأ الثاني من مبادئ الحركة وهو الواجب نحو الوطن.[3]

---

[1] السدة، احمد، **كيف يعمل التدرج في المجال الوطني لمرحلة الجوالة على زيادة الوعي السياسي والنضالي**، مقابلة شخصية، مفوضية كشافة ومرشدات نابلس، 15\10\2014.

[2] المرجع السابق.

[3] مشاقي، خالد، **كيف يعمل التدرج في المجال الوطني لمرحلة الجوالة على زيادة الوعي السياسي والنضالي**، مقابلة شخصية، عشيرة جوالة ومنجدات جامعة النجاح الوطنية، 20\10\2014.

ويتحتم على القائد في مرحلة الجوالة تعريف الجوالة بوطنهم وقوميتهم جغرافياً وتاريخا ورمزيا في الاجتماعات، ويجعل منهم باحثين ومطلعين على المشهد السياسي والنضالي في وطنه ومنطقته بشكل عام، مما يرفع من روح الانتماء لذلك الوطن وتلك القومية، ويزيد من الوعي السياسي والنضالي لديهم.

كما أن المشاركة في مجالات تنمية وخدمة المجتمع كافة تعمل على زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الجوالة؛ فهي تزرع فيهم حب الأرض والتطوع وعدم انتظار شيء من أحد يدفعه إلى ذلك انتمائه وإيمانه بواجبه نحو وطنه، بالإضافة إلى ضرورة المشاركة والتفاعل الإيجابي مع قضايا وطنه السياسية والنضالية.

رتبط المجال الكشفي ارتباطا وثيقا بجميع المجالات الأخرى التي لا يمكن فصلها عنه؛ لأن القيم الكشفية المتمثلة في الوعد والقانون الكشفي تتعلق بشكل مباشر مع جميع المجالات الأخرى، وكل نشاط أو مشروع أو عمل في إحدى المجالات نجد أن المجال الكشفي متواجد فيها.

لو تحدثنا عن المجال الكشفي ومدى زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الجوالة لوجدنا أن هذا الوعي يرتبط ارتباطا طرديا بعدد النشاطات الكشفية ونوعيتها وهدفها، فكلما ركزت النشاطات على المجال الوطني والقومي والمجتمعي والثقافي تزداد نسبة الوعي النضالي لا إراديا بارتباط ذهن الجوالة به، وذلك حسب بعض النظريات الإعلامية والنفسية التي تفيد بأن تعرض الفرد لشيء ما يجعله يتذكر أشياءً مرتبطة به، وقد يجعله تواقا للبحث عن هذا الموضوع ليتعمق به.[1]

وبما أن هذا المجال يركز على إثراء القيم الكشفية يسعى جليا للإرتقاء بالقيم الوطنية والنضالية، فهو لا يقف على إثراء المعلومات والثقافة، ولكن يعمل على ترسيخ فعلي لهذه القيم ويتعايش معها، ويكسب الجوالة الصفات العديدة في هذا المجال، فالتطوع مثلا يكسب الجوالة

[1] السدة، احمد، **كيف يعمل التدرج في المجال الكشفي لمرحلة الجوالة على زيادة الوعي السياسي والنضالي**، مقابلة شخصية، مفوضية كشافة ومرشدات نابلس، 15\10\2014.

القدرة على التعامل مع الناس وتفهم احتياجاتهم، النشاطات البيئية تعمل علـــى تنميـــة ارتبـــاط الجوالة بوطنهم وأرضهم، الزيارات للجمعيات والمؤسسات المجتمعي والفئات الضعيفة تزيد من نسبة التفات الجوالة إلى هذه الفئات ووجوب المساعدة والاهتمام بهم.[1]

وللمخيمات تأثيرها الخاص في تنمية الوعي السياسي والنضالي؛ ففي المخيمات الكشفية في كل صباح يتم تنفيذ التقاليد الكشفية التي تتمثل في رفع العلم، مما يعود الجوالة على احتـــرام العلم الفلسطيني الذي ضحى من أجله الكثيرون من الشهداء والجرحى والأسرى، وفي فترة رفع العلم تقتضي التقاليد الكشفية احتراما له بالتزام الهدوء وعدم إصدار أي صوت، وعند التجمـــع للسارية يصرخ الجوالة "هيا يا كشاف بلادي اسمع الواجب ينادي لرفع العلم... لرفع العلم" حتى يكتمل الوقوف حول السارية، وكل ذلك يزيد من اعتزاز الشخص بوطنه وأرضه وعلمه، والتي تعود على احترام العلم بشكل تلقائي حتى في أي محفل أو لقاء أو أي مكان في العالم.[2]

والرحلات الخلوية لا تقل أهمية عن المخيمات؛ لأن الرحلات تزيد من ارتباط الأفـــراد بالأرض من خلال الذهاب إلى المناطق التراثية والأثرية والبيئية والجغرافية المختلفة، والتجول في أحد الأماكن يثري الذاكرة الفلسطينية لدى هؤلاء الأفراد، ويزيد من ثقافتهم حـــول أرضـــهم والمناطق التي يزورونها والتي تعد جزءا لا يتجزأ من فلسطين وقضيتها؛ مما يزيد من تكـــوين فكرة الدفاع عن الأرض والوطن، والزيارة لتلك المناطق تحفز الجوالـــة للبحـــث أكثـــر فـــي معلوماتها والحديث عنها للأصدقاء، وبالتالي نقل الفكرة للأصدقاء والعائلة.[3]

إن التدرج في المجال الكشفي يعمل على زيادة الوعي النضالي والسياسي لدى الجوال، فاللباس يحمل علم بلاده على جانب صدره الأيمن ومنديله الكشفي الذي قد يحمل رمزية معينـــة تخص بلاده، إذ أن كل هذا يشكل هويته التي تميزه عن غيره من الجوالة الآخرين، مما يجعـــل

---

[1] السدة، احمد، **كيف يعمل التدرج في المجال الكشفي لمرحلة الجوالة على زيادة الوعي السياسي والنضـــالي**، مقابلـــة شخصية، مفوضية كشافة ومرشدات نابلس، 15\10\2014.

[2] المرجع السابق.

[3] المرجع السابق.

منه معتزا بهذه الهوية وساعيا إلى رفع مكانتها وتعزيزها على جميع الدول الأخرى، إذ يدفعه إلى ذلك وعيه لنضال شعبه وإيمانه بضرورة تمكين السياسة الصالحة في بلاده.

إن خدمة المجتمع التي ترتبط بشكل وثيق بمرحلة الجوالة إذ أنها تعتبر شعار هذه المرحلة، والتي تعمل على زيادة وعي الجوال السياسي والنضالي، وذلك من خلال تعزيز العمل التطوعي وزرع روح الانتماء الصادق لوطنه، وكل ذلك يجعل من الجوال على ارتباط وثيق بأرضه ووطنه، ويجعل منه مستعدا لخدمة دولته وتقديم كل ما يستطيع في سبيل الرقي والازدهار بهذا البلد.[1]

بالإضافة إلى ذلك فإن حياة الخلاء وما تزرعه في نفوس الجوالة من انتماء وحب للوطن، فالرحلة الخلوية التي من أهم أهدافها التربوية تنمية الوازع الوطني لدى الجوالة، وفي المخيم رفع العلم في كل صباح من أيام المخيم وما يتخلله من برنامج كل مخيم من تربية وطنية والتعرف إلى نضال الوطن وتاريخه، كل هذا يعمل على زيادة الوعي النضالي و السياسي لدى الجوالة.[2]

وتطبيق المنهاج يعتمد بشكل كبير على قائد الفرقة بحيث يكون للقائد دوراً بارزاً في زيادة الوعي، فعلى كل قائد أن يزرع مفهوم المواطنة في أفراد فرقته سواء الجوالة أو المنجدات، وأن يعزز مفهومين وهما المفهوم الوطني المحلي والمفهوم القومي، ويقوم قائد العشيرة بشرح عن الثورات الفلسطينية وعن الاحتلال الإسرائيلي وعن الغزو الصهيوني لمنطقة فلسطين، ويتعلم عن تاريخ الشعب الفلسطيني ويعرف الأطماع الصهيونية والاستعمارية في أرض فلسطين ومدى أهميتها لدى الشعوب المجاورة.

بالإضافة إلى بعض الأمور التي تزيد من الوعي السياسي والنضالي لدى الجوالة والمنجدات هي فترة انضمام الكشافة لمنظمة التحرير الفلسطيني، فوقتها كان كل جوال عضواً

---

[1] مشاقي، خالد، **كيف يعمل التدرج في المجال الكشفي لمرحلة الجوالة على زيادة الوعي السياسي والنضالي**، مقابلة شخصية، مفوضية كشافة ومرشدات نابلس، 20\10\2014.

[2] المرجع السابق

فدائياً في منظمة التحرير الفلسطينية، وكانت المنظمة تقدم لهم تدريبات عسكرية، وهذه الخطوة تم استبعادها مع عملية السلام لدخول الحركات الكشفية للمنظمات العالمية والعربية؛ لأنه في هذه المنظمات يجب أن يكون الكشاف رجل سلام يبعد عن المظاهر الحربية والعسكرية، بالإضافة إلى عدة أمور موجودة بالمناهج.[1]

أما دور القائد في تطبيق المنهاج الكشفي والتقاليد الكشفية، فأهم هذه التقاليد رفع العلم الذي يعتبر تقليدا هاما يبدأ به القائد في كل مخيم وينتهي به كل مخيم، وتقليد رفع العلم يعزز قدسية العلم بالنسبة للكشاف الفلسطيني، فللعلم منطقة محرمة وهذه المنطقة يمنع دخولها غير دوري رفع العلم (حرس العلم)، يدخلون من منطقة خاصة تسمى منطقة المفتاح، فمراسم رفع العلم تعزز مفهوم الوطن وتعزز مفهوم النضال من أجل الدفاع عن هذا العلم. ومن التقاليد أيضا الحراسة الليلية التي تعمل على صقل مهارات الكشاف الذي يعتبر حاميا صغيرا لمجموعة من الكشاف، وسيكون حاميا لوطنه في المستقبل، وهذا يعزز مفهوم الوعي الوطني، فعادةً ستبقى هذه التطبيقات تدريبات نظرية وتوعوية وفكرية وثقافية للكشاف. ومن التقاليد الزيارة الصباحية في المخيمات الكشفية التي تعود أيضا للانضباط والالتزام، ونحن نعلم أي مجتمع نريد له التقدم والازدهار، ويجب أن ننظر إلى انضباطه والتزامه، فهذه الزيارة الصباحية التي يقوم بها القائد لخيمة الكشاف يرى مدى اهتمامه بزيه وخيمته ونظافته وتعاون الأفراد فيما بينهم، فهذا يعزز مفهوم الوحدة والألفة في المجموعة الصغيرة، ومن يعمل لرهطه وحزبه في طبيعة الحال سيقدم لخدمة وطنه ومجتمعه.[2]

### 7.4 أسماء الطلائع تعزز الوعي عند الكشافة

لا شك أن أسماء الأرهط تعمل على تعزيز الوعي السياسي والنضالي من خلال لفت انتباه الجوالة والمنجدات لتاريخ شخص هذا الاسم، ومراحله النضالية ومحطاته القتالية، وبالتالي تعزز النفحة النضالية في داخل الأفراد وتحثهم على متابعة كل ما يتعلق بهؤلاء الشخوص.

---

[1] مظهر، ايمن، **وتطبيق المنهاج يعتمد بشكل كبير على قائد الفرقة ويكون للقائد دور بارز في زيادة الوعي**،مفوضية كشافة ومرشدات نابلس،1\10\2014

[2] المرجع السابق

عندما يكون أحد الأفراد في رهط "الفسفوري" سيتساءل عن سبب تسمية هذا الرهط بهذا الاسم، وسيتساءل أيضا عن صاحب هذا الاسم، وعندما يعلم أن "الفسفوري" هو "عبد المطلب الدنبك" أحد الجوالة الشهداء الذي استشهد في معركة الكرامة، والذي ارتادا دورا قياديا فيها، يتعزز لدى هذا الفرد تساؤلات عن حياته ومحطاته التي جال فيها، وكثير من التساؤلات التي تدفع الجوالة إلى الإجابات التي يصل لها والتي تشكل لديه وعياً ثقافياً عن أمور عدة مترابطة وهي (معركة الكرامة ونتائجها والأمور المتعلقة بها، حياة الفسفوري وما توصل له من إنجازات وطنية خلال فترة حياته، القضية الفلسطينية وما وصلت إليه في ذلك التاريخ) ولعل هذا الوعي يؤجج مشاعره ليبحث أكثر في موضوعات مشابهة تتعلق بالقضية الفلسطينية، ورهط الفسفوري مثال طرحته لأوضح كيف تتم العملية التوعوية من خلال أسماء الأرهط.[1]

من الأسماء المعتمدة للأرهط الفلسطينية "الفسفوري، عبد الرحيم محمود، عز الدين القسام، وغيرهم" والملفت للنظر أن كل رهط في فترات متفاوتة يقدم شرحا تفصيليا في الاجتماعات عن اسم الرهط، وبالتالي تنتشر هذه الثقافة بين جميع الأفراد ويصبح عند كل فرد حصيلة معلومات كبيرة حول هؤلاء الشهداء وحول ما فعلوه تجاه القضية الفلسطينية.[2]

لو تمعنا في دور أسماء الأرهط في تعزيز الوعي السياسي والنضالي لدى الشباب في فلسطين لوجدنا أنه تم اختيار أسماء الأرهط من رحم القضية الفلسطينية فنجد رهط عز الدين القسام، رهط الفسفوري، رهط أبو علي إياد، رهط عبد الرحيم محمود، رهط الثلاثاء الحمراء، وجميع هذه الأسماء هي أسماء تواريخ وأسماء كان لها دور كبير في النضال السياسي، فمثلا رهط الثلاثاء الحمراء اعتبرت حمراء لون الدم الذي عدم فيه أبطال فلسطين (محمد جمجوم وعطا الزير وفؤاد حجازي)، رهط عبد الرحيم محمود الذي استشهد في معركة الشجرة، رهط عز الدين القسام الذي عمل ما لم يعمله أبناء فلسطين من أجل الثورة، فجميع هذه الأرهط عندما نبدأ بتعليم أفراد الجوالة والمنجدات مسميات أرهطهم نعمل على تعزيز وعيهم السياسي

---

[1] السدة، احمد، **اسماء الارهاط ودرها في تعزيز الوعي السياسي والنضالي لدى الجوالة والمنجدات**،عشيرة جوالة ومنجدات جامعة النجاح الوطنية ،15\10\2014

[2] المرجع السابق

والنضالي والثقافي، فعندها يضطر كل جوال ينتمي لرهط أن يقرأ ويتعلم عن أعمال قام بها رهطه، فهذا يعني بأنه سيتطرق إلى كثير من قضيتنا الفلسطينية، فمثلا لا يكفي الرهط أن يتعرف على عبد الرحيم محمود الذي استشهد في معركة الشجر فإنه سيقرأ عن معركة الشجرة ويتعرف عليها.[1]

إن لأسماء الطلائع أهمية كبيرة في زيادة الوعي الثقافي والسياسي لدى الجوالة، فكلما ارتبطت هذه الأسماء بتاريخ الأرض وجغرافيتها ورمزيتها تزيد من ارتباط وشغف الجوال والكشفي للاطلاع على نضال شعب تلك الأرض، مما يزيد من مداركه السياسية والنضالية.[2] فمثلا إذا ما ارتبطت أسماء الطلائع بأسماء الشهداء أو الأسرى أو المدن والقرى أو معالم أثرية أو رمزية تعكس هوية الدولة، فإن ذلك يجعل من الجوال مقتديا بأسلافه حريصاً على تمجيد إرثه الحضاري والتاريخي وتجعل منه شغِفا لمعرفة كل ما هو جديد عن أي جزئية ترتبط بأرضه ودولته أو وطنه، بما في ذلك المساهمة السياسية لازدهار دولته ودعم نضالها.

[1] مظهر، ايمن، **اسماء الارهاط في تعزيز الوعي السياسي والنضالي لدى الجوالة والمنجدات** ،مفوضية كشافة ومرشدات نابلس،1\10\2014.

[2] مظهر، ايمن، **وتطبيق المنهاج يعتمد بشكل كبير على قائد الفرقة ويكون للقائد دور بارز في زيادة الوعي**،مفوضية كشافة ومرشدات نابلس،1\10\2014

# الفصل الخامس

# النتائج والتوصيات

# الفصل الخامس

# النتائج والتوصيات

## 1.5 النتائج

تبيّن لنا من خلال الفصول السابقة في الدراسة أنّ الحركة الكشفية مؤسسة تربوية تنموية شاملة، تسعى إلى تحقيق الغرض الرئيس من التربية، وهو إعداد فرد صالح لأن يكون مواطناً حقيقياً يحقق مصلحة المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي فإنّ للحركة الكشفية دور مهم في الوعي السياسي، سواءً في توجيهه أو في بنائه، أو في تشكيل ملامحه الأساسية، في ظل الخصوصية الفلسطينية التي نعيشها.

ويؤكد الباحث أنّ الكشفية شغلت هذا الفراغ وأخذت بزمام الأمور منذ 8 عقود تقريبا، حيث قامت القيادات والفرق الكشفية في الثورة الكبرى بأداء واجباتها الوطنية والمساهمة في فعاليات العمل الوطني من خلال توعية المواطنين في المدن والقرى وتقديم المساعدات الاجتماعية لهم ورفع معنوياتهم، والمساهمة في عملية التعليم الشعبي وتقديم المساعدات للثوار، انتبهت حكومة الانتداب البريطانية إلى الدور الوطني الذي تلعبه الفرق الكشفية فأخذت تطارد القيادات الكشفية والأفراد، ومنعت الأنشطة الكشفية وارتداء الزى الكشفي أو الظهور به في المناسبات الرسمية أو الدينية كما كان معهودا؛ مما اضطر هذه القيادات إلى الاختفاء خوفا من التعرض للاعتقال أو الأذى مما أدى إلى توقف الحركة عن النشاط وبقي الحال على هذا حتى عام 1945.[1]

وقد برز دور الحركة الكشفية في تنمية الوعي السياسي وبنائه في فلسطين من خلال المحاور الآتية:

[1] يعقوب، اوس، **اضواء على تاريخ الحركة الكشفية الفلسطينية**، مرجع سابق.

**أولا: الحركة الكشفية والنضال الفلسطيني ضد الاحتلال**

ساهم الكشاف الفلسطيني في تنمية روح حب الـوطن، وكـذلك التمسـك بـالأرض، وبالحقوق الفلسطينية كاملة، وذلك من خلال التنشئة السياسية العميقة للطفل الفلسطيني وصولا به إلى مرحلة الشباب، وهو ما يبرز واضحاً في المنهاج الكشفي الوارد في هذه الدراسة، وقد قـدّم الكشاف أشكالاً مختلفة من المشاركة السياسية لشبابه ورجاله تمثلت فيه:

1. المشاركة في المقاومة الشعبية من خلال الثورات المتعددة والمظاهرات والحراك الشعبي ما دعا الاحتلال إلى مواجهتهم والتضييق عليهم، وقد جعل منهم ذلك قدوة للنضـال الشـعبي لأجيال كثيرة.

2. المساهمة في إحياء المناسبات الوطنية والذكرى المختلفة التي تمرّ على الوطن من ويـلات ونكبات وأشياء لا تُنسى وهو ما يجعل أبناء الكشفية أكثر قرباً من تلك الوقائع وأكثر تعايشاً معها.

3. النشرات الكشفية التي كانت بين الناس من خلال المطبوعات والمنشورات والمساهمة فـي عمليات توزيع المؤن وتنظيم الحركة خلال تعليق منع التجوال عن المدن الفلسطيني إبـان الانتفاضة والأحداث السياسية المختلفة.

**ثانيا: الحركة الكشفية وبناء النظام الاجتماعي**

عملت الكشفية من البداية على تزويد الفرد بمجموع التوجهات والأفكار والمهارات التي تلزمه ليكون مفيداً في مجتمعه، ومنها الصفات المتعلقة بالدور الإنساني، وأخذ المبادرة في كـل ما يتعلق بالعمل المجتمعي، وتمثلت بعض مظاهره البارزة فيما يلي:

1. المساهمة حديثاً في المجالس البلدية الشبابية التي تجري في إطار إدخال الشباب إلى معترك الحياة السياسية والمجتمعية، وبالتالي تدريب الشبان الكشافة على مجموعة مـن المهـارات التي تجعل منهم قيادات شابة.

2. تدريب الشبان على الاعتماد على النفس ومهارات التحمل والحياة في الظـــروف الصـــعبة متمثلة في المخيمات الكشفية المختلفة.

3. المساعدة في الأحداث الكبرى والمناسبات في مختلف المدن بحسب ما يكون في المدينة من وقائع، ففي بيت لحم مثلا يساهم الكشاف في استقبال الوفود والشخصيات وإحياء المناسبات الدينية والتراثية.

**ثالثا: الكشافة والمستوى السياسي الداخلي**

تساهم الكشافة في زيادة الترابط الداخلي واللحمة بين أفراد الشعب الواحد مـــن خـــلال إشاعة روح التعاون، والمحبة بين الأفراد، وتقدير الشـــهداء والأســـرى وذويهـــم، والإنســـان الفلسطيني المقاوم، وتلعب دوراً كبيراً في كلّ هذه النواحي من خلال:

1- إحياء الفعاليات الوطنية المرتبطة بالنكبة والنكسة ويوم الأرض ويوم الأسير وغيرها مـــن القضايا المهمة على الصعيد الفلسطيني.

2- إقامة النشاطات والفعاليات المشتركة بين الشبان من كل مكان وهو ما يعزز تقبّـــل الآخـــر والاعتماد على الفريق في العمل ويبني جيلاً قادراً على الاتحاد في مواجهة التحديات.

3- التعاون مع الفصائل الفلسطيني في الفعاليات التطوعية في خدمة الناس، وكذلك الجمع بين الفصائل في فعاليات مشتركة ضمن أطر مؤسسات المجتمع المحلي ممثلة فـــي المجـــالس الشبابية.

وبناء عليه نتوصل إلى أنّ الحركة الكشفية في فلسطين كانت ولا تزال إلى اليوم من اهم الأسس التي تقوم عليها التنشئة السياسية والمجتمعية في سبيل تشكيل الوعي السياسي، وتســـاهم في بنائه بشكل قوي، خاصة وأنها تتعامل مع الفئة العمرية التي يبدأ عندها بناء الإنسان وتشكيله ليخدم بلده، وهي بذلك تضطلع بدور حساس جداً لا يمكن الاستهانة به أبدا.

## 5.2 التوصيات

بناء على ما سبق من نتائج، يوصي الباحث بما يلي:

1. العمل على توعية الناس بأهمية الحركة الكشفية ودورها في بناء الانسان الفلسطيني، وبالتالي زيادة الاقبال عليها.

2. وضع خطط تنموية مشتركة بين جميع الكشافات بما يكفل الوحدة في النهج والمضمون وبالتالي تعميم التجارب الناجحة بين الكشافات في تنمية الوعي السياسي.

3. التشديد على الفصائل الفلسطينية بضرورة زيادة التواصل مع الكشافات وفتح قنوات إضافية معها في سبيل بناء فعاليات مشتركة وتوطيد العلاقة بين الفلسطيني المستقل والفصيل الفلسطيني.

4. إجراء المزيد من الدراسات في مجال العمل الكشفي وعلاقته بالمجتمع والسياسة بهدف تحسين أداء الحركة الكشفية ودعمها بكل الوسائل المتاحة.

5. إدخال الحركة الكشفية في المنهاج المدرسي في التربية المدنية بشكل أوسع لتقريب الأطفال منه وترغيبهم في الانضمام الى الحركة الكشفية.

6. عمل لجان لتقييم أداء الكشافات وتحديد نقاط الضعف والقصور من أجل معالجتها عن وجدت.

7. الاستفادة من تجارب الكشافة في الدول الأخرى بهدف إثراء التجربة الفلسطينية وتبادل الخبرات بين الكشافة المحلية والخارجية وعمل التوأمة كما فعل كشاف دون بوسكو في بيت لحم مع كشاف نسور دون بوسكو في إيطاليا.

# قائمة المصادر والمراجع

**أولا: الكتب**


**القرآن الكريم**

ابو حجر، فايز، **المهارات الحياتية والجوالة**، جامعة فلسطين، 2008

ابوراس، محمد، **دور القائد في تحقيق الطريقة الكشفية، الدراسة الرابعة عشر لوسام الغـــاب**، جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية، 2011

الانصاري، محمد، **العرب والسياسة اين الخلل**، دار الساقي، بيروت، ط1 1988

بكار، عبد الكريم، **تجديد الوعي**، دار القلم، دمشق، ط1، 2000

البواب، علي، **موسوعة حيفا الكرمل وقضائها**، مؤسسة الدراسات الفلسطيننية

حسنين، صابر، **دورك في تحقيق الطريقة الكشفية**، موسوعة بدر الكشفية، المنظمـــة الكشـــفية العربية

الخالدي، وليد، **قبل الشتات تـــاريخ فلســـطين المصـــور1876_1948**، مؤسســـة الدراســـات الفلسطينية، لبنان، بيروت

خليل، حسن، **مراحل الكشاف**، بيروت،لبنان، المكتب العالمي للطباعة والنشر

خورشيد، احمد، **مفاهيم الفلسفة الاجتماعية،دار الشؤون الثقافية**، بغداد، ط1، 1990

الدجاني، زكي، **مأساة فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة اســـرائيل**، مؤسســـة الدراســـات الفلسطينية، لبنان، بيروت

السدة، مهند، **الطريقة الكشفية، الدراسة الرابعة عشر لوسام الغاب**، جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية، 2011

السقاف، فتحي، **حركة الكشافة العربية**، سسلسلة الكتاب العلمي الممنهج، الاسكندرية، مصـــر، مؤسسة حورس الدولية، 2009

سليمان، كمال، **الكشاف معين انسان امين**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الاسكندرية، ط1،

الشيخ، نزار، **الطريقة الكشفة، دراسة مساعدة قائد تدريب دولي**، جمعية الكشافة والمرشـــدات الفلسطينية، 2010

**صفحات من الذاكرة الفلسطينية**، منشورات جامعة بيرزيت، مركز دراسة وتوثيـــق المجتمـــع الفلسطيني.

صيقلي، مي، **سلسلة المدن الفلسطينية حيفـــا العربيـــة 1918_1939**، مؤسســـة الدراســـات الفلسطينية، 2011

العلي، سعد، **التربية الكشفية في دول الخليج العربي واقعها وسبل تطويرها**، الرياض، مكتـــب التربية العربي لدول الخليج، 1993

العلي، سعد، **التربية الكشفية واقعها وسبل تطويرها**، مكتب التربية العربـــي لـــدول الخلـــيج، الرياض، 1994

عوض، خالد، **الشاعر الشعبي نوح ابراهيم لثورة 1936_1939**، وزارة الثقافـــة الفلســـطينية، 2001

غليون، برهان، **اغتيال العقل**، مكتبة مدبولي، ط2، 1987

فرغلي، فوزي، **الدور التربوي للحركة الكشفية، موسوعة بدر الكشـــفية**، المنظمـــة الكشـــفية العربية، 2004

**فلسطين تاريخها وقضيتها**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية 2003، انظر،وثائق فلسطين، دائـــرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، 1987.

المارديني، جريس، **بادن باول الجندي والكشاف**، د.م،المطبعة الكاثوليكية، 10/ايار 1958،

الماضي، قصي، **الحركة الرياضية الشبابية والكشفية الفلسطينية 1917_ 1993**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 1994

المنظمة الكشفية العربية، **دليل تنمية المراحل**، المختبر الكشفي التربوي القاهرة، مصر، 1997

الهاشمي، فاطمة، عصام الدين علي، **الموسوعة العلمية للتربية الكشفية**،ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع،2013

**وثائق جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية**، كراس صادر عن الجمعية 1985

**المجلات**

سالم، مضر، ***مناهج وطرائق تدريس***، **المنظمة الكشفية العربية**، العدد 22، 2002.

**مجلة الشباب والرياضة**، بيروت عدد 2، شباط 1978

**مجلة الشباب والرياضة**، بيروت، العدد الرابع، نيسان،1987

**المقابلات الشخصية**

السدة، احمد، **اسماء الارهاط ودورها في تعزيز الوعي السياسي والنضالي لدى الجوالة والمنجدات**، مقابلة شخصية عشيرة جوالة ومنجدات جامعة النجاح الوطنية،15\10\2014

السدة، احمد، **كيف يعمل التدرج في المجال الوطني لمرحلة الجوالة على زيادة الوعي السياسي والنضالي**، مقابلة شخصية، مفوضية كشافة ومرشدات نابلس، 15\10\2014.

السدة، مهند، **دور الوعد بتعزيز الدور السياسي والوطني لدى الاشبال**، مقابلة شخصية، مجموعة البيدر الكشفية، جيت، قلقيلية، 2014.

سوالمة ، محمد ، دور الحركة الكشفية في زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الشباب في فلسطين ، مقابلة شخصية ، رئيس جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينية .

سوالمة، محمد، **الوعد الكشفي للكشاف المتقدم ودوره بتعزيز الوعي السياسي والوطني**، مقابلة شخصية، مخيم الدراسة التمهيدية، بيت لحم، 2014.

عبد الهادي، مي، **رسل السلام**، مقابلة شخصية، مجموعة الصداقة الكشفية، نابلس، 2013.

عبد الوهاب، محمد، **التعلم بالممارسة ودورة في زيادة الوعي السياسي والنضالي لدى الكشافة**، مقابلة شخصية، جمعية الكشافة والمرشدات الفلسطينة.

عسقلان، زين، **دور القانون في تعزيز الوعي السياسي والوطني**، مقابلة شخصية، مجموعة زهرة المدائن، مفوضية كشافة مرشدات نابلس،2014.

مشاقي، خالد، **كيف يعمل التدرج في المجال الوطني لمرحلة الجوالة على زيادة الوعي السياسي والنضالي**، مقابلة شخصية، عشيرة جوالة ومنجدات جامعة النجاح الوطنية، 2014\10\20.

مظهر، ايمن، **اسماء الارهاط في تعزيز الوعي السياسي والنضالي لدى الجوالة والمنجدات**، مقابلة شخصية ، رئيس مفوضية كشافة ومرشدات نابلس،1\10\2014.

مظهر، ايمن، **تطبيق المنهاج يعتمد بشكل كبير على قائد الفرقة ويكون للقائد دور بارز في زيادة الوعي**، مقابلة شخصيبة ، رئيس مفوضية كشافة ومرشدات نابلس،1\10\2014

الهندي، شهد، **دور التدرج بالمجال الوطني على زيادة الوعي السياسي والوطني**، مقابلة شخصية، عشيرة جوالة ومنجدات جامعة النجاح، مفوضية نابلس، 2014.

**المواقع الالكترونية**

جــــــــورج، المريمـــــــــي، الروحانيــــــــة الكشــــــفية، 2007، ص 5، http://www.terezia.org/files/45e7d30f38e67.pdf

الخالدي، عصام، الاستعراض الرياضي الكشفي (صفحات منسية بتاريخ فلســطين)، مؤسســة فلســــــــــــــــطين للثقافــــــــــــــــــــــــة، http://www.thaqafa.org/site/pages/details.aspx?ItemId=5778#.Us170dJ_ti0

خيــــاط، حمـــــزة، بدايـــــة الحركــــــة الكشـــــفية،عالم واحــــد و وعـــــد واحــــد، http://www.1scout.net/topics.php?topicatid=1&topicid=31

ســـــيف الاســـــلام، الحركــــــة الكشــــفية فــــــي لاردن، جريـــــدة المعلمـــــين، http://teachersnewsjo.com/index.php?id=29

الطـــوال، عمــــاد، دور الحركــــة الكشــــفية بتعزيـــــز الهويـــــة الوطنيـــــة، كشـــفيتنا، http://cicsjo.org/librarT50.htm

عـــــالم واحـــــد ووعـــــد واحـــــد، نظـــــام الجماعـــــات (الطلائـــــع الكشـــــفية)، http://www.1scout.net/topics.php?topicatid=29&topicid=72

عبد الوهاب، محمد، تاريخ الحركة الكشفية الفلسطينية، جمعية الكشافة والمرشدات الفلســطينية، http://www.scout.ps/articles.php?action=show&id=1

منظمة الكشافة العالمية، http://www.scout.org/ar/node/9415

المنظمــــــــة الكشــــــــفية العالميــــــــة، نظــــــــام الطلائــــــــع، http://www.scout.org/node/145?language=ar

المنظمـــــة الكشـــــفية العربيـــــة، تعريـــــف المنظمـــــة الكشـــــفية العربيـــــة، http://www.arabscout.org/Pages/About.aspx?DId=0&I=0&CId=0&CMSId=268&lang=AR

يعقوب، اوس، اضواء على تاريخ الحركة الكشفية الفلسطينية، مجلة العودة، العدد 72، 2013، http://www.alawda-mag.com/Default.asp?ContentID=1665&menuID=11

يعقوب،اوس، اضواء على تاريخ الحركة الكشفية في فلسطين، مجلـــة العـــودة، ع 43، ايلـــول 2011، http://www.alawda-mag.com/default.asp?issueID=44&MenuID=11

**An-Najah National University**
**Faculty of Graduates Studies**

# The Palestine Scout Movement Role in Increasing the Political and Struggle Awarenss Among Youth in Palestine "West Bank As A Model"

**By**
**Mohammad Abdallah Mousa Abdallah**

**Supervised By**
**Dr. Ibrahim Abu Jaber**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Political Planning and Development in the Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.**

**2016**

**The Palestine Scout Movement Role in Increasing the Political and Struggle Awarenss Among Youth in Palestine "West Bank As A Model"**

**By**
**Mohammad Abdallah Mousa Abdallah**
**Supervised By**
**Dr. Ibrahim Abu Jaber**

## Abstract

The study aims to identify the scout movement of Palestinian, and trace the history of the Palestinian Scout Movement and the political struggle over 100 years, and to identify the extent and effectiveness of the Palestinian Scout Movement in increasing the political struggle awareness among young people, and to show the obstacles that stood in front of the Palestinian scouts for gaining international recognition.

The researcher followed in this study the descriptive and historical approach, and he reached a set of results, most notably:

First, the Palestinian Scoutscontributes in the development of the spirit of patriotism, as well as adherence to the land, and the completely Palestinian rights, and this through the deep political socialization for the Palestinian children down it to young adulthood, which looks very clear in the Scout curriculum contained in this study, and the scout has gave different forms of the political participation of his youth and his men which was represented in participating in public resistance movement through varied revolutions, demonstrations and people's mobility which let the occupation to confront and crush them, and itcontributes to the revival of national events and different occasions, and the scout pamphlets that were

among the people through publications, publications and the contributionin thesupplies distribution and organizing operations movement through the curfew suspension.

Second: The scout movement worked from the beginning to provide the individual aggregate trends, ideas and skills he needs to be useful in his community, including the qualities related to the humanitarian role, and taking the initiative in all aspects of community work, which wasrepresented in the contribution to the newly municipal councils Youth taking place in the context of young people to enter into the realm of political and social life, and training young people to self-reliance and endurance skills, life and to help in the major events and occasions in various cities according to what the city contains of facts.

Third: the Scout movement contributesin the increasing of the internal coherence and cohesion among the members of one people by spreading the spirit of cooperation and love among individuals, and the appreciation of the martyrs, prisoners and their families, and the Palestinian human-resistant, and plays a big role in all of these respects and accordingly the Scout Movement in Palestine has been and remains to this day on of the most important foundations of the political and societal upbringing in order to form a political awareness and contributesin building itstrongly, especially as it deals with the age at which human construction starts and forms to serve his country, and thus play a very sensitive role thatcannot be underestimated at all.

From the above, the researcher recommended a range of suggestions that was the work the most important factor of them to educate people about the importance of the scout movement and its role in the Palestinian human construction, thus increasing the demand on it, andmaking joint developments plans among all the scouts to ensure unity in the approach and content and therefore Generalize the successful experiences between the scouts in the development of political awareness, emphasizing the Palestinian factions the need to increase communication with the scouts and open additional channels with them in order to build a common activities and the consolidation of the relationship between the independent Palestinian-Palestinian faction, and further studies in the field of the Scout work and its relation to society and politics in order to improve the Scouting movement performance and support it by all the available facilities , and the Scout insertion in the school curriculum in civic education more broadly to bring the children close to him and encourage them to join the Scout movement.